عقوبة «الهجر» للزوجات المذنبات

[الصفحة 5]

أعراض لمرض خاص في بيوت الطالبات

[الصفحة 11]



موت نمور آسيا

[الصفحة 3]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (676) السبت 19 رمضان 1418 ـ 17 يناير 1998 Volume 13 Issue No. (676) Saturday 19th. Ramadan 1418 - 17th. January 1998

احتفاء غجر بلغاريا المسلمين

كتب فراج إسماعيل

□ كشف د. نديم ابراهيم جنديف رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في بلغاريا أن جهودا كبيرة يقودها المليونير اليهودي «جورج سوروس» في أوساط الغجر البلغار المسلمين من الممكن أن تقضي على الهوية الدينية لأعداد كبيرة منهم خلال 10 سنوات.

وقال إن هذه الجهود التي تتركز في المساعدات الخيرية تتوجه نحو رؤساء المجموعات الغجرية للتأثير في اتباعهم مستغلة حالة الفقر الشديدة والاحتياج المادي والظروف الصعبة التي يعيشونها في أحياء من الصفيح.

وأوضح أن «سوروس» الذي قاد عملية انهيار دول نمور آسيا، اعتمد 70 مليون دولار لأعماله في بلغاريا وحدها، حيث إنه يقود أنشطة ضد جميع المسلمين في دول أوروبا الشرقية متخفيا وراء الجمعية الخيرية التي يملكها وهي جمعية «المجتمع المفتوح».

يذكر أن هذه الجمعية ذات أهداف ماسونية، ويشمل نشاطها انشاء المدارس والجامعات، وتقديم إعانات مالية قليلة للمسلمين مقابل التأثير في أفكارهم.

وأضاف د. نديم أن الجمعية انشأت في بلغاريا «الجامعة الجديدة»، والتي تشجع أبناء المسلمين على الالتحاق بها، أو الحصول على منح دراسية في هيئات علمية ماسونية.

يبلغ عدد الغجر البلغار مليون ونصف مليون نسمة، بينهم مليون و200 الف مسلم ولا توجد بينهم اية أنشطة خيرية إسلامية، معظمهم مسلم بالهوية فقط سيما في المدن، أما القرى فيوجد فيها عدد قليل من الغجر المتمسكين بإسلامهم.

وأشار د. نديم جنديف إلى أوضاع سيئة يعاني منها سائر مسلمي بلغاريا وعددهم نحو 3 ملايين، 80٪ منهم بدون عمل. ودلل على الأوضاع السيئة بأن أئمة المساجد لم يقبضوا رواتب منذ عيد الأضحى الماضي، مما جعلهم يتركون وظيفة الإمامة، ومن ثم قام مسنون بإمامة الصلاة في بعض تلك المساجد تطوعا حتى لا تغلق نهائيا.

ومضى قائلا إن كلية الشريعة في العاصمة صوفيا وهي الكلية الإسلامية الوحيدة في أوربا الشرقية، معرضة للإغلاق بسبب عودة ملكيات اليهود، فالمبنى الذي تؤجره أعانته الدولة لأصحابه اليهود السابقين، ولذلك فانه بعد انتهاء إجازة رمضان لن يجد طلبة الكلية وعددهم 90 طالبا فصولا للدراسة، وبالتالي ينتهي مستقبلهم التعليمي عند هذا الحد. مضيفا أن الكلية لم يلتحق بها طلاب منذ عامين لأنهم وجدوا أن الإمامة ـ وهي الوظيفة المتاحة لخريج الكلية ـ لن يجد من يقوم بها معاشا يقتات به، وبالتالي فإن أبناء المسلمين بدأوا يتساءلون عن مستقبل الكلية. ■

من يبيد قرى الجزائر؟

ملبورن ـ بلال كليلاند

□ بات السؤال الخاص بالفاعل المجهول وراء الإبادة الجماعية في قرى الجزائر التي بدأت مع شهر رمضان، صعبا ومحيرا لجميع الأوساط السياسية والدينية والاجتماعية على حد سواء.

العدد الكبير من الأطفال والنساء والشيوخ الذي يعلن عن قتله يوميا بواسطة جماعات مسلحة تهاجم البيوت، حير المراقبين وأصبح لغزا في وسائل الاعلام الغربية التي تتناوله بأسلوب يقدح في الاسلام ويصوره في شكل الدين الذي يبيد أتباعه الأبرياء كوسيلة لنشر دعوته!

أحد التحليلات المهمة التي تتداول في الساحة الآن، تنسب بعض تلك المذابح لجماعات ترغب في استغلال بيع الأراضي الزراعية الخصبة لصالحها، في اطار البرنامج الشامل للتخصيص الاقتصادي.

واستند هذا التحليل على تقرير موثوق في صحته للأمن العسكري الجزائري صدر في اغسطس الماضي، حول المذابح التي وقعت في منطقة المدية والمناطق المحيطة بالعاصمة، بأنها لم ترتكب جميعا بواسطة «المجانين المتطرفين» وهو التعبير الذي يطلقه الاعلام الغربي على المجموعات المسلحة في الجزائر. وبرر التحليل ذلك الاستناد بلغز ذبح الأطفال حديثي الولادة.

فابتداء من عام 1998م تطرح الدولة 3 ملايين هيكتار من الأراضي الزراعية التي تملكها للبيع في إطار برنامج التخصيص، منها 100 الف من الأراضي الخصبة المنزرعة في المدية، 80٪ منها تقوم عليها تعاونيات لفلاحين يزرعونها ولا يملكونها.

بالإضافة إلى مدينة الجزائر العاصمة التي يقطنها 3 ملايين نسمة، توجد حركة بناء مساكن في مدن أخرى باقتطاع المزيد من الأراضي الزراعية سنويا، ومن المقرر بناء 100 الف منزل جديد قبل حلول عام 2000 في ضواحي العاصمة التي تتمدد بشكل مستمر.

ويضيف التحليل أن هذه المذابح تجعل كل تلك الأراضي عديمة القيمة حاليا، لكنها في المستقبل ستقدر بأكوام من الذهب!.. وهذا يعني أن تلك الجماعات من الممكن أن تحصل عليها بثمن بخس حاليا، لأنها مناطق خطرة يهجرها سكانها هربا من المذابح، لتتحول إلى منجم ذهب لهم بعد استقرار الأحوال.

ونظام التخصيص ينص على حق الفلاحين الذين يزرعون الأراضي في شرائها، وبالتالي تبدو المذابح الجماعية ذات هدف استراتيجي، رغم أن دوافعها ظلت مجهولة خلال الست شهور الأخيرة.

ويشير التحليل إلى أن هذا الهدف هو تفريغ الحقول الزراعية من سكانها، وهناك العديد منها هجرها الفلاحون فعلا، فمثلا تظهر حقول كاملة مهجورة ومغطاة بالأعشاب الطفيلية. ومع كل مذبحة يترك القرويون أرضهم رعبا في إتجاه المدن. وللاسراع في تحقيق تلك الهجرة تحولت عمليات القتل إلى صورة بشعة ومقززة، كحالات التمثيل بلحوم البشر، وصلب الأطفال الرضع على الأبواب أو حرقهم بالغاز، وكذلك قتل غيرهم من الأطفال. ويجد التحليل تبريرا لقتل الأطفال، وهو قطع شجرة العائلات تماما، بحيث يضمنون عدم وجود أي مطالب للورثة مستقبلا!

بعد أول مذبحة بقي بعض القرويين لأنهم لم يعرفوا إلى أين يذهبون، وبالتالي عادت فرق الموت إلى مناطقهم مرة أخرى. ويشير التحليل إلى أن هذه الأراضي المنكوبة مرغوبة من كبار وصغار الملاك.

جدير بالذكر انه منذ صدور أول القوانين الفرنسية الخاصة بمستعمراتها السابقة عام 1870م، ظلت مشكلة الاستيلاء غير العادل على الأراضي الزراعية قائمة. ■

الشيخ العثيمين:
هذا سبب استهداف السعودية

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، أن بلاده مستهدفة في أخلاقها من قبل الأعداء بما يكون سببا في انحرافها الخلقي والفكري، وكشف أن السبب وراء ذلك يعود إلى أن السعودية تحكم كتاب الله وسنة رسوله في جميع شؤونها.

جاء ذلك في كلمة له في معرض حديثه بدرسه اليومي المفتوح بالحرم المكي الشريف، وقال الشيخ العثيمين: «أقولها في المسجد الحرام أمام الكعبة، بأنه لا توجد بلد فيما أعلم خير من هذه البلاد، في السمت والأخلاق وتحكيم الكتاب والسنة، ولست أقول إنها كاملة، لو قلت إنها كاملة كذبني الواقع، لكن أقول هي خير مايوجد من بلاد المسلمين».

وأشار الشيخ العثيمين في كلمته إلى الحملات التي تستهدف القضاء الشرعي في السعودية، وقال إنها تهدف إلى أن يكون كأنظمة القضاء في الدول الأخرى، كونه الوحيد المستمد من مصدري الشريعة الإسلامية «الكتاب والسنة». ■

20 تنظيما يهوديا تخطط لهدم الأقصى

عمان، القدس ـ «المسلمون»

□ يتنافس 20 تنظيما يهوديا في برامجها المعلنة صراحة على هدم المسجد الأقصى. وتم تنفيذ اعتداءات عديدة في السابق منذ احتلال المدينة المقدسة عام 1967م.

ولايخفى اليمين اليهودي الذي يشكل جزءا من الائتلاف الحكومي الحالي برئاسة «بنيامين نتنياهو» تعطشه لإقامة هيكل سليمان المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك. وحسب تصريحات السلطات الأمنية نفسها فإن جماعات اليمين اليهودي السرية تخطط للقيام بعمليات، إذا ما حصل تقدم في عملية السلام، تستهدف المقدسات الإسلامية عموما والمسجد الأقصى بشكل خاص.

وهذه التنظيمات اليهودية المتطرفة هي جماعة «غوش ايمونيم»، ومنظمة «يشياف عطيرات كوهانيم»، وحركة «الاستيلاء على الأقصى»، ومجموعة «ال هار هاشم»، ومنظمة «سيودس شيسون»، وجماعة «أمناء جبل الهيكل»، وحزب «منحى مؤسسة الهيكل المقدس»، وحركة «إعادة التاج لما كان عليه»، ومنظمة «بيتار»، وجمعية «جبل الهيكل»، ومجموعة «حشمونئيم»، وحركة «سيمونمنت»، وحركة «عتسمؤوت»، ورابطة «سيوري تسيو»، وحركة «امناء حركة الموالون لساحة المعبد»، وقبيلة «يهودا»، وحركة «كاخ»، وتنظيم سري داخل الجيش.

ويقول مراقبون إن الحفريات التي انجزتها السلطات الاسرائيلية في القدس خلال فترة الاحتلال التي بلغت 30 عاما تفوق مجموع الحفريات العالمية التي تمت في القدس وفلسطين عامة على مدى قرنين من الزمان دون أن تثمر في الحصول على أي آثار للهيكل المزعوم للملك سليمان.

ووفق الاحصاءات المتوفرة فإن من بين أبرز ما تعرض له المسجد الأقصى من محاولات هدم، محاولة شراء المسجد الأقصى ومنطقة الحرم في 15 يوليو 1968م، وحرق المسجد الأقصى في 21 أغسطس 1969م، ومحاولات عدة لاقتحام المسجد الأقصى وإقامة الطقوس اليهودية في 14 أغسطس 1979م، ورسائل تهديد ووعيد بنسف المسجد الأقصى في 31 مارس 1982م، ومحاولات عدة للارهاب والقتل لتنفير الناس من المسجد الأقصى وإشاعة الفتنة للسيطرة عليه، وتقسيمه بين المسلمين واليهود في 1 ابريل 1982م، واكتشاف متفجرات وصواريخ على أسوار المسجد في محاولة لنسفه عام 1986م، ومجزرة الأقصى في 8 اكتوبر 1990م، وجمع الأموال لبناء الهيكل المزعوم في 20 يناير 1993م.

كما نجح الاسرائيليون في 24 سبتمبر 1996م في فتح باب ثان لنفق «المتزمتين» من جهة مدرسة الروضة على طريق المجاهدين، في خطوة لمحاولة زعزعة أساسات المسجد الأقصى وسقوط المبنى المقام.

وكانت حفريات النفق بدأت عام 1970م، وتوقفت عام 1974م، ثم استؤنفت ثانية في عام 1975م حتى أواخر 1988م، رغم قرارات منظمة الأمم المتحدة للثقافة والفنون والآداب «يونسكو» المعارضة لذلك باعتباره تهديدا لآثار إسلامية عريقة، وامتد النفق من أسفل المحكمة الشرعية، وهي من أقدم الأبنية التاريخية في القدس، ومر أسفل 5 أبواب من أبواب الأقصى المبارك. ■



قروي جزائري في حالة حزن شديدة عقب تشييع عائلته إلى مثواها الأخير بعد أن ذبحتها مجموعة مسلحة في مقاطعة البويرة، 80كم جنوب شرق مدينة الجزائر العاصمة ـ [رويترز]

موظفون دينيون عملاء للصرب

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ بدأت مشكلة اجتماعية خطيرة في البوسنة وهي اخفاء بعض المسلمين لهويته الإسلامية أو لجوؤه إلى تبديل اسمه تأثرا بوسائل الإعلام المعادية. كما أن هناك بعض الأئمة من عملاء العهد الشيوعي يكتلون لاضعاف التجمع الرئيسي لعلماء البوسنة المتمثل في الجمعية الإسلامية.

وتتعامل الجمعية، ورئيس مجلس العلماء د. مصطفى تسيريتش مع هذه المهمة الصعبة، بالإضافة إلى كيفية إعادة المسلمين في البوسنة وكرواتيا وسلوفينيا ويوغسلافيا إلى المجتمع الإسلامي، والتغلب على الفقر الذي يعيشه المسلمون في تلك المناطق، وكذا مشكلة الجهل الديني.

وتجد الجمعية الإسلامية التي نالت استقلالها مع بداية 1993م صعوبة كبيرة في ذلك.

وعند بداية الأزمة اليوغوسلافية 1990م حاولت أجهزة الاستخبارات اليوغوسلافية جعل الجمعية الإسلامية تأخذ الطابع الصربي، فنشروا الخلافات بين أفرادها. كما افتعلت تمرد بعض الأئمة في البوسنة لتتمكن من استغلال التمرد لمصالحها السياسية.

وفي نهاية عام 1992م وبداية 1993 تم عقد المؤتمر الإسلامي الذي أصدر الدستور الجديد للجمعية مؤكدا استمرارها بما يتناسب مع الوضع السياسي الجديد للبوسنة، وتحطم بذلك الهدف الصربي الذي أراد استغلال بعض الأئمة الذين ما زالوا يحلمون ببقاء يوغوسلافيا ومساعدة أعداء الإسلام، خاصة من خلال بعض الصحف البوسنية المدفوعة من الجهات الصربية التي حاولت اتهام الجمعية الإسلامية بتمزيق دولة يوغوسلافيا.

ومن الجدير بالذكر أن النظام الشيوعي في يوغوسلافيا السابقة كان يوظف عملاءه داخل الجمعية للإساءة لها، ومنع نشر الدعوة الإسلامية حتى بين صفوف بعض الأئمة الذين أجبرت الجمعية على توظيفهم ولا تزال هذه الشخصيات تستغل نفس الأسلوب داخل البوسنة.

وأدت الجمعية الإسلامية دورا كبيرا في معركة تحرير الأرض البوسنية والمواطن البوسني من الشيوعية والعادات التي فرضت عليه، فهي أول من نظم الدفاع عن البوسنة، وقتل 50 إماما منهم وعدد كبير من أعضائها أثناء الحرب، كما أن القيادة السياسية البوسنية والوزراء وسفراء البوسنة وقادة الجيش البوسني أعضاء فيها أو من المقربين إليها.

وتعتبر الجمعية الإسلامية في البوسنة والهرسك التجمع الوحيد والموحد لجميع المسلمين في البوسنة والهرسك، والبوسنيين خارج البوسنة، وتضم المشيخات الإسلامية في كل من السنجق وكرواتيا. ■



اجتماع لزعماء المشيخات الإسلامية «صورة من الأرشيف»

مسؤولة بريطانية تتعاطف مع احتجاجات المسلمين على مركز للقمار

لندن ـ ناصر موسى

□ أعلنت «هازيل سيمونز» رئيسة المجلس المحلي في مدينة «لوتن» عن تعاطفها مع مطالب المسلمين، بعد أن قامت الشركة المالكة لمراكز القمار في بريطانيا باطلاق اسم «مكة» على مركز لها في المدينة التي تقطنها جالية إسلامية كبيرة.

وكان بعض أبناء الجالية، قاموا بتصعيد احتجاجهم باللجوء إلى الطرق غير القانونية، حيث قاموا بتكسير اللافتة المضيئة التي كتب عليها الاسم، وتكسير نوافذ المركز.

ودفعت هذه الحادثة مالكي المركز للاجتماع بوجهاء الجالية المسلمة في مدينة «لوتن» الذين وضحوا لهم أن إطلاق اسم مدينتهم المقدسة على مركز لعقد جلسات القمار وتقديم الكحول، يعتبر إهانة لمشاعر مسلمي المدينة الذين يزيد تعدادهم عن عشرة الاف نسمة.

وقال أكبر خان سكرتير الجالية المسلمة في «لوتن» إن الوجهاء المسلمين دعوا الشركة المالكة التي تدير 135 مركز قمار في بريطانيا إلى احترام مشاعر المسلمين وتغيير اسم مركزها في «لوتن».

ووصف خان الاجتماع الذي عقد في مركز الجالية بأنه كان بناء، وقال إن مالكي المحل اعترفوا أنه كان عليهم استشارة الجالية المسلمة قبل اطلاق الاسم في نوفمبر الماضي، لكنه أضاف أنهم قالوا إن هذا الاسم تم اطلاقه على مراكز القمار عام 1884م، أي قبل أن توجد الجالية المسلمة في بريطانيا، وأنهم يستخدمونه كعلامة تجارية منذ أكثر من مائة عام.

وأضاف هؤلاء أن إطلاق الاسم على فرع «لوتن» جاء كجزء من خطة تجارية بدأت في بداية التسعينات، لكنهم أكدوا أن المحادثات سادها جو من التفاهم.

وقال خان إن المالكين أوضحوا أنهم اكتسبوا معلومات لم يكونوا على معرفة بها قبل عقد الاجتماع مشيرا إلى أنهم وعدوا بمراجعة قرارهم، دون أن يلتزموا بتغيير الاسم.

وعلق «بيتر شبارد» مسؤول مركز الشرطة في «لوتن»: «لم نكن نتوقع أن يتوصل الطرفان إلى حلول جاهزة».

وأضاف «داني كونيلي» من مركز القمار في «لوتن»: «انه كان اجتماعا هاما، وقررنا الالتقاء مرة ثانية».

غير أن مقامري مدينة «لوتن» طالبوا بالحفاظ على الاسم، وقالت «ماري» التي ترتاد المركز مرتين في الاسبوع إن «المسلمين في «لوتن» حاولوا قبل عامين تغيير اسم الشارع الذي يقع فيه مسجدهم إلى شارع كشمير، لكننا اعترضنا عليهم وتمكنا من منعهم، وأرجو أن يفشلوا هذه المرة، لكنني أمل ألا يقوموا بحرق المركز وأنا في داخله».

يشار إلى أن شركة «نايكي» للأحذية وافقت مؤخرا على دفع عدة ملايين من الجنيهات كتعويض عن الأضرار التي ألحقتها بالمسلمين بسبب كتابتها اسم «الله» عز وجل بالعربية على بعض موديلات الأحذية الخاصة بها، وكانت قبل ذلك سحبتها من الأسواق بعد أن تلقت عدة احتجاجات من الجاليات المسلمة في الولايات المتحدة وبريطانيا. ■

مسلمو فرنسا يرفضون إنشاء حزب إسلامي

باريس ـ «المسلمون»

□ عبرت نسبة كبيرة من المسلمين الفرنسيين عن رفضهم إنشاء حزب إسلامي في فرنسا، حيث عارض الفكرة 49٪ من شريحة خضعت لاستطلاع أجرته مجلة «لو نوفيل اوبسيرفاتور» الفرنسية الاسبوعية.

كما رفض أغلبية الجالية المسلمة في فرنسا الغلو وتقديم صورة عدوانية وعنيفة عن الإسلام.

وجاء في الاستطلاع أن 63٪ يمارسون الشعائر، بينما أكد 87٪ أن ممارسة شعائر الدين الإسلامي تتلاءم مع قوانين الجمهورية الفرنسية. ويرى 78٪ أن إمكان ممارسة العبادات يبعث على الرضا، وقال 65٪ إن في وسعهم التعبير عن معتقداتهم الدينية.

وعبر فيه 58٪ عن أملهم في أن تقوم فرنسا بالتعريف بقيم الإسلام بشكل أفضل، في حين لقي بناء المساجد تأييد 36٪. ■

متسابقون في ميدان القرآن

مكة المكرمة، دبي، تتارستان
سعيد الخوتاني ـ «المسلمون»

□ في شهر القرآن يتسابق حفظة القرآن الكريم، ونتائج هذا السباق المبارك تبرز متفوقين حفظوه كاملا أو أجزاء كثيرة منه.

ففي مكة المكرمة قام الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة والرئيس الفخري لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بتوزيع الشهادات والجوائز على الطلاب الأوائل في حفظ القرآن كاملا، وفي حفظ 15 جزءا منه.

ونظمت يوم الثلاثاء الماضي المسابقة الرمضانية السنوية بنادي مكة الثقافي بحضور حشد كبير من المسؤولين ومحبي القرآن.

وشارك في المسابقة مجموعتان من طلبة مدارس مكة من حفظة القرآن الكريم بلغ عددهما 14 طالبا.

وفي الإمارات استقبلت دبي 64 متسابقا من المشاركين في المسابقة الدولية للقرآن الكريم يمثلون 60 دولة إسلامية، وجالية مسلمة حول العالم.

وقال إبراهيم بو ملحة، النائب العام لإمارة دبي ورئيس لجنة الجائزة إن نظام تحكيم المسابقة للدورة الحالية الأولى يتضمن استدعاء رئيس اللجنة للمتسابقين، وفتح مظروف أسئلة من بين مجموعة مظاريف مغلقة يختارها المتسابق بنفسه. ويضم كل مظروف ورقة الأسئلة الخاصة بالمتسابق، وعشرة نسخ يوزعها رئيس اللجنة على الأعضاء العشرة.

وأشار أبو ملحة إلى أن ورقة الأسئلة تشمل 5 أسئلة لكل متسابق بمقدار صفحتين من مصحف المدينة المنورة لكل سؤال، ويجوز لرئيس اللجنة زيادة القراءة في حالة استرسال المقرئ.

وقال بو سلمة إن درجات الاختبار تم توزيعها بواقع 70 درجة للحفظ و25 درجة للتجويد، بالإضافة إلى 5 درجات للأداء وحسن الصوت.

أما بالنسبة للحن الخفي، فيلحق بالتجويد.

وفي حالة تساوي متسابقان في الدرجات فإن الجائزة الخاصة بدرجتهما تقسم عليهما بالتساوي، وتعطى لأحدهما الدرجة وللثاني الدرجة مكرر.

وفي تتارستان أقامت الإدارة الدينية للمسلمين مسابقة لتحفيظ القرآن بمناسبة شهر الصوم، شارك فيها يافعون وشباب من كافة أنحاء روسيا. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

خبرات متراكمة

تستهدف إنجاز صورة مثالية لموسم الحج القادم

كتب ـ خالد السهيل

□ تسبق موسم الحج والعمرة فى السعودية ، سنويا سلسلة طويلة من اللقاءات والاجتماعات التى تستهدف رسم صورة أكثر اشراقا وأكثر تطورا فيما يتعلق برعاية ضيوف الرحمن .

وتمثل المسألة ، بالنسبة للاستراتيجية السعودية ، ابرز الأولويات ، التى تستأثر بكثير من الجهد والدعم المعنوى والمادى ، وتتراكم الخبرات فى هذا المجال ، مكونة رصيدا تتم الاستفادة منه فى المواسم التالية.

وفى هذا الإطار ناقش الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى رئيس لجنة الحج العليا بمكتبه الأسبوع الماضى وبحضور الامير احمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية اجتماعا لاقرار خطة امن حج هذا العام 1418هـ.

وكانت قوات أمن الحج قد قامت بدراسة هذه الخطة واستكمال جوانبها المختلفة وأكد الأمير نايف بن عبدالعزيز أن الخطة اشتملت على تنفيذ ما جاء بالامر السامى الكريم القاضى بمنع استخدام مواقد الغاز وذلك لتلافى المخاطر التى تسببها أنابيب الغاز.

الامير نايف بن عبدالعزيز

ويمثل هذا اللقاء تتويجا لجملة لقاءات سابقة، تعقدها لجان مختلفة منها لجنة الحج المركزية ، التى تعقد اجتماعات دورية وتهتم بتقييم العوامل التى ترفع مستوى اداء الاجهزة الحكومية فى الحج وتخفيف الازدحام والحد من ظاهرة الافتراش ، وتنظيم قوافل انطلاقة الحجاج من مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وبالعكس ومضاعفة الاستفادة المثلى من الخدمات والمنجزات التى تم تنفيذها فى ظل اجمالى اعداد الحجاج الواقفين على صعيد عرفات وبعض العناصر المهمة الاخرى لتطوير ورفع مستوى اداء الخدمات ذات العلاقة المباشرة بشؤون الحج والحجاج. وعبر وزير الداخلية السعودى عن اعتزازه بالجهود التى تبذلها الاجهزة المعنية بشؤون الحج والحجاج واستغلال كافة الامكانيات التى توفرها حكومة خادم الحرمين الشريفين.

الجدير بالذكر هنا أنه تم خلال شهر رمضان المبارك توزيع اكثر من ثلاثة ملايين عبوة بلاستيكية سعة نصف لتر من الماء المبرد من مبرة خادم الحرمين الشريفين على الزوار والمعتمرين وقاصدى البيت العتيق. ■

مقديشو تعد استقبالا حافلا لزعماء الفصائل الثلاثة

طلب عون دولى لمراقبة الأمن فى مؤتمر المصالحة

أديس أبابا ـ عبدالحكم الأمير

□ أعلن مسؤولون فى ثلاثة من الفصائل الكبرى التى وقعت اتفاق السلام فى القاهرة أن العاصمة الصومالية تعد استقبالا شعبيا حافلا لزعماء الفصائل الثلاثة الذين سيعودون معا إلى مقديشو. وأوضح هؤلاء أنه تم تكوين لجنة من مسؤولى هذه الفصائل التى يرأسها حسين عيديد وعلى مهدى محمد ومحمد عثمان على آتو والتى تسيطر على مقديشو لهذه الغاية. وقال المتحدث باسم عيديد إن الشعب في مقديشو سيستقبل الزعماء الثلاثة معا تعبيرا عن تقديره لما بذلوا فى توقيع اتفاق السلام فى 22 من ديسمبر فى القاهرة من أجل طى صفحة الحرب الأهلية.

ونشرت صحيفة «مقديشو تايمز» رسما كاريكاتيريا يمثل الزعماء الثلاثة وهم يحملون لافتة كبيرة عليها كلمة «نابادە» التى تعنى السلام باللهجة الصومالية. يشار إلى أن فصيل مهدى محمد يسيطر على شمال مقديشو فيما يسيطر فصيلا عيديد وآتو على جنوب العاصمة. وأضاف المتحدث أن الزعماء الثلاثة أصبحوا زعماء السلام وانقضى عهد التسمية التى سادت طويلا «زعماء الحرب».

وفى تصريحات لـ«عوض عشرة» ـ الناطق باسم مجلس الانقاذ الصومالى ـ لـ«المسلمون» قال إنه تمت الموافقة فى اجتماع أديس أبابا على قبول اتفاقية القاهرة التى كانت تعارضها بعض الأطراف وذلك بعد اجراء بعض التعديلات فيها دون المساس بجوهر الاتفاقية وأن التعديلات سوف تعرض على مجموعة عيديد لابداء الرأى حولها. وقال عشرة إن الاجتماع توصل لخطوات ايجابية تجهز المصلحة الصومالية موضحا أن الاجتماع بمثابه جو ودى حيث تم حل كافة المشاكل والخلافات التى كانت سائدة بين أعضاء مجلس الرئاسة وهدد بانهيار جدار بناء الانقاذ موضحا أن مجلس الانقاذ أشاد فى الاجتماع بالدور الاقليمى لحل الأزمة الصومالية وأن المنشقين رحبوا باتفاقية القاهرة وأشادوا بها لأول مرة كما ثمنوا عاليا بالدور العربى ودول مجموعة دول الانقاذ واثيوبيا بشكل خاص.

وأوضح عشرة أن الإجتماع يطالب من مجموعة عيديد المشاركة فى تشكيل لجنة تكون مهمتها تحسين العلاقة الصومالية مع دول الجوار والعمل لاقناع المجتمع الدولى والاقليمى بمساعدة ومساندة الصومال كما قال إن المجلس رحب باختيار مدينة بيدوا مقرا لعقد مؤتمر المصالحة وذلك بعد سيادة الاستقرار واستتباب الأمن فيها، وعلى ذات الصعيد كشف الناطق الرسمى النقاب عن اجراء تعديل فى الجدول الزمنى لمؤتمر المصالحة المرتقبة فى بيدوا قائلا إنه تم تأجيل المؤتمر الذى كان مقررا له الخامس عشر من فبراير القادم حتى يتم التفاوض مع حسين عيديد وتشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين المجموعتين، وإلى ذلك كشفت مصادر صومالية أن هناك اتجاها لطلب عون دولى محايد لمراقبة مؤتمر للمصالحة والحفاظ على الأمن أثناء الانعقاد. ويجدر بالذكر أن هذا الاجتماع شارك فيه خمسة وثلاثون عضوا من أصل أعضاء مجلس الانقاذ البالغ واحدا وأربعين عضوا ومن أبرز المتخلفين عمر حرسى ومحمد أبشر. ■



هل يختفى منظر الميليشيات وسط العاصمة؟ [رويترز]

مالى تنفى فشل اتفاقية السلام مع الطوارق

الرياض ـ صالح العمرو

□ نفت مالى على لسان سفيرها فى الرياض د. محمود عبده الزبير أن تكون اتفاقية السلام التى وقعت بين الحكومة والطوارق قد فشلت وقال إن ما أثير حول عدم نجاح الاتفاقية التى أبرمت عام 1995م غير صحيح وقال إن هذه الاتفاقية جاءت بعد الاتفاقية التى أبرمت سنة 1992م والتى وقعت عقبها أحداث كثيرة يمكن أن يلقى اللوم فيها على الجانبين فى ذلك الوقت ولكن نحن الآن تجاوزنا هذه المرحلة بحيث لا يوجد اليوم أى مقاومة أو أى مشكلة بين مالى وبين الحركات والجبهات التى لم يعد لها وجود وهى الجماعات التى حلت فى 2 مارس سنة 1995م فى مدينة (تمبكتو). لقد شهدت مدينة (تمبكتو) مظاهرة عالمية حضرها ممثلون من معظم الدول الإسلامية والغربية والمنظمات الدولية وبحضور رئيس الجمهورية وتحت اشرافه تم حرق جميع الأسلحة التى جمعت من المحاربين من الجبهات والعالم شاهد الحدث كله وبارك هذا. وكل المنظمات والجهات أعلنت حل نفسها ومن ذلك اليوم صار السلام مستتبا شمال مالى ولا توجد أى مشاكل والآن المعركة الوحيدة التى يخوضها أهل مالى هى معركة البناء والتشييد لما تم تخريبه وبناء الاقتصاد لأن الاقتصاد فى هذه المنطقة هش فهذه المنطقة صحراوية ولا وجود للحياة فيها إلا ما ندر وكثير من سكان هذه المناطق نزحوا خصوصا الطوارق والعرب الذين نزحوا بسبب سنوات الجفاف التى عرفتها المنطقة لاكثر من عشر سنوات وبسبب الأحداث والاضطرابات التى حدثت فى هذه المنطقة. وقال إن كثيرا من الطوارق والعرب نزحوا إلى الدول المجاورة فكانوا لاجئين فى موريتانيا وبوركينا فاسو والجزائر لكن اليوم معظم هؤلاء اللاجئين عادوا إلى بلادهم فمثلا فى موريتانيا كان يوجد أكثر من 60 الف لاجئ رجع منهم إلى مالى الكثيرون ولم يبق منهم إلا 9 آلاف وهؤلاء رفضوا العودة لأن هناك بعض العناصر لم تنضم إلى العملية السلمية ولم تساهم فيها وهى ضد العملية السلمية وهم قلة لا يمثلون شيئا من العرب وهم أبناء قبيلة (البرابيش) رفضوا الرجوع إلى مالى. ■

احد ضحايا المجزرة الطائفية فى باكستان [رويترز]

تصعيد خطير للصراع الطائفى فى باكستان

مصرع 22 شخصا فى أسوأ اعتداء فى لاهور

لاهور ـ «المسلمون»

□ لقى 22 شخصا على الاقل مصرعهم وجرح عشرات آخرون فى لاهور فى اسوأ اعتداء عنف تشهده باكستان منذ عدة سنوات فى تصعيد خطير للصراع الطائفى والعرقى الذى يهز باكستان. فقد اطلق مجهولون النار على مجموعة من المسلمين فى اول حوادث العنف الطائفى الدامى خلال العام الجديد. واكدت الشرطة المحلية أن المهاجمين الذين تمكنوا من الفرار اعضاء فى حركات متطرفة. وهذه المجزرة التى وقعت فى شهر رمضان هى احدى المجازر الاكثر دموية فى النزاع الدائر فى البنجاب منذ سنوات بين مجموعات عرقية متطرفة والذى اسفر عن مقتل اكثر من مائتى شخص فى العام الماضى. وقال شهود عيان ان المهاجمين الذين أطلقوا النار لعدة دقائق وصلوا الى مقبرة مومنبورا على متن سيارة جيب وفاجؤوا عشرات الاشخاص الذين تجمعوا فى مقبرة لاحياء ذكرى وفاة احد زعماء هذه الطائفة فى المدينة.

وصرح احد شهود العيان ان السيارة توقفت على بعد عشرين مترا. واضاف ان «رجلا مسلحا برشاش اندفع باتجاه الحشد يتبعه آخر ثم بدأ الاثنان باطلاق النار فى كل الاتجاهات»، مؤكدا انهما كانا يريدان قتل اكبر عدد ممكن من الاشخاص. واكد قائد الشرطة فى البنجاب جيهانزيب بوركى انه هجوم ارهابى مخطط وقد وضعت الشرطة فى حالة تأهب قصوى فى كل ارجاء البنجاب تحسبا لاعمال انتقامية قد يقوم بها متطرفون آخرون. ونقلت الشرطة عن شهود عيان قولهم ان 30 شخصا على الاقل نقلوا الى احد مستشفيات المدينة وان عددا كبيرا منهم فى حال الخطر.

واكد سكان فى الحى الذى وقعت فيه المجزرة ان شبانا نزلوا الى الشوارع بعد الهجوم وقاموا باعمال شغب احتجاجا. وقد اقام المتظاهرون حواجز ورشقوا السيارات بالحجارة. وتشهد باكستان منذ سنوات اعمال عنف ناجمة عن منافسة شرسة بين مجموعة طائفية متطرفة. ■

الهند تصعد التوتر فى حدود كشمير

مظفر آباد ـ «المسلمون»

□ رغم البرودة الشديدة والثلوج الكثيفة على شطرى كشمير الحرة والمحتلة إلا أن المعارك وسخونتها الهبت المنطقة حيث قامت القوات الهندية بقصف القرى فى كشمير الحرة مما أدى إلى مقتل ثمانية مدنيين مما اضطر القوات الباكستانية للرد على مصادر النيران وازدادت حالة التوتر والاشتباكات هذه وبعد اشتباكات عنيفة قامت القوات الهندية فى الخطوط الأمامية برفع الرايات البيضاء طالبة وقف اطلاق النار لكى تستطيع نقل جثث جنودها حيث قتل العديد من جنودها فى هذه الاشتباكات ودمر لها خمس وعشرون موقعا عسكريا.

وحدثت هذه الاشتباكات على خط وقف اطلاق النار فى منطقة راولاكوت.

وقد صرح مصدر فى وزارة الدفاع الباكستانية أن الهند لا تحترم معاهدة وقف اطلاق النار حيث تم الاتفاق عدة مرات على عدم التعرض للمدنيين وأكد أن باكستان ستدافع عن أراضيها وستحمى مواطنيها. وتم تقديم شكوى إلى مكتب المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة فى باكستان.

وحول هذه الاشتباكات صرح القائد الكشميرى صلاح الدين لـ«المسلمون» أن منطقة الحدود لم تهدأ يوما من الأيام وهذه الاشتباكات تحدث يوميا تقريبا، وللأسف الشديد لا تحترم الهند وقف اطلاق النار فهى تضيق الخناق على الشعب الكشميرى فى كشمير المحتلة وذلك بمحاصرته بقوات تعدادها سبعمائة وخمسون الف جندى وتحرمه من أبسط حقوقه الإنسانية وتقوم بجرائم ضد العزل من النساء والأطفال وبنفس الوقت تحاول خنق الشعب الكشميرى فى كشمير الحرة وذلك بقصف المدنيين العزل ولارهاب أهالى كشمير الحرة لكى لا يقدموا الدعم المعنوى والسياسى لاخوانهم فى كشمير المحتلة وكذلك للضغط على باكستان لكى لا تدعم القضية الكشميرية فى المحافل الدولية. ■

خوفا من خناجر وفؤوس الجماعات المسلحة بالجزائر

هروب جماعى بالشاحنات والدواب من القرى الى المدن

الجزائر ـ «المسلمون»

□ واصلت عشرات العائلات الجزائرية التى تملكها الذعر فى غرب الجزائر نزوحها فى الشاحنا او على ظهور الحمير او سيرا على الاقدام قاصدة المدن هربا من خناجر وفؤوس مرتكبى المجازر ومحاولة الدفاع عن النفس. ويترك هؤلاء الفلاحون وراءهم منازل لقرب الى الاكواخ ابيدت فيها عائلات باكملها فى موجة المجازر الاخيرة التى كانت اسوأ ما شهدته الجزائر منذ بدأ فيها النزاع الذى تميز بفظائعه فى 1992م. واعلنت الصحف عن عمليات قتل جديدة ارتكبت فى قرى غرب الجزائر وفى منطقة المدية ـ جنوب العاصمة ـ ذهب ضحيتها 41 مدنيا من الرجال والنساء والاطفال فى اعتداءات بالقنابل وكمائن على الطرقات. وقد تعرضت منطقة جبال الاوراس « 250 كلم غرب العاصمة» منذ بداية شهر رمضان فى الثلاثين من الشهر الماضى لسلسلة من المجازر الجماعية. والتهمت نيران الحرائق التى ارتفعت السنة لهبها ليلا منازل ابيد سكانها عن بكرة ابيهم ذبحا وطعنا كما حدث فى سحنين حيث قضت المجزرة على 113 شخصا. ومع تفاوتها فى غياب اى احصاء رسمى فان التقديرات تجمع على ان عدد القتلى بلغ المئات. واشارت تقديرات غير مؤكدة الى ان العدد اصبح حوالى الف قتيل. ■



مسلح يحرس المصلين فى مسجد الكومة بالمدية جنوب الجزائر [الفرنسية]

رؤية

قمة عشق آباد.. صفحة جديدة فى تلاحم دول آسيا الوسطى

عبدالله حسن*

□ فى 5-6 يناير عام 1998م اجتمع رؤساء قازقستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمنستان واوزبكستان فى العاصمة التركمانية عشق آباد لبحث قضايا التعاون الاقليمى وتوطيد التكامل الاقتصادى بين الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى. وكانت قمة عشق آباد مفاجأة حقيقية بالنسبة إلى الكثيرين، لكن الأحداث فى المنطقة قد أملت على زعماء هذه الجمهوريات اتخاذ مواقف موحدة من التحديات الكثيرة التى تواجهها سواء الاقتصادية والسياسية والعسكرية. ولا يخفى على أحد أن جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالثروات الطبيعية لاسيما النفط والغاز واليورانيوم والقطن وغيرها أصبحت تثير مطامع دول كثيرة فى الاستحواذ على هذه الثروات قبل غيرها مستغلة ضعف هذه الجمهوريات الحديثة العهد بالاستقلال. وقد أدرك قادة دول آسيا الوسطى المخاطر المحدقة بهم بعد أن وجدوا عراقيل كثيرة أمام استثمار ثرواتها لصالح شعوبها. فان تركمنستان مثلا بقيت على مدى الأعوام الأخيرة تبحث باجتهاد عن الطرق التى ستنقل بواسطتها غازها الطبيعى.

وقد عدلت كثيرا على المسار الجنوبى لنقل الغاز عبر الأراضى الأفغانية إلى باكستان ومنطقة الخليج. بيد أن الأوضاع فى أفغانستان قضت على جميع هذه الآمال. وأخيرا أفلح الرئيس «صابر مراد نيازوف» فى توقيع اتفاقيات مع تركيا وايران بصدد نقل الغاز عبر أراضيهما إلى أوروبا. أما على المسار الغربى عبر أراضى روسيا وهو الطريق القديم لنقل غاز تركمنستان فقد وجدت عشق آباد موقفا غريبا من قيادة شركة «غاز بروم» الروسية التى لا تجد لها مصلحة فى تدفق الغاز التركمانى إلى أوروبا وبهذا تفقد نفسها الزبائن الأوروبيين. وتدل على ذلك تصريحات «ريم فياخيريف» ـ مدير الشركة الروسية ـ الذى كان وراء الغاء الشركة الروسية ـ التركمانية لنقل الغاز التركمانى إلى أوروبا. لكن «فاليرى سيروف» ـ نائب رئيس الحكومة الروسية ـ صرح فى اليوم التالى لانعقاد قمة عشق آباد بقوله: «نحن نرحب بتشكيل مجموعات تكامل اقليمية، والآن تظهر أشكال تعاون شيقة ستكون فعالة جداً».

ومعروف أن القيادة الروسية ادركت اخيرا خطر ابتعاد جمهوريات آسيا الوسطى عن دائرة النفوذ الروسية ولاسيما تقلص التبادل التجارى معها عاما بعد آخر. ولهذا توجه «تشرنوميردين» إلى عشق آباد فى 12-13 يناير الحالى بزيارة أريد بها حل مشكلة نقل الغاز التركمانى إلى بلدان رابطة الدول المستقلة والتى انبثقت بعد حل الشركة التركمانية ـ الروسية «تركميتاروس غاز»، وبحث موضوع مشاركة روسيا فى مد خط أنابيب الغاز إلى باكستان وتركيا.

علما أن قمة عشق اباد قد تكللت بتحول الاتحاد الثلاثى لدول آسيا الوسطى (قازقستان وقيرغيزستان واوزبكستان) إلى اتحاد خماسى (بانضمام تركمنستان وطاجيكستان إليه) يعتبر حدثا كبيرا، سيقود إلى تشكل تكتل دولى جديد فى المستقبل. ومنطقة آسيا الوسطى لا يمكن لما يتوفر فيها من امكانيات اقتصادية وبشرية وصناعية وعلمية أن تتحول إلى ضيعة للشركات الدولية المتعددة الجنسيات. وموقف تركمنستان من موضوع نقل غازها الطبيعى يدل بوضوح على مقاومة دول آسيا الوسطى لاملاء الارادة الخارجية عليها بالرغم من كونها دولة صغيرة ورغم اتساع مساحتها. علما أن أوزبكستان التى تحولت فى مجال التعاون الاقتصادى إلى التوجه نحو الغرب بصورة رئيسية قد أعطت إشارة إلى روسيا فى كونها غير مستعدة بقبول أية مشاريع اقتصادية لا تخدم مصالح شعبها. كما أن القمة أظهرت خروج طاجيكستان من عزلتها. وجدير بالذكر أن الرئيس الأوزبكى «إسلام كريموف» زار دوشنبة قبل توجهه إلى عشق آباد ليعلن زوال الجفوة والخلافات مع طاجيكستان وقلب صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين.

ويشير بعض المراقبين فى روسيا إلى أن قمة عشق آباد ستشكل دعما لرابطة الدول المستقلة، لأن اقتصاديات هذه الدول مازالت ترتبط بصلات قوية فيها مصلحة الجميع. ■

* موسكو

بعد موافقة كافة الأطراف

علماء أفغانستان يقودون جهود المصالحة

كابل ـ صادق بلال

□ بعد دعوة قائد طالبان على عمر المعارضة الأفغانية إلى الدخول فى مفاوضات وذلك عن طريق ترشيح عدد من العلماء من قبل الحكومة والمعارضة للدخول فى المفاوضات للتمهيد لاحلال السلام فى أفغانستان وافقت المعارضة على هذا الطرح ورحبت بالفكرة وأيدتها حيث أكدت أنها ستقوم بتزويد طالبان بأسماء علمائها وأكد الناطق باسمها عبدالله الوزير السابق فى حكومة ربانى أن قائمة بأسماء العلماء ستسلم قريبا لحكومة طالبان وقد رحبت باكستان بالفكرة وأكدت أنها خطوة ايجابية نحو تحقيق السلام وعلى صعيد آخر دعى الرئيس السابق برهان الدين ربانى دول الجوار إلى العمل على احلال السلام فى أفغانستان وأكد أنه فى حالة قيام الاستقرار فى أفغانستان فستنتعش دول الجوار اقتصاديا لأن مشاريع اقتصادية كبيرة يمكن تحقيقها إذا استقر الأمن والسلام فى افغانستان؛ وعلى الصعيد العسكرى يبدو أن الأوضاع بدأت بالتوتر والتصاعد رغم البرد القارص والثلوج التى تكسو معظم الأراضى الأفغانية حيث شنت قوات الجنرال الأوزبكى عبدالرشيد دوستم هجوما على مواقع طالبان شمال غرب أفغانستان وأفادت مصادر الميليشيا الأوزبكية أنها استولت على مديريتى «بالامرغاب» و«غورماتش» فى ولاية بادغيس التى كانت قوات طالبان قد سيطرت عليها أثناء احتدام المعارك بين الجنرالين الأوزبكيين دوستم وعبدالمالك فى نوفمبر الماضى. واتهمت مصادر الميليشيا الأوزبكية قوات طالبان بتنفيذ مجزرة ضد السكان الأوزبك فى المنطقة أثناء سيطرتها عليها وذلك ردا على المجازر الوحشية التى اتهم الجنرال عبدالمالك بتنفيذها ضد قوات طالبان التى وقعت فى أسر قواته بعد دخولها مزار شريف الصيف الماضى وراح ضحيتها حسب تقارير الأمم المتحدة وما أعلنه الجنرال عبدالرشيد دوستم أكثر من ألفين من مقاتلى طالبان؛ وقالت مصادر الأمم المتحدة ان تحالف المعارضة بعث برسالة إلى كوفى عنان ـ الأمين العام للأمم المتحدة اتهم فيها حركة طالبان بارتكاب مذبحة راح ضحيتها 600 شخص فى شمال شرق افغانستان وأن قوات طالبان المنسحبة ارتكبت مذابح عشوائية استهدفت مدنيين عزل فى مقاطعة فارياب لكن طالبان نفت هذه التهم على لسان القائد وكيل أحمد. ■

النمور الآسيوية تدخل غرفة الإنعاش

43 مليار دولار.. هل تنقذ إندونيسيا من الإفلاس؟

3 ملايين إندونيسى فى طريقهم إلى الشارع مع استمرار الأزمة

بعد تايلند .. وكوريا الجنوبية.. وماليزيا جاء الدور على اندونيسيا لتدخل غرفة الانعاش. دول النمور الآسيوية تسقط واحدة اثر الاخرى.. دفنت هذه التجربة التى كان العالم كله ينظر اليها بذهول . لم تبق الآن الا محاولات ابقاء خيط البقاء لهذه الدول فى الحد الادنى ولن تنفع المعالجات فى اعادة هذه الدول الى سابق عهدها. فالوضع فى اندونيسيا يزداد تعقيدا

تحقيق: على عثمان المبارك ـ جدة

□ فى اندونيسيا ثلاثة ملايين عامل يستعدون للخروج الى ساحة البطالة ، مؤسسات افلست ، وعقود ضخمة الغيت. توقفت مشروعات التنمية الطموحة. سفارات اعلنت التقشف. كل شىء اصبح قابلا للتغيير والمراجعة. المواطنون اصيبوا بالذعر فاندفعوا نحو المتاجر وللجمعات التجارية لشراء الغذاء والمواد الاستهلاكية خوفا من المجهول! وكانت جموع كبيرة من الاندونيسيين تدفقت اعتبارا من الخميس الماضى على المتاجر والمحال لشراء الارز والمواد الغذائية الاخرى فى الوقت الذى انهارت فيه الروبية الاندونيسية وتجاوزت سقف العشرة آلاف روبية للدولار الواحد. وكانت قيمة الروبية انخفضت بحوالى 300٪ منذ بداية الازمة المالية فى يوليو الماضى.

وقد نفت اندونيسيا وجود خطط لاغلاق سفاراتها فى الخارج بسبب الازمة المالية التى تشهدها حاليا. واكد وزير الخارجية الاندونيسى على العطاس ان انخفاض سعر الروبية مقابل الدولار الامريكى أدى الى تقليص الاموال المخصصة للسفارات الاندونيسية فى الخارج بأكثر من 50٪. واشار الى ان الحكومة لن تغلق ايا من مكاتبها التمثيلية فى الخارج والتى تبلغ 111 مكتبا وان الوزارة بصدد فتح سفارات جديدة لها فى كل من ليما والدوحة. إلا أن مسؤولا بارزا بوزارة الخارجية المح الى ان الوزارة تدرس تخفيض حجم بعثاتها الدبلوماسية فى الخارج.

واعلنت السلطات ان تنفيذ 15 مشروعا كبيرا متعلقا بالبنى التحتية تأجل لاسباب اقتصادية بمرسوم رئاسى يحمل تاريخ 10يناير الجارى. وكانت هذه المشاريع التى يشرف عليها افراد مقربون من الحكم الغيت للمرة الاولى بمرسوم رئاسى ايضا وذلك فى سبتمبر الماضى عندما كانت اندونيسيا تنتظر مساعدة صندوق النقد الدولى. ثم صدر مرسوم آخر باعادة هذه المشاريع بعد اسابيع عدة غداة الاعلان عن قرار صندوق النقد الدولى والمجتمع الدولى منح 43 مليار دولار لانقاذ الاقتصاد الاندونيسى. واعلن الغاؤها مؤخرا قبل بضع ساعات من وصول وفدين رفيعى المستوى، احدهما من صندوق النقد والآخر من قبل الحكومة الاميركية، الى جاكرتا.

وتتعلق المشاريع الـ15 خصوصا بشق 4 طرق مع رسم مرور تبنيها لحسابها شركات تشرف عليها الابنة البكر للرئيس سوهارتو وكذلك بناء مطار من قبل شركة تشرف عليها ايضا بالاضافة الى محطات عدة لتوليد الكهرباء لم تثبت جدولها. ولم تذكر قيمة الكلفة الاجمالية لهذه للشاريع.

واعلن متحدث باسم الجيش ان اندونيسيا قررت تاجيل شراء معدات عسكرية بينها طائرات مقاتلة روسية الصنع كانت قد اوصت عليها. وصرح الجنرال «موكودونغان» ان هذا الاجراء يشمل مجمل المعدات والبرامج العسكرية وسيسمح بتوفير عشرين مليار دولار على الاقل. واشار الجنرال فى شكل خاص الى تاجيل شراء 12 مقاتلة «سوخوى» ومروحيات قتالية من روسيا. ولم يوضح البرامج العسكرية الاخرى التى تاجل تنفيذها مكتفيا بذكر وقف بناء القواعد العسكرية ووقف جميع مشتريات التجهيزات والاستعراضات العسكرية. وبين الاجراءات المعلنة ايضا خفض تدريجى لعدد الملحقين العسكريين فى الخارج الذين سيقلص عددهم بنسبة 70٪ وخفض الرحلات الى الخارج وخفض مخصصات الاستقبال. وكان قرار شراء طائرات روسية مقاتلة قد اتخذ الصيف الماضى بعد اعلان الرئيس سوهارتو الغاء شراء طائرات «اف- 16» اميركية بسبب انتقادات واشنطن لعدم احترام حقوق الانسان فى اندونيسيا.

وقدرت القيمة الاجمالية للطائرات الروسية المقاتلة والمروحية بحوالى 700 مليون دولار كان يفترض تسديد قسم منها عبر تصدير بضائع. وكان الجيش الاندونيسى (220 الف رجل فى مقابل 180 مليون نسمة) المزود بمعدات قديمة عموما قد باشر فى العامين الاخيرين برنامجا طموحا لتحديث اسلحته. وبين المعدات التى كان ينوى شراءها ايضا غواصة ابرم الاتفاق حولها مع المانيا فى اواخر 1997م ودبابات ووسائل نقل ولاجهزة رصد واتصال. وقررت البحرية الاندونيسية ايضا بناء قاعدة جديدة على الساحل الشمالى لجزيرة سومطرة. واثارت هذه البرامج اهتمام العديد من صانعى السلاح والمعدات العسكرية الفرنسيين والبريطانيين والاميركيين.

ميغاواتى تطمح لقيادة اندونيسيا

لقد اعطى التحدى الذى اطلقته «ميغاواتى سوكارنوبوترى»، ابنة اب الاستقلال الاندونيسى مشترطة انسحاب الرئيس سوهارتو ومعلنة استعدادها للحلول مكانه، بعدا سياسيا لتفاقم الازمة المالية والمصرفية التى تهدد اندونيسيا بانهيار اقتصادى شامل. وفى تصريح يتنافى كليا مع تقاليد الحياة السياسية الاندونيسية اعلنت ميغاواتى ان «32 عاما تكفى» وان على سوهارتو ان ينسحب والا يسعى الى ولاية سابعة من خمس سنوات. وياتى هذا الاعلان غير المتوقع والذى يعتبر بحكم القانون الاندونيسى جريمة فى الوقت الذى اصابت فيه الازمة الاقتصادية الشارع والسكان للمرة الاولى منذ ان هبت العاصفة المالية فى يوليو الماضى. اذ ان انهيار العملة الوطنية التى خسرت اكثر من 25٪ من قيمتها خلال 48 ساعة فى الاسبوع الماضى حيث بلغ الدولار الواحد 10 آلاف روبية، اثار بالفعل الرعب بين السكان الذين تهافتوا بفعل الاشاعات على افراغ المتاجر من محتوياتها. وكان الرئيس سوهارتو وافق منذ ثلاثة اشهر على لائحة الاعضاء الالف فى الجمعية الاستشارية الشعبية التى تجتمع مرة كل خمسة اعوام لانتخاب رئيس لاندونيسيا ونائب للرئيس. وتضم اللائحة جميع افراد عائلة الرئيس تقريبا و113 عسكرياً. يذكر ان سوهارتو 76 سيرشح نفسه لولاية رئاسية سابعة ويتوقع ان يعاد انتخابه كالعادة بدون الحاجة الى اقتراع رسمى.

وجاء انهيار الروبية والبورصة بعد ان قدم سوهارتو ميزانية غير واقعية لا تتلاءم والالتزامات التى تعهد بها لصندوق النقد الدولى فى مقابل مساعدة تبلغ قرابة 43 مليار دولار.

وقد نفت القيادة العسكرية الشائعات التى ترددت عن محاولة القيام بانقلاب عسكرى بعد انهيار العملة الاندونيسية الذى تسبب فى تهافت المواطنين على المواد الغذائية والاساسية. ■



مستثمر يصاب بالذهول لتدهور العملة [رويترز]

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

سنة (السرعة) بالخير

□□ ما اجمع وصف لشهر رمضان؟

إن كلمة (خير) هى الوصف الجامع لهذا الشهر الفريد.

فالصوم ذاته خير: «وأن تصوموا خير لكم».

وفى رمضان ليلة تناهت فى الخيرية: «ليلة القدر خير من الف شهر».

ورمضان شهر القرآن.. والقرآن خير: «وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا».

ولذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم ـ وهو المهتدى الأول بالقرآن ـ يفيض خيرا فى شهر رمضان بوجه خاص، وهو الفياض بالخير دوما.. وفى الحديث: «كان رسول الله أجود الناس بالخير.. وكان أجود ما يكون فى رمضان.. وكان اجود بالخير من الريح المرسلة».

والخير فى رمضان أنواع.

وإنما تدندن هذه الكلمة حول نوع معين منه وهو: البذل والإنفاق.

إن من سنة النبى : «السرعة بالخير» وهى سنة جاءت وصفا ـ فى القرآن ـ للأنبياء والصالحين.

- «إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين».
- «والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم إلى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون».
- «يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين».

وقد ندب المؤمنون إلى السبق بالخير.

والسباق فى الخير ينتظم معنى (السرعة). ولذا جاء فى وصف ذوى الدرجات العلى من هذه الأمة: أنهم سابقون بالخيرات: «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير».

- الهمة فى فعل الخير.
- انتهاز الفرصة المواتية لفعل الخير.
- من شأن السرعة بالخير أن تدرك المحتاجين فى ساعة حاجتهم.. والإنفاق وقت الحاجة: إنقاذ لمن عضه العوز من جهة.. ومضاعفة للثوب من جهة أخرى.

فحى على البذل والعطاء والإنفاق وتقديم الخير فى شهر الخير ■

الهند تنجو من الأزمة الآسيوية

□ استبعد وزير المالية الهندى «بالانيابان شيدانبارام» تخفيض قيمة الروبية لتسهيل الصادرات الهندية اثر التراجع الكبير فى عملات دول جنوب شرق اسيا. وقد نجت هذه العملة من الانهيار الذى سجلته العملات الاسيوية الاخرى. الا ان «شيدانبارام» اعترف بان الاضطرابات المالية الراهنة تمثل لانتكاسة مؤقتة للهند مؤكدا ان هذه الانتكاسة ستبقى محدودة بسبب قوة الاقتصاد الهندى. ■

اقتصاديون يحذرون:

مطب الأزمة الآسيوية يهدد الدول النامية

القاهرة ـ المسلمون:

□ حذر اقتصاديون مصريون من وقوع الدول النامية ولا سيما مصر فى مطب الازمة الآسيوية التى ادت الى انهيار اسواق المال والتى نسبوها الى الاعتماد بشكل كبير على الاستثمارات الخارجية والمبالغة فى تحرير العملة الوطنية. فقد اكد استاذ الاقتصاد فى الجامعة الاميركية فى القاهرة مدحت حسنين فى تصريح صحفى ان ازمة النمور الآسيوية تشكل تحذيراً لكل الدول النامية من موضة العولمة والاندفاع نحو التحرر الاقتصادى، ومن النموذج الاقتصادى الرأسمالى برمته. ودعا حسنين الى تشكيل مجموعة من الخبراء على اعلى المستويات وبمشاركة مسؤولين حكوميين لدراسة تجارب النمور الآسيوية حتى لا نقع فى المحظور وحتى نستوعب الدرس جيدا.

وقال «علينا الا نطبق الراسمالية الغربية بكل حذافيرها، لا بد من وضع مجموعة من المحاذير والمعايير ووقفة مدروسة امام «الجات» واتفاقات منظمة التجارة العالمية. كما اكد على نجم محافظ البنك المركزى المصرى السابق ان الازمة الآسيوية لن تصيبنا ولن نقع فى ما وقعت فيه دول النمور التى نحاول ان نقلدها على الاقل فى المدى القصير، لان اقتصادنا اكثر توازنا وتماسكا، ولدينا احتياطى نقدى كبير، الا انه اطلق صيحة تحذير من المبالغة فى الجرى وراء الاستثمارات الاجنبية والاعتماد عليها بصورة كبيرة فى عملية التنمية مطالبا بوضع ضوابط عليها فى قطاعات مهمة كالسيارات والادوية. وقال ان الطفرة التى حدثت فى اقتصاديات الدول الآسيوية ارتكزت على تدفق الاستثمارات الاجنبية وزيادة كبيرة فى الصادرات نتج عنها زيادة متواصلة فى معدلات النمو ولكن نسبة للكون الاجنبى فى الاستثمارات كانت كبيرة وغير متوازنة مع حزم السياسات المالية مما ادى الى حدوث اضطرابات فى السوق. وقال نجم ان الاستثمارات الاجنبية يجب الا تزيد عن الربع من قيمة الاستثمارات الكلية، كما حذر من تحرير العملة الوطنية بشكل مبالغ فيه. وتنتهج مصر منذ 1991م سياسة الخصخصة والسعى الى جذب الرساميل الاجنبية التى باتت تشكل حاليا 2.1٪ من اجمالى الناتج الداخلى وهى نسبة ضعيفة فى رأى الخبراء. وتصل الاستثمارات الاجنبية المباشرة فى مصر الى 643 مليون دولار اضافة الى 910 ملايين دولار موظفة فى البورصة. ■

اندونيسى يشترى الدولارات من البنك لدعم العملة الوطنية ـ [رويترز]

المحلل الاقتصادى «ادوارد غراهام»:

الوضع الإندونيسى أكثر تعقيدا

جان لوى سانتينى

□ تسعى الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولى بما يستطيعان من سرعة الى احتواء الازمة المالية الخطيرة التى لا تزال تهدد آسيا على الرغم من كل الجهود المبذولة فى هذا الاطار. ولم تفلح مشروعات الانقاذ التى بشر بها وروج لها صندوق النقد الدولى فى استعادة ثقة الاسواق الدولية بالاوضاع الآسيوية. وتتلخص هذه المشروعات بمساعدات تفوق قيمتها مائة مليار دولار لكل من كوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلاند لكى تقوم بالتزاماتها المالية. ويرى «ادوارد غراهام» المحلل الاقتصادى والخبير فى معهد الاقتصاد الدولى ـ وهو مركز بحوث مستقل فى العاصمة الاميركية ـ ان الوضع فى اندونيسيا يبدو اكثر الاوضاع الآسيوية تعقيدا لان الصعوبات الاقتصادية والمالية فى جاكرتا تزداد تعقيدا فى ظل نظام يقاوم الاصلاحات المطلوبة لكى يحتفظ بالامتيازات التى توفرها له الاوضاع الراهنة. وقد عمد الصندوق الى ايفاد الرجل الثانى بين مسؤوليه «ستانلى فيشر» الى جاكرتا على رأس وفد من الخبراء لاقناع الرئيس الاندونيسى سوهارتو بتنفيذ ما طلبه الصندوق من شروط لكى يتمكن من تقديم المساعدة تفاديا لمخاطر العنف التى تهدد البلاد فى ظل ازمتها المالية. كما بدأ المدير العام لصندوق النقد الدولى «ميشال كامديسو» القيام بجولة فى المنطقة الآسيوية المضطربة اعتبارا من الاثنين الماضى. فى موازاة ذلك اعلن البيت الابيض ان وزير الخزانة الاميركى «لورنس سامرز» سيتوجه قريبا الى جاكرتا.

«غريغ فيجر» مسؤول قسم آسيا فى المعهد الدولى للمال الذى يمثل اكثر من 250 مصرفا من كبار المصارف الاميركية والاوروبية واليابانية، لخص الوضع فى الاسواق الآسيوية بالقول ان عودة الثقة تبدو امرا صعبا لان الاسواق التى كانت شديدة التفاؤل بالوضع فى آسيا ادركت الآن ان المعجزة الآسيوية قد ماتت. وتابع: لذلك فان المطلوب تغييرات عميقة وسريعة فى اقتصاديات هذه البلدان مشيرا الى ان اصلاحات الصندوق الدولى لا تذهب بعيدا فى هذا الاتجاه ففى ما يتعلق باندونيسيا على سبيل المثال يرى «فيجر» ان على الحكومة مراجعة ميزانيتها التى عرضتها الاسبوع الماضى لكى تتوافق مع متطلبات الصندوق الدولى. وقد حذر قائلا اعتقد انهم (الاندونيسيين) لا يدركون خطورة الوضع.

لكن «ادوارد غراهام» يرى من جانبه ان المشكلة فى اندونيسيا تكمن فى تفشى الفساد مشددا على ان سوهارتو يبدى مقاومة عنيدة لتطبيق الاصلاحات الدولية ومنها على سبيل المثال ترك المؤسسات المالية غير القابلة للحياة تعلن افلاسها.

ووصف «غراهام» الوضع فى اندونيسيا بانه يتسم بالفوضى الحقيقية وذلك خلافا لما هو عليه الحال فى كوريا الجنوبية حيث يبرز توافق سياسى فى البلاد باتجاه الاصلاحات. ورأى ان مخاطر العنف كبيرة مذكرا بالشائعات التى انتشرت عن قرب قيام الجيش الاندونيسى بانقلاب عسكرى. ويعتمد التحليل نفسه الخبير الاقتصادى «روبرت مانينغ» من مجلس العلاقات الخارجية، وهو يرى انه ليس بامكان الولايات المتحدة ولا صندوق النقد الدولى ان يتدخلا بشكل فاعل، لان الازمة سياسية على وجه الخصوص. الا ان المحللين متفقون على التهوين من شان انعكاسات الازمة الآسيوية على النظام المالى العالمى. وفى هذا الاطار يقول «فيجر» ليس هناك من خطر على النظام العالمى لان حجم هذه الاسواق الاقتصادية والمالية ليس كبيرا بما فيه الكفاية. ويضيف ان المصارف اليابانية نفسها، وهى المعنية اكثر من غيرها بالازمة، لن تتأثر كثيرا بالوضع، خصوصا وان التزاماتها فى منطقة الازمة متواضعة جدا. بالمقابل فان انكماش النشاط الاقتصادى فى المنطقة سينعكس على نمو التجارة العالمية وبالتالى على الاقتصاد. ■

الشيخ العثيمين

تلاوة القرآن من أفضل الذكر

خالد الحسين ـ عنيزة

مس المصحف

□ هل يجوز قراءة القرآن والشعر مكشوف بالنسبة للمرأة؟

ـ نعم يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن وشعرها مكشوف لأنه لا يشترط لقراءة القرآن ستر العورة بل ولا الطهارة ولكن لا يمس المصحف إلا طاهر فمس المصحف لابد فيه من الطهارة وقراءة القرآن لا يشترط لها الطهارة إلا من الجنابة فلا يقرؤه الجنب حتى يغتسل. ■

الناسخ والمنسوخ

□ ما معنى الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم؟

ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن هو أن الله سبحانه وتعالى ينسخ حكما إلى حكم بمعنى أنه يغير الحكم الأول إلى حكم آخر فيكون الثاني ناسخا ويكون الأول منسوخا والنسخ يقع حسب ما تقتضيه حكمة الله سبحانه وتعالى. ■

هجر القرآن

□ إذا كان المسلم مأمورا بعدم هجر القرآن فهل إذا قرأ من القرآن ما يحفظ من السور القصار لا يعتبر هاجرا له؟

ـ القرآن الكريم تلاوته فاضلة، وأجرها عظيم ينبغي المثابرة عليه ومحاولة حفظه، لما ورد من تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمن القارئ للقرآن بالأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ولما في ذلك من الأجر في كل حرف عشر حسنات، كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا أقول «الم» حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف». ■

خير كثير

□ ماذا ورد في فضل قراءة القرآن؟

ـ تلاوة القرآن من أفضل الذكر، فإن قارئ القرآن له بكل حرف عشر حسنات، وهذا خير كثير، وينبغي للقارئ تدبر كتاب الله وتفهمه حتى يجمع بين التلاوة والعلم ثم الأحرى بالتالي أن يطبق ما علمه من أحكام هذا القرآن العظيم حتى يكون شأنه شأن الصحابة رضي الله عنهم فإنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعا.

أما إذا كان الإنسان يتعلم القرآن للتعبد بتلاوته دون العمل بأحكامه فإن هذا نقص كبير جدا. ■

التوقف أثناء القراءة

□ هل يجوز التوقف أثناء القراءة لتمعن المعنى أو للانشغال بأي شيء، وهل يجوز أن يكون التوقف في أي موضع من الآية؟ ثم إذا أعيدت القراءة هل تقرأ البسملة؟

ـ أما عن التوقف للتمعن بالقرآن فهذا لا بأس به، ومن ذلك التوقف لمتابعة المؤذن وهذا سنة فإن الإنسان إذا سمع المؤذن فينبغي له أن يقول مثله، إلا إذا قال المؤذن حي على الصلاة، حي على الفلاح فيقول السامع: لا حول ولا قوة إلا بالله، لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك، وكذلك إذا قال: الصلاة خير من النوم فليقل مثله لعموم الحديث، وكذلك إذا قطعت القراءة لتكليم الأولاد فإن ذلك جائز، كما أن الإنسان يجوز له قطع القراءة بدون سبب وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لعبد الله بن مسعود: اقرأ علي. قال اقرأ عليك وعليك أنزل، قال: نعم إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ عليه من سورة النساء حتى إذا بلغ قوله تعالى: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» قال حسبك فالتفت إليه ابن مسعود فإذا عيناه تذرفان. ■

لا يعرف الترتيل

□ الذي يقرأ القرآن دون أن يعرف ترتيله بحيث يقرؤه كما يقرأ الكتاب فهل قراءته صحيحة؟

ـ لا يضر عدم معرفة الترتيل لأن القراءة بالتجويد غير واجبة. فإذا لم يلحن القارئ فينصب المرفوع ويرفع المنصوب ونحو ذلك فلا بأس، وإن كان على غير القراءة المشهورة الآن. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية — إعداد: عقيل العقيل

السنة

الستر على المؤمنين

□□ روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يستر الله على عبد في الدنيا: إلا ستره الله يوم القيامة».

قال الإمام النووي شارحا: «الستر المندوب إليه هنا، المراد به: «الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالأذى والفساد: فأما المعروف بذلك: فيستحب ألا يستر عليه، بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر: إن لم يخف من ذلك مفسدة: لأن الستر ـ هنا ـ يطمعه في الإيذاء، والفساد، وانتهاك الحرمات، وجسارة غيره على مثل فعله..».

والستر نعمة من نعم الله ـ سبحانه وتعالى ـ على عباده، فلو هتك الستر لضجت بالعباد ذنوبهم، وصاحت بهم معاصيهم؛ فكل بني آدم ذوو خطأ وغلط ولقد روى البيهقي في «شعب الإيمان» عن الإمام المفسر الضحاك بن مزاحم في تفسير قوله تعالى: «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» قال: «أما الظاهرة: فالإسلام والقرآن، وأما الباطنة: فالستر من العيوب».

فأولئك (الفضاحون) للأسرار، (الهتاكون) للأستار: هم ـ فيما يصنعون ـ مضادون لما يحبه الله، ومخالفون لأمر الله، ومغايرون لنعم الله...

ومن مكارم الأخلاق ما رواه الخرائطي في كتابه «مكارم الأخلاق» أن رجلا سأل الإمام الحسن البصري: «يا أبا سعيد رجل علم من رجل شيئا أيفشي عليه؟ قال: يا سبحان الله! لا»، وفي الكتاب نفسه عن الإمام نفسه، قال: «من كان بينه وبين أخيه ستر فلا يكشفه». وكان عمار بن ياسر يأخذ السارق، ثم يدعه، ويقول: «أستره: لعل الله يسترني». ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

كيفية نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم

□ ر. ع. ن ـ الكرابي ـ المدينة المنورة ـ السعودية: كيف كان ينزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم؟

ـ في الصحيح عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول»، قالت عائشة: ولقد كان يأتيه الوحي في اليوم الشاتي يفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا. وورد في تفسير قوله تعالى: «لا تحرك به لسانك لتعجل به»، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل الملك بالوحي كان يحرك لسانه مع قراءة الملك فيتكلف حيث يشتغل قلبه ولسانه حرصا على حفظه وفهمه فضمن الله له الحفظ وأمره بأن ينصت إذا نزل الملك ويستمع فإذا فرغ الملك من الوحي قرأه كما سمعه فلا يذهب عليه شيء لقوله تعالى: «إن علينا جمعه وقرآنه فإن قرأناه فاتبع قرآنه»، وذكر أنه أحيانا يأتيه الملك في صورة رجل فيلقي عليه الآيات فيعي ما يقول. ■

لم تتحلل من عمرتها وخافت زوجها لشدته

□ قارئة تسأل: خرجت لأداء العمرة مع زوجي ولم أتحلل من عمرتي «أنساني الشيطان ذلك» وخفت أن أبوح لزوجي فهو شديد، ومارست مهامي الزوجية والحياتية، كما هي العادة، وناداني للعمرة مرة أخرى فأجبت وتحللت منها. في حين لم أتحلل من الأولى. فما الحكم في هذه الحالة؟ وماذا يجب علي أن أفعله؟

ـ حيث لم تتحللي من العمرة الأولى بعد إكمال أعمالها فإن عليك فدية عن ترك الحلق أو التقصير الذي هو نسك يجبر بدم فالعمرة تمت بالإحرام والطواف والسعي الكامل وبقي التقصير الذي هو سبب التحلل ففي تركه دم، أي واحدة من الغنم تذبح بمكة لمساكين الحرم، ولا شيء في ممارسة المهام الزوجية بعد نية التحلل بالطيب والجماع وتقليم الأظفار ونحو ذلك، وتصبح العمرة الثانية التي أحرمت بها إحراما جديدا وتمت بالتحلل الكامل. ■

خروج النساء لصلاة التراويح

□ خديجة. ك ـ عمان ـ الأردن ـ تسأل: تذهب بعض النساء إلى المسجد في رمضان لأداء صلاتي التراويح والقيام فما حكم ذهابها إلى المسجد لأجل ذلك؟ وهل يجوز لها التزين والتعطر؟

ـ يجوز لها الصلاة مع الجماعة سواء فرضا أو نفلا في رمضان أو غيره ولا يجوز منعها لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»، وقوله: «إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها»، ولكن لا يجوز ذلك إذا خشيت الفتنة بأن كانت الطرق مخوفة أو هناك اختلاط أو مزاحمة رجال أو معاكسات ومغازلات مع النساء، أو خرجت متجملة متعطرة، بل تخرج بثياب البذلة لحديث وليخرجن تفلات، أي في ثياب خلقة لا تلفت الأنظار، أو تخرج في سيارة مع محرمها حتى تصل إلى المسجد ويكون مصلى النساء منعزلا عن الرجال بفاصل ساتر كما هو المعتاد في هذه الأزمان. ■

هل أدخل التراويح بنية العشاء؟

□ محمود سالم ـ القاهرة ـ مصر ـ يسأل: إذا دخلت المسجد والإمام يصلي صلاة التراويح فهل أدخل معه بنية العشاء؟

ـ يفضل أن تصلي العشاء وحدك لاختلاف النية فأنت فريضتك أربع ركعات والإمام يتنفل بركعتين فهذا الاختلاف الظاهر سبب عدم الدخول معه ولو كنتم جماعة قد فاتتكم صلاة العشاء فلكم أن تقيموا الصلاة في ناحية المسجد وتصلوا فرضكم ثم تدخلوا مع أهل التراويح، وأجاز بعض المشايخ الدخول معهم مع هذا الاختلاف فالمسألة فيها قولان، والمختار عدم الدخول. ■

صلاة الليل مثنى مثنى

□ قارئ يسأل: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الليل مثنى مثنى»؟

ـ المراد أن التطوع بالليل يسلم من كل ركعتين أي يصلي التهجد بالليل ركعتين ثم يسلم ثم ركعتين بعدهما سلام، وهكذا. ولو صلى مائة ركعة يسلم بعد كل ركعتين. وقد ورد في بعض الروايات زيادة ذكر النهار أي صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، وذلك لأن التطوع المطلق الأصل فيه التسليم بعد كل ركعتين كما في الرواتب القبلية والبعدية، وكذا تحية المسجد وصلاة الضحى ونحوها، فلم يرد سرد أربع بسلام وإنما ورد أنه صلى الله عليه وسلم في آخر حياته كان يوتر بخمس سردا أو بسبع سردا وهذا خاص بالوتر فلا يلحق به غيره إلا بدليل. ■

فضل صلاة التراويح



□ عبدالعزيز عبدالله ـ الطائف ـ السعودية ـ يسأل: ماذا عن شهود صلاة التراويح؟ وما هو فضلها؟

ـ ورد في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه. والقيام يحصل بصلاة التراويح المعروفة وفي الحديث: من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة، وقد صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال متتابعة ثم خشي أن تفرض عليهم فتركها جماعة، وأمر كل فرد أن يصلي لنفسه، وقام بعده الصحابة فاجتمعوا على صلاتها عشرين ركعة ثم الوتر، وكانوا يطيلونها ويستريحون بعد كل أربع ركعات فسموها بالتراويح، واستمر عليها عمل المسلمين اغتناما لفضل الزمان وفضل الصلاة فيه، فقد ورد أن الركعة فيه تعدل ألف ركعة في غيره. ■

تأملات قرآنية

فأصبحتم بنعمته إخوانا

□□ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يفتنه ولا يحقره والباري سبحانه وتعالى منشئ الخلق من العدم وهم إنما يرجعون إلى أب واحد «هو أبونا آدم عليه السلام» وإلى أم واحدة هي أمنا حواء ثم تناسل الخلق حتى أصبحوا قبائل وشعوبا.

وأمة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير الأمم، وكتاب الله وكلامه يتلى فيهم ويقرأ عليهم ومنه يستمدون هداية الله التي بينها ووضحها فيه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن سنته «وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم».

ونؤمن بما جاء في الأحاديث الشريفة الصحيحة ونثبت لله ما أثبته لنفسه وننفي ما نفاه عن نفسه ونقر بأن السنة مبينة للقرآن وموضحة له.

كل هذه النعمة بل هذه النعم هي من فضل الله ولذلك يقول لرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز: «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم».

إن أخوة الدين وأخوة الإسلام وأخوة العقيدة وأخوة الحق هي الأخوة الصادقة الصافية وهي مبدأ ومرتكز ينبغي أن نتضافر من أجله وأن نحيا ونعيش في سبيله «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» هذا هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولذلك يقول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

استعمال ما يمنع الدم في رمضان

□ قارئة تسأل: ما حكم تناول المرأة لحبوب منع الحمل في شهر رمضان والتي يترتب عليها منع نزول الحيض وقد فعلت ذلك لتصوم مع الناس وتشهد التراويح والقيام؟

ـ لا مانع من استعمال ما يمنع الحيض إذا لم يكن هناك ضرر منها، وكان القصد أداء الصوم في وقته وقراءة القرآن وصلاة القيام ورجاء إدراك ليلة القدر وأداء العمرة ونحو ذلك من العبادات التي يمنعها الحيض، وأما إذا كان القصد هو مجرد الصوم حتى لا يبقى عليك قضاء يثقل أداؤه بعد رمضان، فإذا كان هذا هو القصد وحده، فإني أرى عدم الاستعمال لأن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فترضي بما حصل وتصبري على القضاء، ولكل امرئ ما نوى. ■

قناة وصل

□ عبد العزيز غازي (الطائف ـ السعودية)، مسعد عبد الله (الرباط ـ المغرب)، هدى حسين (الاسكندرية ـ مصر) عبد الواحد محمد (العقبة ـ الأردن)، محمد سليم (الكويت)، خانم حسين (باكستان). سمير طه (اليونان) أ. م. ب (أمريكا)، علي سمعان (الدار البيضاء ـ المغرب): رسائلكم وصلت وستعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● م. و. (البحرين): رسالتك حولناها إلى زاوية «أريد حلا» بالمسلمات. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

قطرة العين والأذن للصائم

□ قارئة تسأل: ما حكم القطرة في العين أو الأذن من الصائم؟

ـ العين والأذن ليستا من المنافذ الأصلية التي تنفذ إلى الجوف وليستا طريقا للأكل والشرب والتغذي فعلى ذلك لا مانع من استعمال القطرة في العين والأذن عند الحاجة، ولا مانع من دواء العين بكحل أو مرهم ونحوهما، ولو أحس بطعم الدواء في حلقه، ولكن ذلك يكره عند عدم الحاجة لأن أثر الكحل والدواء والقطرة عادة قد يصل إلى الحلق ويظهر أثر الدواء في الريق فينبغي اجتنابه إلا عند الضرورة وقد ورد حديث في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالإثمد عند النوم وقال: «ليتقه الصائم» ولكن الحديث ضعيف ولعله من كلام بعض الصحابة أو من بعدهم. ■

مريض السكر له أن يفطر متى اضطر لذلك

□ س. م. ن ـ الكويت ـ يسأل: أنا مريض بالسكر وأحيانا أضطر لشرب الماء فهل إذا اضطررت أفطر وماذا علي؟

ـ المريض له عذر في الإفطار إذا كان الصوم يضره أو يرهقه أو يزيد في المرض أو يؤخر البرء ونحو ذلك ولا شك أن مرض السكر من جملة الأمراض الخطيرة، لكن كثيرا من المرضى به يستطيعون التحمل والصبر على الآلام ويتمون صيامهم فمتى اضطر المريض بالسكر أو بغيره إلى الإفطار بشرب الماء أو غيره فله الفطر وعليه القضاء إذا استطاع. ■

مريض «الربو».. والصوم

□ قارئ يسأل: أنا مريض بالربو. فهل يؤثر على صيامي استخدام البخاخ الخاص بالربو عندما احتاجه حيث أني أحيانا أختنق؟

ـ عليك التحمل والصبر ما استطعت وقدرت على الصبر عنه، فإذا لم تقدر جاز لك استخدام هذا البخاخ الخاص به بقدر الحاجة والضرورة، ولعل ذلك لا يخل بالصوم لأنه لا يدخل في مجرى الطعام والشراب وإنما هو مع مجرى النفس فهو شبيه بالغبار ودخان النار الذي يشمه الإنسان بدون قصد فأنت مضطر إلى هذا البخاخ طوال حياتك أو حتى يزول أثر هذا الربو ويتم الشفاء. ■

العقيدة والمنهج

خواطر ووقفات حول الدعوة.. والعقيدة

□□ وبعد تلكم الجولة السريعة الخفيفة في الحلقات السابقة في مسائل العقيدة والدعوة، وغيرها، بقيت في نفسي بعض الخواطر والوقفات بعضها مرت الإشارة إليه، ولا يزال في النفس منه رغبة في المزيد، وبعضها لم تسبق الإشارة إليه، ومن أهم هذه الخواطر والوقفات التي أحببت التنبيه عليها ما يلي:

أولا: أن الدعوات والحركات الإسلامية المعاصرة، وأكثر الدعاة في شتى بقاع العالم، هم في العموم من أفضل فئات المسلمين بحسب حالهم اليوم، ويستثنى من ذلك الحركات الهدامة وإن انتسبت للإسلام كالقاديانية والبابية.

فالدعوات الإصلاحية والحركات الإسلامية المعاصرة، تحمد على كونها هبت للدعوة إلى الله ونصرة دين الله، والاهتمام بأمور المسلمين ورفع راية الإسلام، وكل دعوة تجد عندها من الخير والصلاح والنفع، بحسب حالها، وبحسب أهدافها. وإن كانت تتفاوت في ذلك تفاوتا عظيما، لكن الذي لا أشك فيه أن بعض هؤلاء ينشدون الصلاح والإصلاح، لكن كونها كذلك لا يعصمها من الخطأ والزلل، بل العكس يجعلها عرضة للأخطاء، والنقد والنصح والتقويم والتسديد والمحاسبة، حيث وضعت نفسها في هذه الوظيفة العظمى (الدعوة إلى دين الله).

ثم إن مصائب المسلمين وانحرافاتهم في العموم أعظم وأخطر مما عليه الدعاة، لكن الدعاة هم القدوة، وهم الرواد، والرائد لا يكذب أهله، ولا يعذر حين يعظم زلله.

وأنا قلت ذلك وكررته احترازا من أن يفهم عني أني أغمط الدعوات حقها، فهي بالرغم مما يوجد لديها من خلل ونقص وانحراف ـ أحيانا ـ ففيها الخير والنفع، وعليها أن تتجنب التعصب، وأن تعالج أخطاءها على هدى من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح، وسيكون بذلك صلاحها وفلاحها وفلاح الأمة على يدها ـ إن شاء الله ـ.

ثانيا: من خلال ما أسمعه وأقرؤه عن كثير من المهتمين بالدعوة والعقيدة، ظهر لي أن هناك خطأ فادحا في التصورات حول الدعوة ومستقبل الإسلام والمسلمين، يقع فيه كثير من الناس، وذلك حين يتكلمون عما يجب أن يكون عليه المسلمون، وأن تكون عليه الحركات والدعوات الإصلاحية وعن المناهج والطرق الأسلم والأصوب لإخراج المسلمين من وهدتهم، ومن هوانهم، وجهلهم وبعدهم عن الدين.

هذا الخطأ يتمثل: فيما يسلكه بعض الناس ـ خاصة من الدعاة والمفكرين والحركات ـ من الجزم والإصرار على دعوى أن المسلمين لا يكون عزهم ونصرهم إلا بالأسلوب الذي يراه ذلك الشخص، أو تلك الجماعة!

والذي أراه: أن مسألة الأسلوب الأمثل في الدعوة والإصلاح مسألة اجتهادية مشروطة بالتقيد بنصوص القرآن والسنة ومنهج السلف الصالح في الإصلاح والدعوة والجهاد والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإن تعددت الأساليب والوسائل في كل بلد بحسبه، مادام الأمر في حدود المباح شرعا.

والأمر الآخر: أن مسألة مستقبل الدعوة ومستقبل الإسلام والمسلمين مسألة غيبية لا يعلمها إلا الله، والله ـ سبحانه ـ قد يهيئ للأمة من أمرها رشدا بما لا يدور في خلد أحد، مهما بالغنا في وضع التصورات والافتراضات.

فربما يبعث الله لهذه الأمة مصلحا إماما يجمع كلمتها، ويوحد صفها، ويجدد لها دينها، وينصر السنة وأهلها، كما وعد بذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقوله: «إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

وربما يكون النصر والخير على يد حاكم أو دولة صالحة، بل إن الرسول، صلى الله عليه وسلم، أخبر في الحديث الصحيح بقوله: «إن اله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

وربما يبعث أقواما آخرين بدعوة تكون أصلح وأجدر، فتجمع الأمة على الهدى والحق.

والذي أراه: أنه يجب أن يحترم كل مسلم وجهة نظر الآخر مادامت في حدود الشرع، ولم تخالف الكتاب والسنة، وإن تعددت الوسائل والمناهج الاجتهادية، مادامت فيما يسع فيه الاجتهاد والخلاف.

ثالثا: أرى كثيرا من الدعوات والدعاة المعاصرين، يصرفون جل اهتمامهم إلى تشخيص وعلاج مظاهر الانحراف والفساد الأخلاقي لدى المسلمين، وهذه خصلة تحمد لهم، بل الواجب أن يكون الأمر كذلك لكني مع ذلك لا أعذرهم ـ أو الكثيرين منهم ـ حين يذهلون ذهولا أعمى عن الخلل الأعظم والأخطر، ذلكم الخلل الذي لا شك أنه هو السبب الأول للانحراف الخلقي والفساد الاجتماعي، والفوضى والجهل، والتخلف وسائر المفاسد. ذلكم الخلل الحاصل في اعتقاد المسلمين علما وعملا، والمتمثل: في الجهل بأوليات الإسلام، والوقوع في المعتقدات الضالة، والأعمال الشركية والبدعية، من بدع المقابر، وتقديس الأشخاص الأموات والأحياء، وتقديس الأولياء، والأقطاب والأغواث، وبدع الطرق الصوفية النكدة، وبدع المشاهد والآثار والأشجار والأحجار، وصرف كثير من أنواع العبادة لغير الله سبحانه ـ، ونحو ذلك مما يطول ذكره، ولا يخفى على ذي بصيرة.

كما يتمثل هذا الخلل ـ أيضا ـ لدى الدعاة في إغفال أكثرهم الاهتمام بأصول الدين وفرائض الإسلام، أو إعطائها أقل مما تستحقه من الاهتمام والعناية، مع العلم أنها هي مفاتيح الخير والصلاح، وهي مغاليق الشر والفساد، كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإخلاص العبادة لله وحده، ونبذ الشرك والبدع ووسائلهما، ونحو ذلك من الأصول. ■

◁ د. ناصر بن عبد الكريم العقل ▷

هل تلغى السجون؟!

عقوبة «الهجر» للزوجات المذنبات

جدة، الرياض، الدوحة، الرباط، مصر، عمان، لندن
تحقيق: موفق النويصر
متابعة: عقيل العقيل، حسن دبا، كريمة رشدي، أسماء الحسين.
«المسلمون»

□ في الأسبوع الماضي نشرت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» أن مسؤولا في وزارة العدل الكويتية قال إن السعودية اقترحت على أعضاء دول مجلس التعاون الخليجي استبدال عقوبة السجن لقضايا وجرائم لم تحدد بعد بعقوبات أخرى، مثل الجلد وحفظ القرآن والأحاديث النبوية والخدمة في الجمعيات التعاونية.

وقال د. محمد عبد الله الأنصاري مدير إدارة العلاقات الدولية في وزارة العدل الكويتية إن هناك بدائل أخرى لعقوبة السجن اقترحتها السعودية منها عقوبة الخدمة في المساجد والمرافق الخيرية والصلح والغرامة المالية والكفالات المالية والشخصية وعقوبة التوبيخ وهو التعهد بعدم الرجوع إلى الجريمة المرتكبة وعقوبة الهجر للعنصر النسائي من قبل أزواجهن إذا تورطن في تلك القضايا.

هذه البدائل تطرح إلى الواجهة المشاكل الضخمة التي أدت إليها السجون والمدد الطويلة التي يقضيها السجين داخلها، فبدلا من أن يكون السجن عقوبة لردع وإصلاح المذنب وتحويله إلى إنسان سوي ونافع لمجتمعه، يصنع منه مجرما آخر، تتشكل ملامح إجرامه داخل السجن حسب المجموعة التي يقترن بها في زنزانته. فإما أن يتعلم تجارة المخدرات، أو وسائل اللصوصية. وإما أن تتسلل إليه أفكار شاذة وهدامة تتحول إلى أداة تدمير للمجتمع الذي سيخرج إليه بعد عقوبة السجن.

النفي السائد في القوانين الوضعية أنه قد يدخل السجن من لم يرتكب جريمة أصلا، وإنما وجدت عليه قرائن حسبها القانون الوضعي براهين ودلائل كافية على تورطه، فإذا دخل السجن انقلبت شخصيته تماما باختلاطه مع أرباب السوابق، وبالتالي تحول السجن إلى مدرسة لتعليم الجريمة وزيادة أعداد المجرمين!

ومن الأمور المستعصية التي لا تخفى داخل عالم السجون، العلاقات الشاذة التي تنشأ في بيئة معزولة وموبوءة، وهذا كان سببا في إيجاد وسائل علاج مؤقتة لم تؤد إلى حل، مثل خروج السجين لمدة ساعات أسبوعيا يقضيها مع زوجته أو تقضيها مع زوجها، أو تحديد زيارات خاصة للزوج أو الزوجة إلى زنزانة السجن!

السجين (ع.م) وعمره 33 عاما دخل السجن بتهمة أخلاقية وبعد إصدار الحكم عليه بالسجن أربع سنوات قرر أن يتوب إلى الله تعالى وأعتقد بأن السجن سيكون رادعا له غير أنه عندما دخل السجن لم ير أمامه سوى سجناء ذوي جرائم مختلفة لا يتحدثون إلا عن قصصهم وجرائمهم والطرق الحديثة في القتل والسرقة وعندما خرج من السجن رفض أن يشغله أي صاحب مصلحة لأنه صاحب أسبقيات وهو الأمر الذي سبب له اكتئابا نفسيا وغرس لديه قناعة بأنه سيعود إلى السجن مرة أخرى.

أما (ق.ع) وعمره 29 عاما فقد دخل السجن على قضية سرقة واختلط بمساجين محترفين حيث وجد جرائم لا تقارن بجرائم السرقة التي ارتكبها أولئك المحترفون ولكنه خلال وجوده في السجن واختلاطه مع هؤلاء المحترفين ساءت حالته النفسية ومع مرور الزمن تولد لديه شعور بالانتقام وخصوصا عندما خرج من السجن وأصبح يرى نظرة الاحتقار وعدم الأمان من الناس وهو الأمر الذي أثر على سلوكه وأصبح إنسانا آخر.

ويؤكد (خ.م) وعمره 63 عاما دخل السجن بتهمة دهس طفل بالخطأ أنه عندما اختلط بالمساجين أصبح يتحدث مثلهم عن الجرائم والقتل غير أنه سيطر على نفسه ولم يتمكن أحد من تغيير سلوكه نحو الاجرام مشيرا إلى أنه فوجئ خلال وجوده في السجن بأن المساجين المحترفين يحاولون التعرف على المبتدئين ويتفقون معهم لتشكيل عصابات بعد خروجهم من السجن ليقوموا بالسرقة وهو الأمر الذي أدى إلى تكرار دخول العديد منهم إلى السجن.

يقول عبد القادر الشاوي الكاتب والصحفي الذي قضى 15 سنة بالسجن: «لو قيل لك أن السجن مؤسسة، فلا تثق لأنه غربة واحتجاز وقهر وإذلال، ومعركة مع الذات وأحلام طريدة ودوخة مستديمة، وعنف يشق الدماغ ويكوي الجسد، ويحطم الرغبات جميعها، وحرمان يستقر فيك المقهور والمقرور والمحظور والمطمور».

م. س. د. متهم في عملية هجوم مسلح وإصابة اثنين بجروح خطيرة. تقول عنه أخته س. د: عندما دخل أخي للمرة الأولى إلى السجن تأثرنا جميعا، حيث كنا نؤمل فيه خيرا وسندا معينا. وبعد خروجه لمسنا منه عدوا وتحرجا من المحيطين استمر لمدة بسيطة جدا. بعدها أصبح الانتقام (تحت اسم النخوة) دأبه وشغله الشاغل. وأصبح ما أن يخرج حتى يدخل في قضية أكبر، ويبدو أن السجن أثر في شخصيته التي أصبح الاجرام من سماتها. والواضح أن الظروف البيئية الخارجية هي التي بحاجة إلى تعديل، حيث ظروف الحرمان المبكر مع قلة ذات اليد، واستفزاز من حوله وتعتيم له بصاحب السوابق بعد المرة الأولى. أما البيئة الداخلية أو الإصلاحية بالسجن فهي على ما يبدو إن لم تؤثر فيه عكسيا، فلن تؤثر فيه إيجابيا. ■

التدخل بين الزوجين لا يكون إلا في هذه الحالة

□ يرى د. صالح بن غانم السدلان استاذ الدراسات العليا بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على انه يجب النظر اولا الى الاسباب الحقيقية التي دعتنا الى التفكير في ايجاد بدائل للسجون، هل هي ازدحام السجون ..أم انها اصبحت غير ذات جدوى.. أم انها مكلفة..أم انها ذات عواقب سلبية على عوائل المسجونين.. ونحو ذلك عندها ينبغي ان تدرس كل هذه الأمور بعناية فائقة وان يختار لها الجهات ذات الاختصاص من علماء شرعيين واطباء نفسيين واصحاب التجارب ويضعوا مجتمعين الضوابط التي تكفل ايجاد بدائل ملائمة.

مع الأخذ بعين الاعتبار ان بعض المساجين من ذوي الإجرام ومن المفسدين في الارض وخطرهم ممتد على من حولهم فهؤلاء ليس لهم بديل عن السجن كعقوبة رادعة لهم.

والبعض الآخر كأصحاب الحقوق المالية ومن هم على شاكلتهم فيمكن عزلهم في اماكن منفردة تمكنهم من العمل فيها بأجور تساعدهم في سداد ديونهم وكذلك تكفي حاجة ذويهم.

ويشدد د. صالح على ان الذنب الذي ترتكبه المرأة تختلف فيه العقوبة حسب الجرم، فإن كان ذنبا مقررا له عقوبة شرعية فلا ينزل الهجر منزلة العقوبة شرعا، ولكن يمكن تطبيق عقوبة الهجر كأحد طرق التأديب لعقوبات غير منصوص بحقها نصا شرعيا بعد النظر الى امكانية اثمار هذه العقوبة بدلا عن السجن وتحقق ردعا ونفعا أكثر، دون ان يكون هناك اي الزام للزوج في تطبيق هذه العقوبة، لكن ان وافق الزوج على هجر زوجته بدلا من سجنها يكون ملزما بذلك.

بينما يرى د. ابراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ان لولي الأمر ان يعزر الزوج من باب التأديب بابعاده عن زوجته وعزله عنها اما بالسجن او بالنقل من مكان لآخر اذا كان من باب المصلحة المرسلة ومن باب التعزير المجدي والنافع والمفيد. اما ماعدا ذلك فلا يحق لولي الأمر ايا كان ان يتدخل بين الزوجين، حيث إن العلاقة الزوجية علاقة شرعية مقدسة ربطها الله سبحانه وتعالى بأصول وتشريعات لم يجعل للبشر فيها مدخلا بوجه من الوجوه.

أما الشيخ عبدالقادر العماري فيرى ان هجر الزوجات من قبل ازواجهن امر خاص بالنشوز لقوله تعالى «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا».

فإذا اردنا تطبيق هذه القاعدة فيجب الفصل بينهما، فيما يخص الجنايات المتعلقة بالمجتمع فيجب ان تؤدب المرأة حسب الجناية، فإن كانت بسيطة تكون العقوبة بالتوبيخ وأخذ تعهد عليها بعدم العودة، اما اذا كانت كبيرة قد يكون جلدها هو الحل لها مع أخذ تعهد عليها وعلى زوجها وأهلها مع اطلاق سراحها، ولا ينبغي سجنها لأن ذلك يعرضها لفساد اكبر. ■

أمراض في الزنزانة

□ اللواء نصر حشاد مدير مصلحة السجون في مصر يرى أن أولى المشكلات التي يتعرض لها مسؤولو السجون هي الأمراض التي تنتشر في السجون وذلك بالطبع يرجع لعدم توافر الرعاية الصحية حيث تعاني معظم السجون من اكتظاظ الزنازين بالسجناء والمعتقلين مما يؤدي لانتشار الأمراض والأوبئة بينهم لضيق مساحتها مما يدفع بإدارة السجن إلى تكديس السجناء ومن الأمثلة على ذلك وضع 20 سجينا في زنزانة مساحتها لا تتعدى 6×4 أمتار كذلك انقطاع المياه المستمر مما أدى إلى عدم توافر المياه اللازمة للنظافة وأيضا سوء التهوية داخل الزنازين وكذلك صعوبة الرعاية الثقافية والرياضية وتنفيذ برامج الاصلاح التي هي من أساس السجون وكل ذلك يرجع إلى تكدس المساجين وزيادة عددهم في سجون مهملة قديمة.

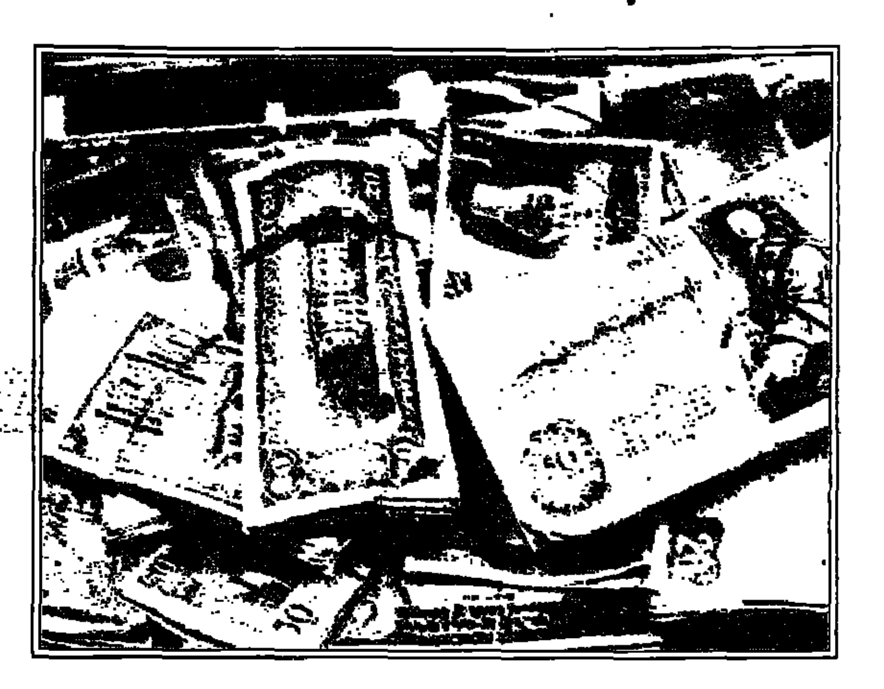
بينما يؤكد أحد المسؤولين عن السجن المركزي في دبي أن اختلاط المجرمين وأولئك الذين يرتكبون جنحا يتم ضمن ظروف ضيقة لكن طبيعة المكان واكتظاظه في بعض المناسبات مثل أوقات الحملات العمالية وفي أوقات الكساد التجاري يجعل الاختلاط بين المجرمين الخطرين ومرتكبي الجنح أمرا لابد منه.. بل إنه في بعض الأحيان يختلط الأحداث بغيرهم من المجرمين وهنا تحدث الطامة الكبرى. والواقع أن الشرطة وأمام هذه المعضلة تقف مكتوفة اليدين إذ ليس في سلطتها إخراج مجرم حكمت المحكمة بوجوب إيداعه المؤسسة العقابية وكذلك ليس في يد القضاة أمام القانون ابتداع أشكال أخرى للعقوبة.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن يعيش مقرر اللجنة الاستشارية بوزارة الداخلية يرى أن السجن قد يكون فيه خير كثير لبعض الناس ذلك أن بعض المتهورين والضاربين بالأنظمة عرض الحائط لا يكبح جماحهم ولا يخفف من غلوهم إلا السجن فيجدون فيه المكان الذي يعاد فيه إعدادهم ويهيؤون فيه للحياة بشكل طيب ومن بعد يخرجون وهم أعضاء ناجحين وفاعلين وعاملين في مجتمعاتهم. ■

البدائل تقلل التكاليف الباهظة

□ أكد د. محمد سعود السياري مدير عام قطاع الشؤون القانونية في الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي أن المملكة العربية السعودية تقدمت بورقة عمل إلى مجلس التعاون الخليجي تهدف إلى تطوير النظام العقابي في دول المجلس ومعالجة اكتظاظ السجون بالنزلاء لما لاحظته من أن وضع بديل أخف من عقوبة السجن وأقل تقييدا للحرية في قضايا محددة تعطي السجين فرصة للتفكير والتأمل ومراجعة نفسه للإقلاع عن الجريمة وعدم تكرارها وهذا البديل يمكن المحكوم عليه صاحب الأسرة من الاشراف على أسرته والصرف عليها والقيام بشؤونها، كما أن وضع بدائل للسجن في بعض القضايا سوف يساهم في تقليل التكاليف الباهظة التي تقدمها الدولة في الانفاق على مرافق السجون وخدمتها وتوفير العاملين والمختصين ومن ناحية أخرى فإن إيداع السجناء في السجون المغلقة يعتبر تعطيلا لقدرات فئة من المجتمع أنفقت عليها الدول الكثير في مجال الرعاية والتعليم. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (676)
السبت 19 رمضان 1418 - 17 يناير 1998



الاستثمار الإسلامي في أمريكا

تفوقنا علميا وفشلنا في التجارة .. لماذا؟!

واشنطن-عماريكار

□ يحيط بالعمل الاستثماري الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الأسئلة إلا أن السؤال الأساسي بينها هو: كيف يمكن لهذا العمل الاستثماري أن يؤسس قواعده وينمو في مجتمع يقوم على نظرية اقتصادية مناقضة تماما للمبادئ الاقتصادية الإسلامية؟ في هذا التحليل يتناول د. شجاعة على خان استاذ الاقتصاد بجامعة «سانت جونس» بنيويورك، والرئيس المؤسس لنادي «فاران» العالمي وعضو جمعية علماء الاجتماع المسلمين الأمريكيين، هذه القضية من خلال تناول الأساسيات الاقتصادية للمجتمع الأمريكي ومقارنتها بمبادئ الاقتصاد الإسلامي. ومن ثم تناول وضع المؤسسات الاستثمارية الإسلامية في أمريكا والمشكلات التي تعاني منها، مقدما عددا من الحلول التي يمكن من خلالها حسب رأي د. خان انقاذ مثل هذا الوضع.

المجتمع الأمريكي، حسب ما يشرحه د. شجاعة خان، مجتمع تجاري رأسمالي فكرا وتطبيقا مرتبط بالأيديولوجيات العلمانية والمادية. وهذا يعني الحرص على إبقاء الشؤون المادية للمجتمع بعيدا عن تأثير الدين والقيم الأخلاقية في هذا المجتمع. الهدف الأساسي للحياة هو بذل كل الجهد في ملاحقة الماديات، والاستمتاع بفوائدها بأكبر قدر ممكن قبل حلول الموت.

في طريقة حياة كهذه، النجاح يقاس بارتفاع الدخل وتجمع الثروة، المصلحة الشخصية والقيمة الزمنية للمال هما مفهومان أساسيان للنظام الرأسمالي الغربي، تقول الفرضية إن كل فرد يعمل لملاحقة مصلحته الشخصية، ومن خلال ذلك تتحقق تلقائيا المصلحة العامة للمجتمع في شكلها المثالي، مفهوم القيمة الزمنية للمال يعني أن المال ينمو مع مرور الزمن، فكل دولار يفترض أن تزيد قيمته لتصبح أكثر من دولار في أي زمن في المستقبل. مع ذلك، فكرة نمو المال مع الوقت، معبر عنها بمصطلح «معدل الفائدة» له معناه في محيط النظام الرأسمالي القائم على الفائدة. أما النظام التمويلي الذي لا يسمح بالاقراض والاقتراض القائم على الفائدة فإن القيمة الزمنية للمال هي «صفر».

ويضيف د. شجاعة خان: المجتمع الأمريكي كغيره من المجتمعات الرأسمالية، يتم تقسيم رأس المال بين مستعمليه من خلال النظام البنكي المرتبط بـ«معدل الفائدة»، حيث يستفيد المقرضون من الفائدة الخالية من المخاطرة في مقابل تقديم رأس المال لأكثر القادرين على استثماره وتقديم أعلى معدل فائدة. هذا النظام البنكي، والذي يعتبر جزءا أساسيا من النظام الرأسمالي المادي، يتجاهل بالكلية حقيقة أن السماح للناس بالحصول على دخل بفائدة وبلا مخاطرة دون أي جهد بشري أو مغامرة تجارية يؤدي - بما لابد منه - لتفاوت الدخل في المجتمع. ولأن نظام الضرائب الأمريكي يعطي الأفضلية للصفقات التجارية القائمة على الفائدة، فإن المؤسسات التجارية تتبع هذا النظام حتى إن تضمن احتمالا أكبر بالفشل، لقد استطاع المجتمع الأمريكي تحقيق هدفه في التفوق المادي من خلال دعم الرأسمالية بالنظام الديمقراطي العلماني المتحرر لكن هذا النظام الذي استطاع تحقيق معدلات مرتفعة في المعيشة عجز تماما عن إيجاد حلول عقلانية للكثير من مشكلاته الاقتصادية عميقة الجذور، فهو في الوقت الذي يركز فيه على التفوق المادي قلل من أهمية القيم الأخلاقية الحيوية جدا لروح التفوق في أي مجتمع إنساني.

ويشير د. خان إلى أن المؤسسات الاستثمارية القائمة على الربا أدت لـ«قطبية» المجتمع الأمريكي مما زاد الهوة بين الغني والفقير، وهذا يعني أن النظام فشل في تحقيق التفوق المادي لقطاع كبير جدا من المجتمع الأمريكي حيث تركز الثروة أكبر فيه من أي مجتمع آخر متطور صناعيا، 1٪ من السكان يمتلكون ثلث ثروة الأمة، و9٪ يمتلكون الثلث الآخر، بينما الـ 90٪ الباقون يمتلكون الثلث الثالث، مما جعل أمريكا اليوم تعاني أكبر أزمة اقتصادية في تاريخها حيث مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية تكاد أن تضعها على حافة الانهيار.

أنواع الملكية

يربط د. شجاعة خان ذلك بأنواع الملكية في المجتمع الرأسمالي حيث التنوع الشديد من الشركات العملاقة وعابرة القارات للمحلات الصغيرة جدا. هناك ثلاثة أنواع من الملكيات القانونية: الملكية الشخصية، حيث العمل التجاري مملوك من شخص واحد له كل الربح والخسارة، وهو شخصيا مسؤول عن خسارة رأس المال الذي يحصل عليه عادة من قرض من إحدى البنوك بمعدل فائدة مرتفع. ثانيا المشاركة حيث يمتلك العمل أكثر من شخص يتحملون الربح والخسارة على أساس قدر المشاركة، وثالثا الشركات والتي تتأسس كوحدة قانونية منفصلة عن الشخص الذي أسسها أو يملكها بل هي عادة مملوكة بواسطة حاملي الأسهم. هذه الشركات بالرغم من كونها تمثل 22٪ من العمل التجاري في أمريكا، إلا أنها تنتج 90٪ من مجموع دخل المبيعات في الدولة، الكثير من الصناعات الأساسية مسيطر عليها من خلال شركات ضخمة تتجاوز مبيعاتها السنوية عشرات بلايين الدولارات بأرباح تصل بعد الضرائب لمئات الملايين - لأسباب عديدة، سوق الأسهم الأمريكية تمثل حالة شديدة الاضطرابات، فبينما أسعار الأسهم حققت معدلات «صاروخية» خلال الأعوام القليلة الماضية، فهي معرضة في أي لحظة للسقوط المريع.

المبادئ الاقتصادية الإسلامية

بعد هذا الاستعراض السريع للواقع الاقتصادي الأمريكي يقارن د. شجاعة على خان هذا الواقع بالمبادئ الاقتصادية الإسلامية والتي تمثل المقابل النقيض للمبادئ الرأسمالية. يقول د. خان: في المجتمع الإسلامي الهدف من وجود الإنسان هو عبادة الله عز وجل والطموح الأقصى هو القرب منه، وخير استراتيجية لذلك هي طاعته سبحانه في كل أوجه وشؤون الحياة. الإسلام حقق التعادل بين الروح والمادة، حيث السعي وراء المادة محكوم بالعدل والتوازن بين الدين والدنيا، والحياة الشخصية والحياة الاجتماعية. الإسلام يحث على العمل الجاد بالقدرات العقلية والجسدية ويسمح بالتمتع بنتاج هذا العمل مع تحمل المسؤولية الاجتماعية، وقبل ذلك الامتنان لله عز وجل بفضله، الإسلام يعلي من قيمة الاعتدال في الانفاق ويعارض الإسراف والبخل، ويحث الناس على النظر فيما وراء مصلحتهم الذاتية بالاهتمام بالفقراء والمحتاجين. الفائدة محرمة في الإسلام، حيث الاقتراض الربوي يؤدي لزيادة تفاوت الدخل في المجتمع وينتهك مبادئ العدل الإلهي. الإسلامي حدد عدة أساليب تضمن توزيع الثروة حيث حث على الصدقة والزكاة والقرض الحسن وإعادة هذا القرض والاستثمار التجاري بأنواعه المتعددة رغبة في الربح بما يتضمن الحث على الإنتاج وزيادة الفرص الوظيفية، السوق التجاري الإسلامي يضمن التوزيع الفعال لمصادر الإنتاج في ظروف من التنافس العادل. الربح في الاستثمار يشجع المستثمر على المزيد من الانفاق في مجال الاستثمار بينما الخسارة تعطي الإشارة للمستثمر بالتحول من ذلك المجال لمجال آخر حيث احتمالية الربح أكبر. هذا التحول للعمل التجاري من المجالات الخاسرة للمجالات الرابحة يضمن الفعاليات الاقتصادية في الإنتاج بتقليل ما يضيع في استعمال الموارد هناك احتماليات صغيرة مرتبطة بهذا النظام من حيث تفاوت الدخل، ولكن الإسلام عالج هذه المشكلة من خلال الحث على الصدقات والزكاة. وتتفاوت أنواع الملكية الفردية في هذا النظام من الملكية الفردية للملكية المتعددة من خلال أشكال متنوعة مثل «المشاركة» و«المضاربة» و«الإجارة» و«المرابحة». ■

مفهوم التدرج في الحلال والحرام

□ يستعرض د. شجاعة خان بعض محاولات المسلمين في الأنشطة التمويلية في أمريكا الشمالية كالتالي:

1- «الاستثمار وتوفير المسلمي» (إم إس أي) وهي مملوكة بالكامل لشركة «الهلال الأمريكي» تأسست في «لوس انجلوس» بجهود الحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية (إكنا). وهي تقدم مجموعة متنوعة من الفرص للمستثمرين والمقاولين المستعدين للالتزام بالقواعد الشرعية في كل شؤون عملهم التجاري، وتقدم تمويلا بدون فوائد لمشتري المنازل من خلال تأجيرهم إياهم حتى يسددوا الأجار. وتقوم بتأجير (حتى التمليك) للسيارات وبعض المعدات من خلال اجار شهري متوسط. إلا أن محاولاتها لرفع رأس مالها من خلال عرض اسهمها على العموم لتأسيس عمل تجاري من راسمال متعدد الملايين لم تنجح.

2- «بيت المال الإسلامي» (بي إم أي) وقاعدته في «نيوجرسي» ويبدو انه أسرع مؤسسة مالية تدار بيد مسلمين أمريكيين نموا على الاطلاق. وأنشطة بيت المال تم تنويعها من خلال تأسيس عدة شركات صغيرة شركة تطوير العقار، والتي تقدم خدمات استشارية وتمويل لمشاريع العقار، وتعمل على تأسيس مشاريع بناء في «ماريلاند» و«انيديانا بولس»، وشركة التمويل والتجارة، وهي متخصصة في التجارة الخارجية، وشركة التأجير وهي تمويل مشاريع بنظام «التأجير حتى التمليك» مع إعطاء الأولوية لشراء وبيع المعدات الطبية والسيارات.

3- الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية (نايت) وهي من نتاج أفكار الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية (إسنا) تأسست أصلا كحلم أن تتحول لبنك استثماري إسلامي ضخم. ولكن الحلم لم يتحقق وهي تعمل حاليا كصندوق خيري.

4- صندوق «أمانا» التعاوني، وهو يتاجر في أسهم الشركات الأمريكية التي لا تتعامل مع منتجات مثل الخنزير والخمور وغيرها من المحرمات شرعا، إلا انه بسبب مشكلات إدارية (على الغالب) لم يتحقق بعد النمو المنتظر منه.

5- شركة «البركة» في «شيكاغو»، وهي متخصصة في الملفات الاستثمارية ولها احتماليات نمو عالية.

6- مجموعة «أبرار» وهي مشروع ماليزي ذو رأسمال متعدد الملايين، تأسست حديثا في «نيوهافين» بولاية «كونيكتيكت»، تتاجر في الأسهم على مختلف المستويات في أمريكا، تتبع استراتيجية استثمارية لا تفرق بين الحلال والحرام شرعا، وفكرتها في ذلك قائمة على مفهوم «التدرج». حيث يفترض أن تبتعد تدريجيا عن الأنشطة المرتبطة بأعمال ربوية، ولا يدري بعد إذا كانت هذه الشركة الضخمة تنوي إدارة عملها التجاري «كالمعتاد في المجتمع الأمريكي» أو أن أصحابها بالفعل جادون في أسلمتها تدريجيا في المستقبل. ■

مشاركة ضعيفة للمسلمين في النشاط التجاري

□ بعد هذه الأرضية النظرية الموجزة ينتقل د. شجاعة على خان، والذي يعتبر واحدا من أكبر الخبراء الاقتصاديين المسلمين في أمريكا، لتحليل الواقع التطبيقي للاستثمار الإسلامي في أمريكا.

في البداية أكد أن مشاركة المسلمين في النشاط التجاري الأمريكي أقل بكثير من المنتظر من جالية يبلغ تعدادها حوالي 10 ملايين شخص بعض الأعمال التجارية الصغيرة والمتمثلة في محلات التجزئة تم تأسيسها في المدن والأحياء التي يتركز فيها أبناء الجالية، بينما وبالرغم من أن الجالية تمكنت من الحفاظ على هويتها الإسلامية في خليط الثقافات الممتزج في المجتمع الأمريكي، إلا أنها من ناحية الاستهلاك المرتفع والتوفير القليل لا تختلف عن الباقين.

لذا فإن استفادتها - المرتبطة عادة بمعدل منخفض من رأس المال ومهارات إدارية متواضعة - من الفرص التجارية في المجتمع الأمريكي محدودة إن لم نقل محدودة جدا. معظم توفير الجالية مجمد تماما في العقارات، والباقي يذهب في بناء المساجد الجديدة وتغطية التكاليف المتزايدة للمراكز والمدارس الإسلامية.

ويضيف د. خان أنه خلال العقدين الماضيين تأسست بعض المؤسسات الاستثمارية بغرض جمع واستثمار رأس المال الإسلامي بأساليب إسلامية بدون انتهاك قانون الدولة، إلا أن الحقيقة أن عمليات هذه المؤسسات مازالت أقل من المستوى المطلوب، وصغيرة إلى حد لا يمكن معها اعتبارها قاعدة تمويلية قوية للجالية المسلمة الأمريكية المتنامية.

معظم هؤلاء متخصص في العقارات وتقديم الفرص للمستثمرين المسلمين والمشترين المحتملين للبيوت من خلال عقود خالية من الفوائد. هذا التخصص في تجارة العقارات غير المنتجة أثر بشكل كبير جدا على النمو المحتمل لمثل هذه المؤسسات. ذلك بالإضافة لبعض المصاعب العملية الناتجة عن المتطلبات القانونية وعملية التوافق المستهلكة للوقت مع القوات المعقدة للجنة التبادل التجاري والأمن الحكومية بسبب رأس المال الصغير الذي تبدأ فيه هذه المؤسسات. ■

رواتب للمدراء مقابل تحقيق أرباح في المضاربة المالية



□ يقدم د. شجاعة على خان عددا من الاقتراحات الهامة لتطوير العمل الاستثماري الإسلامي في أمريكا الشمالية، منها:

- تأسيس الأعمال التجارية الصغيرة تحت نظام الشركات الصغيرة لتفادي نظام الضرائب المضاعفة المفروض على الشركات الكبيرة والتي تم تسجيل معظم الشركات الإسلامية تحتها.

- لمزيد من التوفير ومن ثم حفظ هذا التوفير من خلال شراء أسهم في الصناديق التعاونية الإسلامية التي ذكرت سابقا، وبالتالي مساعدتهم في تنمية أنشطتهم الاستثمارية لتتجاوز تجارة العقارات هناك حاجة ماسة لتوعية وحث الأسر الإسلامية في أمريكا من خلال المساجد والإعلام الإسلامي على ضرورة الاعتدال في الإنفاق واستثمار المال الموفر في أنشطة اقتصادية إنتاجية تجارية.

- استعمال رأس المال المتجمع - بعد ذلك - في الصناديق التعاونية الإسلامية في أعمال المضاربة ذات تقنية عالية ورأس مال متعدد الملايين حيث المشاركون يتشاركون بالتعادل في رأس المال وليس في المقاولات والإدارة. أو بما يمثل جمعا للمشاركة والمضاربة والقريب من شركات الأعمال الأمريكية الحديثة مع الحفاظ على القيم الإسلامية، حيث المدراء يستلمون نسبة متفقا عليها من الربح مقابل خدماتهم بحيث لو خسر العمل فلن يكون هناك مقابل للمدراء، ويمكن بيع جزء من الشركة للعموم على شكل أسهم، وحاملو الأسهم ينتخبون مجلس إدارة يؤسس سياسات الشركة التجارية بما فيها توزيع الأرباح بين المساهمين. الإدارة مسؤولة عن التوظيف والتأمين والأصول والإنتاج والتسويق.. إذا تم ذلك النوع من المضاربة كله بفعالية عالية يمكن لمثل هذه الشركة التنافس في البيئة التجارية الأمريكية.

إن الجهود التي بذلت في تنظيم الأنشطة التجارية المتبعة للتعاليم الإسلامية ربما تكون علامة فارقة في تأسيس قاعدة اقتصادية وتمويلية قوية للجالية المسلمة الأمريكية وبالتالي بناء صورة محترمة للنموذج المثالي الإسلامي وعلاقته بأنشطة الآخر (غير الإسلامي).

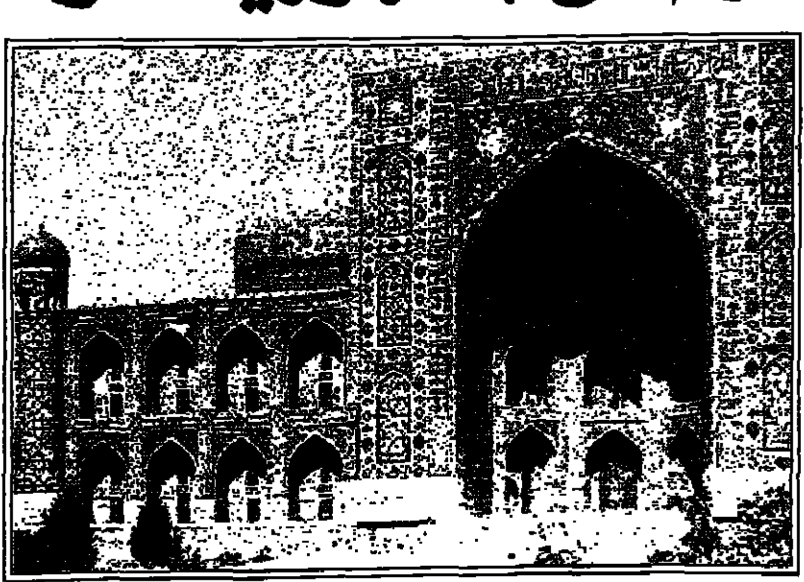
د. شجاعة على خان يختتم تحليله هذا بأن الجالية المسلمة في أمريكا حققت وجودها في المجالات العلمية إلا أنها ما زالت غائبة تماما عن المجالات التجارية والتي هي روح المجتمع الأمريكي، أخيرا يشير د. خان إلى أنه في أمريكا حاليا تجاه متنام نحو تقليل القروض وزيادة رأس المال المتعادل في القاعدة التمويلية للمقاولات التجارية. ولو تحقق ذلك فإن هذا سيكون قريبا جدا من الشكل الإسلامي الخالي من الفوائد، ولعل مثل هذا التغيير يفتح عيون بعض المسلمين الذين يدعون أن الفوائد أساس لابد منه في العمليات التجارية في المجتمع الحديث، والذين تبنوا الايدلولوجية الغربية أفكارا وأطرا وقللوا من أهمية العلاقة بين المجتمع والاقتصاد ومن امكانيات النمو لدى البديل الإسلامي في مجالات الانتاج الصناعي ■

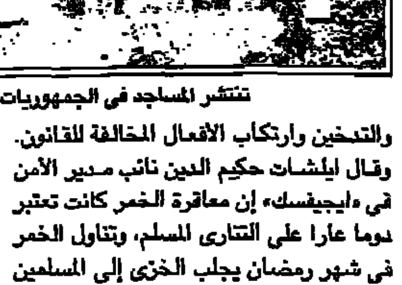
شهر الصوم في جمهورية «أودمورتيا»

موسكو-عبدالله حسن

□ تعتبر جمهورية «أودمورتيا» إحدى الجمهوريات الروسية التي ذهبت شوطا بعيدا في الصحوة الإسلامية بعد زوال النظام الشيوعي. ويعيش فيها أساسا التتار والبشكير الذين استقروا هناك منذ قرون بعيدة وحافظوا على هويتهم الإسلامية بالرغم من تقلبات الدهر. وذكر الشيخ عبد الله الاودمورتي مفتي الجمهورية بمناسبة حلول شهر رمضان أن مسجد «ايجفسك» العاصمة يغص بالمصلين في هذه الأيام على الأخص. ولم يحدث في تاريخ المسجد أن حضر فيه مثل هذا العدد الغفير من الناس، وقد تم تشييد مسجد آخر في المدينة سيفتتح قريبا وذلك من أجل التخفيف من الازدحام في الأول. والملاحظ ازدياد عدد المسلمات اللواتي يرتدن المسجد أيضا، كما التحق بالدورات التعليمية فيه حوالي 300 صبي وصبية من أجل تعلم اللغة العربية وتلاوة القرآن ومعرفة أصول الإسلام.

وأشار مفتي أودمورتيا إلى أن ما يثلج قلوب المسلمين حقا في المدينة تنامي التمسك بالأخلاقيات الإسلامية ونبذ شرب الخمر والتدخين وارتكاب الأفعال المخالفة للقانون.







تنتشر المساجد في الجمهوريات الإسلامية داخل الاتحاد الروسي

وقال ايلشات حكيم الدين نائب مدير الأمن في «ايجيفسك» إن معاقرة الخمر كانت تعتبر دوما عارا على التتاري المسلم، وتناول الخمر في شهر رمضان يجلب الخزي إلى المسلمين جميعا في الجمهورية، إذ يجب علينا أن نظهر لغير المسلمين هنا سمو أخلاقنا لا الانزلاق إلى ممارسة العادات السيئة التي يحظرها ديننا. وأثنى حكيم الدين على قرار الرئيس الانجوشي روسلان عاتشوف الذي منع بيع «المشروبات الكحولية» للمسلمين وغيرهم في شهر رمضان. ولحسن الحظ فإن المسلمين في «ايجيفسك» يتوجهون في هذه الأيام إلى المسجد وليس إلى الحانة.

من جانب آخر ذكر كافل دولت شين أحد العاملين في مجال النشر والطباعة في اودمورتيا في حديث مع صحيفة «تتارسكويه نوفوشي» أن الاقبال شديد في هذه الأيام على اقتناء المصحف الشريف وكتب الصلوات وأصول العقيدة والايمان. وجدير بالذكر أن الزبائن ليسوا من الشيوخ بل من الشباب.

كما أكد عبد الأحد حسلم الدينوف رئيس فرع اتحاد مسلمي روسيا في اودمورتيا أن الطلاب المسلمين من باكستان والسودان والأردن وفلسطين الذين يدرسون في المعاهد العالية في جمهورية أودمورتيا يبذلون بذلوهم في نشر الدعوة الإسلامية ويشاركون في تلاوة الذكر الحكيم والأذان في المساجد وكذلك في غرفة الصلاة في معاهدهم. فمثلا أن خالص أسد تزوج من اودمورتية أعلنت إسلامها لاحقا، بينما نطق الطالب الروسي ميخائيل كاليتين في معهد الطب الشهادتين بتأثير ما سمعه من علماء المسلمين. ■

في هذه الصفحة تقدم طوال شهر رمضان استعراضا لدروس الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى

الشيخ البسام

ديننا يسر.. ولا مكان فيه للطائفية والعصبية

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ أكد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية في درسه بالحرم المكي الشريف أن الإسلام دين يسر وسهولة، ينبذ الطائفية والعصبية، ويدعو إلى الوحدة والتعاون، وقال إن الإسلام بمبادئه السمحة وعدالته ومساواته جعل كثيرا من غير المسلمين يعتنقونه، وأضاف أنه لو تمسك المسلمون بدينهم لحافظوا على حقوقهم ، وأنه باستطاعتنا أن نعود إلى مجدنا لو رجعنا إلى الأخلاق السامية الإسلامية، ولو تدبرنا الكتاب والسنة لكان فينا اليوم أمثال بن رشد وابن تيمية والقرطبي، وأشار إلى أن الإسلام سبق الأمم المعاصرة التي تزعم الديمقراطية وتدعيها إلى الحرية والمساواة والمطالبة بها.

وقال الشيخ البسام: إن من يدرس الدين الإسلامي يجد أن روحه روح حرية وإخاء ومساواة، فهي روح نادى بها الدين الإسلامي منذ أربعة عشر قرنا، وبهذا يمكننا أن نقول إن الدين الإسلامي سبق المدنية الحاضرة بالمبادىء الإنسانية التي تفتخر بها الأمم المتحضرة اليوم، فالدين الإسلامي ضد العبودية وضد الاستعباد، ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» فالإسلام قضى على الاسترقاق، ولم يفرق بين الأبيض والأسود، ولا بين جنس وآخر، ولون وآخر، ولقد قضى على الرق والعبودية، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرغب المسلمين في تحرير من لديهم من العبيد، ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أكثر من مرة بأن العتق وتحرير العبيد وجعلهم أحرارا من أجل العبادات، وأكثرها قبولا عند الله، ولقد أستوصى النبي صلى الله عليه وسلم خيرا بالأرقاء، ويحرم على السيد أن يطالب عبده بمالا يستطيع من عمل، أو ينادیه باحتقار وازدراء، فالدين الإسلامي دين حرية لا دين عبودية، وكذلك دين الإخاء «المسلم أخو المسلم» «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» وقال تعالى «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» فالإسلام يدعو إلى الإخاء، يدعو إلى أن يفكر المسلم في أخيه المسلم، ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكرهه لنفسه، بحيث يضع نفسه موضع غيره دائما، ويعامله المعاملة التي يجب أن يعامل بها يقول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع «يأيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرىء مال أخيه إلا عن طيب نفس فلا ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتي، أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى».

فإن من هذا الحديث تجد أن روح الإسلام روح أخوة، والمؤمنون في الإسلام إخوة في الدين يشعرون شعورا واحدا ويفكر كل منهم في غيره، يفرح لفرحه ، ويحزن لحزنه، ويشاركه شعوره، ولا يحل لأحد منهم مال أخيه، بل يحرم عليه أن يتعرض له، أو يتعدى عليه إلا إذا أعطاه بنفس راضية، فإن الاعتداء يؤدى إلى الشقاق، ويؤدى إلى الظلم والعداء، وقد ترك الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب الله وسنته وهما خير دليل يسترشد بهما ونهتدى بهديهما.

روح المساواة

ويؤكد الشيخ البسام في حديثه عن روح الإسلام أن رب الجميع واحد، وكلهم من آدم فالجميع إخوة متساوون في الحقوق، وأكرمهم عند الله أكثرهم تمسكا بالدين، وأكثرهم صلاحا وتقى ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والصلاح وأداء ما أمر الله به، واجتناب مانهى الله عنه، ففي الصلاة يقف المسلمون في المسجد من غير تفرقة بين أبيض وأسود، أو غنى أو فقير، أو رفيع أو وضيع، ويقفون في بيت الله الحرام أثناء الحج كما يقف الإخوة من غير تفرقة بين عربي أو أعجمي، أو أبيض أو زنجي، ولا بين أمير وصغير، ولا تفاوت بين أوروبي، أو آسيوي، أو أفريقي.

> **ليس العيب في الإسلام .. ولكن العيب في بعض المسلمين**
>
> □□□
>
> **لو تمسك المسلمون بدينهم لحافظوا على حقوقهم**

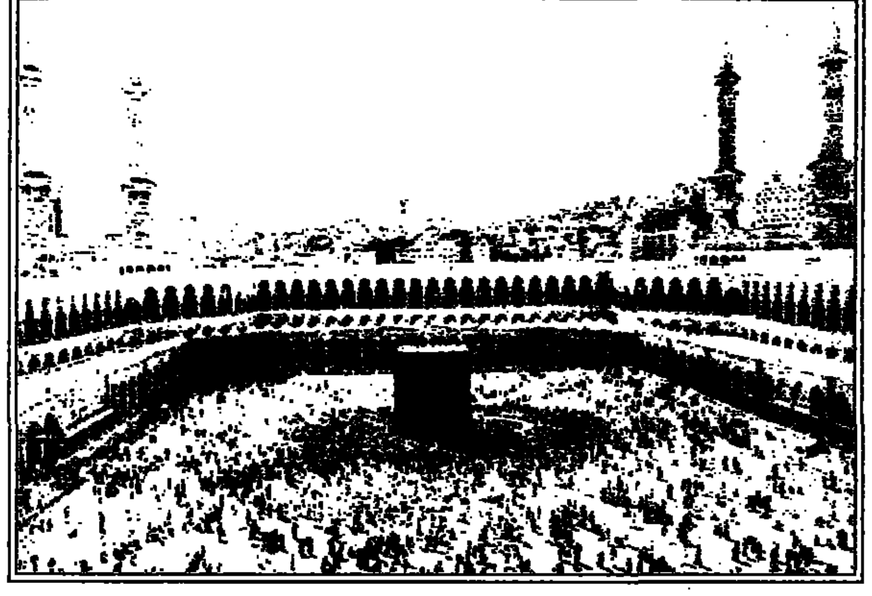
إن روح الإسلام روح مساواة وعدالة فهو يعامل الجميع معاملة واحدة، وينظر إلى الجميع نظرة واحدة ، ويعطي كل ذي حق حقه، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو إليه رجل مصري سوء معاملة ابن عمرو بن العاص وضربه إياه وقوله أنا ابن الأكرمين، فيدعوه عمر، ويدعو عمرو بن العاص، ويأمر المصري أن يضرب ابن الأكرمين كما ضربه، ويأمر بضرب عمرو بن العاص إذا كان قد ضربه، فيمتنع المصري لأن ابن العاص لم يضربه، ثم ينظر عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو يقول له: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

فالدين الإسلامي دين حرية و مساواة و مدنية وحضارة و إنسانية وعدالة وأخلاق وعزة ، دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، دين يحرم الحرام الذي يضر بالمسلمين، ويحلل الحلال الذي ينفعهم، وقد وحد الإسلام بين الأمم الإسلامية جميعها مهما اختلفت البلاد، واختلفت البقاع، واختلفت الأجناس، لم يفرق بين مسلم ومسلم، ولا بين جنسية وأخرى، ولا أمة وأخرى، مهما اختلفت اللغات، وتعددت الألسن، فقد جمعهم الإسلام، وألغى الفروق التي بينهم، وجعلهم إخوانا قال جل شأنه «إنما المؤمنون إخوة»، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم «ليس منا من دعى إلى عصبية».

دين بساطة لا دين تعقيد

فالدين الإسلامي لا يدعو إلى العصبية والطائفية، ولكنه يدعو إلى الاخوة العامة بين المسلمين، وتجاهل الفوارق بينهم قال جل وعلا «إن هذه أمتكم أمة واحدة» وقال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فالأمة الإسلامية أمة واحدة مهما اختلفت شعوبها، واختلفت بلدانها.

الدين الإسلامي يدعو إلى الوحدة والتعاون وعدم التفرقة سواء كان في الشرق أو الغرب، ويجمع المسلمين في جامعة واحدة هي الجامعة الإسلامية، سواء كانوا في الهند، أم في السند، أم في أفريقيا ، أم في آسيا ، أم في أوروبا، فالدين الإسلامي دين لا تعصب فيه، دين حرية وإخاء ومساواة وعدالة ، وهو دين التسامح والسهولة واليسر لا تعصب فيه ولا تعقيد فيه، فهو دين بساطة وسهولة، هذا الروح الذي نراه في الدين الإسلامي لذلك نرى أن الدين الإسلامي قد انتشر بمبادئه في أفريقيا ، وفي أوروبا ، وفي آسيا ، انتشر بمبادئه السامية وآرائه الحديثة التي تتفق مع العقل والمنطق وكل زمان ومكان، وتتفق مع الحضارة والمدنية، انتشر بمبادئه التي تلائم الطباع والنفوس، وتتفق مع الإنسانية، فقد أبطل وأد البنات، وعبادة الأصنام، وحرم أكل لحوم الإنسان، وحرم شرب الخمور ولعب الميسر، وأكل لحم الخنزير، ونشر بين المسلمين العزة والإيثار والكرم والإحسان والصدقة على الفقراء والمساكين، والعفو عند المقدرة، وبهذه المبادىء الإسلامية السامية انتشر الإسلام، واعتنقه الكثيرون فقد قضى على الفروق بين الطوائف والأجناس، ونشر الحرية والإخاء والمساواة بين المسلمين .



بهذه المبادىء انتشر واعتنقه الكثيرون

ولو تمسك المسلمون بدينهم لحافظوا على حقوقهم، وباستطاعتهم أن يعودوا إلى مجدهم العظيم إذا رجعوا إلى الأخلاق الإسلامية، وتمسكوا بالروح الإسلامية، وفي هذا الوقت الذي نرى فيه الاختلاف في معاملة الإنسان الأصفر والملون والأسود في البلاد المتحضرة والمتمدنة في أفريقيا وأوروبا وأمريكا نجد الدين الإسلامي ينظر إلى المسلمين نظرة واحدة من غير تفرقة بين أبيض وأسود، ومن غير تفرقة بين عظيم وحقير، وكبير وصغير، فلا عجب إذا اعتنق الناس الدين الإسلامي زرافات ووحدانا من جميع بقاع العالم، ومن السهل أن يستعيد المسلمون عظمتهم إذا تمسكوا بدينهم وعملوا بتعاليمه.

فالروح الإسلامية روح نبل وعظمة، كلها إنسانية، تبشر بالخير، ونرجو أن يأتي اليوم الذي يستعيد فيه المسلمون عظمتهم ومجدهم ومبادئهم الإسلامية بين المسلمين جميعا .

فليس العيب عيب الإسلام، ولكن العيب عيب المسلمين الذين تركوا دينهم وتركوا مبادئه، وأصبحوا مسلمين بأسمائهم بعيدين عن الإسلام بأعمالهم «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» فلو تدبر المسلمون القرآن الكريم وسنة رسوله ومبادىء الإسلام لكان فينا اليوم عدد كبير من أمثال ابن رشد، ومن أمثال ابن تيمية، ومن أمثال القرطبي ، ولو عرف الإنسان نفسه ما فخر سيد على عبده، ولأحب أخاه محبته لنفسه، فالأمم الديمقراطية التي تفخر بالحرية والإخاء والمساواة قد سبقها الإسلام في المطالبة بالحرية والإخاء والمساواة والتمسك بها ■

فلسفة المعصية .. ومقاييس البشر

لا بأس بالكذب في هذه المواطن

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ تناول الشيخ عطية محمد سالم ـ المدرس بالحرم النبوي الشريف ـ الحديث النبوي «لاتحاسدوا، ولاتناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولايخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه».

وأشار الشيخ عطية إلى تلك الاخوة الكريمة التي فاقت أخوة النسب لأن أصلها من الله سبحانه وتعالى، وقد امتن الله على المسلمين وذكرهم بنعمته تلك «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا».

ويستطرد الشيخ عطية سالم في حديثه عن الحسد أن سبب الحسد بين الناس هو التكبر من جهته والاحتقار من جهة أخرى، احتقار صاحب النعمة على النعمة استكثارها عليه.



أول خطيئة في الخليقة حسد إبليس لآدم والحسد يجر إلى الكبر والكبر يجر إلى العصيان والعصيان والعياذ بالله يطرد من رحمة الله.

نقطة بسيطة أنا أحيانا أسميها فلسفة المعصية لأننا قد وجدنا آدم عصى ربه ونسى وإبليس عصى ربه وامتنع كلاهما وقعت منه المعصية ولكن معصية آدم ماذا كانت؟ الله سبحانه وتعالى نهى آدم أن يأكل من الشجرة فأكل، وإبليس أمره الله أن يسجد لآدم مع الملائكة فامتنع، كلاهما وقع في معصية ولكن ننظر إلى تحليل المعصيتين والدافع لها آدم عليه السلام حينما امتنع عن أكل الشجرة جاء من نفسه طواعية وأصرارا قال: ماعليه من هذا النهي أنا آكل على ما أريد أو أن الشيطان أتاه ومازال يغريه حتى دلهما بغرور وقاسمهما أني لكم من الناصحين مانهاكم ربكم عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا الخالدين، وهما أين يدورون إلا الخلود في الجنة.

فلجأهم عن الطريق الذي يرغبهم وقاسمهما حلف لهما بأنه ناصح قال: هذا من أول موجود آهنا وهو يعرف، فزلت بهم القدم فدلهما بغرور لكن لما عرف آدم أنه أخطأ، «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه»، لماذا تلقى الكلمات: ورجع وأناب إلى ربه؟ لأن معصيته لم تكن عن سبق اصرار كانت عن حبها له عن نسيان عن خطأ لكن إبليس من أول ما نظر إلى خلقة آدم وهو يطوف حوله ويضحك وأخيرا قال لا أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، معصية إبليس كانت عن سبق اصرار وتكبر واحتقار لآدم، إذن فرق بين المعصيتين فكانت نتيجة معصية إبليس اللعن والطرد «عياذا بالله» ونتيجة معصية آدم أنه أناب إلى ربه فتاب عليه فاجتباه وهداه وتلقى كلمات من ربه وتاب عليه.

فإذا سلم الإنسان من أن يحقر أخاه لن يحسده وكل ما يراه من نعمة الله على أخيه يقول: [والله يستاهل الله يزيده] لأنه في نظره كبير ليس في نظره صغير لا يقارن بين النعمة وبين هذه الشخصية إلا بالمعادلة الكريمة كل ما أعطاه الله من نعمة كل ما عظم في عينيه لا أن يحقره على ذلك [ولا يحقره].

ثم أشار إلى بعض المواضع التي يحسن فيها الكذب على حد قول بعض العلماء فقال: موضوع الكذب بعض العلماء يعلق عليه في مواطن قد يحسن فيها الكذب ولكن لانريد أن نتوسع فيها وهي قضية واحدة ـ وهي، ما إذا كان الإنسان يسعى بالصلح بين متخاصمين لاصلاح ذات البين ولكن كذب ممدوح، بمعنى علم أن اثنين متخاصمين فيأتي للأول ويعاتب على خصومته لأخيه وأن صاحبه نادم على ما يقول وأنه يتمنى لقاءه هو ما سمع منه شيء فهذا أيضا يبدي رغبة في اللقاء فيذهب إلى الأخير ونفس الشيء، ويبدي رغبة في اللقاء فيأخذ وعدا من كلا منهما ويتلاقيان على المصالحة وعد الصفح وعلى التلاقي والاخوة فهذا لا بأس به.

نأتي بعد هذا العرض [المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله] لأن الخذلان نوع من الظلم لا يكذبه لا يحقره، ويأتي إلى نقطة جوهرية في الحديث وهي موضع افتراق الطرق بين الناس في قوله صلى الله عليه وسلم: «التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره الكريم ثلاث مرات: «التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره نحن نريد الهدوء ويرفق أن نقف عند هذه الاشارة إلى التقوى في الصدر، والصدر فيه القلب إذا نظر إلى سياق الحديث «لا تحاسدوا، لا تناجشوا، لا تباغضوا، لا تدابروا» وجئنا إلى تصحيح ذلك الخطأ في التعامل المسلم أخو المسلم لا يحق له أن يحسده ولا أن ينجش عليه ولا أن يبغضه ولا أن يلقاه فيدبر عنه لأنه أخوه والمسلم لا يظلم أخاه، والمسلم لا يكذب على أخيه، والمسلم لا يحقر أخاه.

كل عوامل الدنيا التي تقيس بها الناس فإذا كان فقيرا أو كان ضعيفا أو لا منزلة له ولا حسب ولا نسب سقط من أعين الناس «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة» هذا صنف والثاني صنف آخر فالرسول صلى الله عليه وسلم يضع لنا قاعدة بل قضية منطقية لماذا تحقرون بعضكم بعضا: للفقر، لضعف الجسم، لعدم فصاحة القول هذه مقاييس فاسدة هذا مقياس باطل لقد جاء القرآن الكريم وقال: «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» إذن مقياس الكرم، مقياس الرفعة، مقياس المنزلة العالية عند الله ما هو؟ الكرم في التقوى إذن مقاييس الناس عند الله بالتقوى كرم الناس عند الله بالتقوى، وهذا تصحيح للمفاهيم الخاطئة لأنهم كانوا في الجاهلية أكرمهم أحسبهم، أغنامهم، أقواهم كما جاء في الحديث [ليس القوي بالصرعة] ولكن القوي من يملك نفسه عند الغضب هل في الحيوانات من يقدر على ذلك؟ لا هذا خاص بالإنسان إذن صحح وعدل مقياس القوة في البشر بأنها قوة نفس وقوة أخلاق وقوة ضبط أعصاب عند الغضب.

يأتي مقياس آخر [من تعدون المفلس عندكم] من في تظركم من في مقاييسكم، من في قاموسكم هو المفلس؟ قالوا: من لا دينار ولا درهم له هذا هو المفلس، مفلس يعني ليس عنده فلس، هذا مقياس عند العالم كله قال: لا المفلس حقا من يأتي يوم القيامة وله حسنات كالجبال والله عنده رصيد كبير ولكن قد ظلم هذا أو سب ذاك وغبن هذا واغتصب ذا وذا فيؤخذ من حسناته ويوفى عليه من الحقوق حتى لا يبقى عنده شيء، أفلس ويبقى عليه من الحقوق لآخرين فيؤخذ من ذنوبهم ويطرح عليه ويلقى به في النار أصحاب الحقوق يطالبون بحقوقهم، الحاكم ماذا يفعل يحجر عليه ويبيع أملاكه ويوزعها على الغرباء كان لذاك ملايين وله من الرصيد ملايين وأصبح على الصفر لكن في الدنيا يعمل ويبدأ من جديد ويقترض ويعطف عليه الناس ويتصدقون عليه لكن هناك لا يوم يفر المرء منه، هذا تصحيح للمقاييس والا لا؟ تصحيح لها، وهنا في الدنيا تحقر أخاك لماذا؟ لأنه لا مال له، لا، تعظم هذا لماذا؟ لأنه صاحب مال، تحقر هذا لماذا؟ لأنه ضعيف نحيل، وتكرم هذا لماذا؟ لأنه ذو جسم وكذا وكذا، لا غلط، نحقر هذا لماذا؟ لأنه عاجز لا يتكلم، ونعظم هذا لماذا؟ لأنه فصيح، بليغ، خطيب تلك المقاييس المادية خاطئة وباطلة «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» وبالتقوى تكون المكارمة والتقوى هاهنا، إذن لا تعلم حقيقة الشخص أمامك ولا يمكن أن تحكم عليه بمظهره لأن حقيقة الحكم تكون بالتقوى، والتقوى ليست ظاهرة. ■

ثلاث برقيات من فوق منبر الأقصى

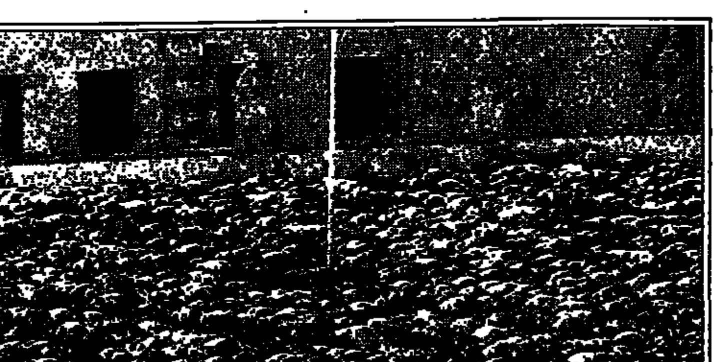
تحكيم الشريعة.. نبذ الفرقة .. وإنقاذ الأقصى

عمان ـ «المسلمون»

□ وجه الشيخ حامد البيتاوي إمام وخطيب المسجد الأقصى، ثلاث برقيات إلى ولاة أمور المسلمين، يحثهم فيها على تحكيم شرع الله تعالى في جميع حياتهم، ونبذ الفرقة والتشرذم، وتوحيد الصفوف تحت رابطة الإسلام، ودعاهم بأن يهبوا لإنقاذ الأقصى من الخطر اليهودي الذي بات محدقا به.

جاء هذا ضمن خطبة له ألقاها في أول جمعة من رمضان فقال مبينا فضل الشهر وآدابه أن المسلمين في العالم يرون بيوت الله تبارك وتعالى وهي عامرة بالمصلين بالصائمين بالذين يتلون كتاب الله تبارك وتعالى، ومن فضل الله عز وجل أنه في هذا الشهر ازداد المؤمنون الصادقون إيمانا، ونصحوا الغافلين، وكأن شهر رمضان المبارك يقول لهؤلاء الغافلين يا نائم وحد الدايم إلى هؤلاء التائبين مرحبا بهم هنيئا لهم بهذه التوبة، أما سمعتم أن الله تبارك وتعالى غفور رحيم أما سمعتم حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» ألم تقرؤوا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي كان مسرفا على نفسه قتل مائة نفس عدوانا وظلما ثم تاب إلى الله عز وجل فتاب الله عز وجل عنه ألم تقرؤوا يا عباد الله توبة الرجل المسرف على نفسه مالك بن دينار الذي كان يشرب الخمر ثم تاب فتاب الله عنه وتوبة رجل آخر أطاع الله عز وجل 20 سنة ثم عصاه 20 سنة فنادى ربه إلهي أطعتك 20 سنة ثم عصيت 20 سنة فإن رجعت إليك هل تقبلني؟ فسمع صوتا يقول له أطعتنا فأحببناك وعصيتنا فأمهلناك وإن رجعت إلينا قبلناك «نبىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم» وأن عذابي هو العذاب الأليم، فيا معشر المسلمين لا تقنطوا من رحمة الله لجعلوا أيها التائبون كل يوم من هذا الشهر بداية جديدة مع الله تبارك وتعالى لا تعبدوا الله في شهر رمضان ثم تعقوه في بقية الأشهر والله عز وجل طلب منا أن نتقي الله.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على ديننا اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، أيها المسلمون أيها الصائمون يا أبناء شعبنا المرابط يا أمتي يا خير أمة أخرجت للناس لا يكفي من للسلمين الصيام بل علينا أن نتأدب بآدابه ومن هذه الآداب أن نكثر من تلاوة كتاب الله عز وجل ونعمل لنستأنف حياتنا الإسلامية حتى يكون القرآن الكريم هو الوجه في سياسة الأمة وفي اقتصادها وحربها وسلمها.



وخاطب الأغنياء بقوله: أيها الأغنياء اخرجوا زكاة أموالكم كاملة غير منقوصة وإن تكون الزكاة خالصة لوجه الله تعالى، إن شهر رمضان هو شهر الطاعات فلنكثر من الجلوس على مائدة القرآن الكريم وعلى أن نتفقه في ديننا وأنني أهيب بعلماء المسلمين أئمة وخطباء ومدرسين وفي المدارس والجامعات أن يعلموا المسلمين أمور دينهم كما أن المطلوب منكم أن تحضروا حلقات العلم والفقه نسأل الله عز وجل أن يفقهنا في ديننا، إن شهر رمضان هو شهر الطاعات فاحذروا كل الحذر أن يحول المسلمون هذا الشهر إلى منكرات اقنعوها صريحة هناك مخططات رسمها الكفار في أنحاء الأرض ليفسدوا على المسلمين عباداتهم في شهر رمضان المبارك ولذلك أعدوا المسلسلات والأفلام الهابطة في محطات التلفزة لاحياء ليالي رمضان بالغناء والرقص والتبرج لحذروا كل الحذر هذه المخططات قصد بها الصد عن ذكر الله عز وجل.

وهناك مخططات رسمها الأعداء لكي يفسدوا على المسلمين عباداتهم في شهر رمضان وعلى جميع المسلمين أن يعملوا على أن يحافظوا على حرمة شهر رمضان المبارك الآباء مسؤولون عن أبنائهم المدرسون مسؤولون عن الطلاب في المدارس والجامعات.

وبعد الحديث عن فضل شهر رمضان وآداب الصيام تطرق إلى هموم الأمة فقال: يا أبناء بيت المقدس وأهل بيت المقدس يا أمتي يا خير أمة أخرجت للناس من الحديث عن شهر رمضان وعن الصيام وآدابه إلى الحديث عن واقع وهموم شعبنا وأمتنا إنني من على هذا المنبر منبر المسجد الأقصى المبارك أبعث ببرقيات عاجلة إلى ولاة المسلمين في العالم البرقية الأولى يا ولاة أمور المسلمين حكموا شرع الله في حياتكم في سياستكم واقتصادكم فلا وزن لكم عند الله إلا بتحكيمكم لشرع الله تبارك وتعالى أما البرقية الثانية وحدوا صفوفكم كفاكم فرقة وتشرذما فالعالم اليوم لا يقيم وزنا لأمة متفرقة متنازعة مختلفة لذلك فإننا نطالب المسلمين جميعا في ارجاء الأرض أن يتحدوا تحت راية الإسلام والقرآن «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ومن هنا فإننا نرحب بأي خطوة على توحد المسلمين ـ أيها المسلمون برقية أخرى أوجهها إلى ولاة المسلمين هي هم شعبنا الفلسطيني هم القدس هم المسجد الأقصى المبارك، إن المسجد الأقصى في خطر أيها المسلمون أصحوا المسجد الأقصى في خطر لأن اسرائيل حكومة وشعبا مصممة على هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم القدس في خطر بهذا الاستيطان فلسطين كلها في خطر فما يسمونه بالمفاوضات السلمية الظالمة المجرمة هذه المفاوضات السلمية أيها المسلمون حققت الشيء الكثير لاسرائيل ولم تحقق لشعبنا شيئا يذكر قضية اللاجئين والنازحين همشت قضية القدس همشت قضية الاستيطان لا يزال زعماء اسرائيل يتبارون ويتنافسون لبناء المزيد من المستوطنات.

يا أمتنا يا خير أمة أخرجت للناس اسرائيل لا تريد سلاما حتى الاستحقاقات على بساطتها التي وقعتها في مؤتمرات أوسلو ومدريد وواشنطن مع السلطة الفلسطينية لم تف بها اسرائيل لأن الله عز وجل قال عن اليهود «كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم» فالمبادرة السلمية التي يسمونها فشلت أوضاعنا ساءت اسرائيل تحاصر شعبنا تصادر أراضينا تهدد البيوت مازال الآلاف من معتقلينا في سجون الاحتلال الاسرائيلي ولذلك نطالبكم أيها المسلمون في العالم أوقفوا التطبيع مع اسرائيل، أيها المسلمون في العالم فلسطين والأقصى والقدس أمانة في رقابكم.

هناك نية تبنتها اسرائيل حكومة وشعبا بزعامة نتنياهو وشارون هذه النية أنهم يخططون لهدم المسجد الأقصى المبارك لن يسمح شعبنا ولن تسمح أمتنا في العالم الإسلامي أن يهدم المسجد الأقصى ويبنى مكانه هيكلكم المزعوم ضعوا عقولكم في رؤوسكم فكروا بعقولكم لا بعضلاتكم والله لو لم يبق في المسلمين إلا مسلم واحد لثأر المسلمون لاقصاهم أيها اليهود يا شعب اسرائيل ويا حكومة اسرائيل تناقلت الأنباء عن محاولة أحد اليهود تدنيس المسجد الأقصى حيث أحضر رأس خنزير وهو ملفوف بورق من القرآن الكريم الله أكبر وتناقلت الصحف أيضا مجموعات ارهابية اسرائيلية ستعمد إلى ارتكاب المجازر ضد المسلمين المصلين في المسجد الأقصى اسمعوا يابني اسرائيل نحن شعب مسلم لن نخاف الموت. ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتكون رسائلها بالبريد أو الفاكس ... ص.ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس 6696100

تحت المجهر

أوقفوا الحرب الكاريكاتيرية بين القاهرة والدوحة

□□ إن القوانين التي تكفل حرية الصحافة والإعلام في الدول الإسلامية، ينبغي أن تكون هذه الحرية سبيلا لتفريق الأمة وتمزيق شملها، وإشاعة البغضاء والشحناء بين شعوبها، فإن ذلك من أكبر عوامل إضعاف الأمة، وإنهاك قوتها.

إن الخلافات المصرية القطرية انتهت بانهاء الكبار لها في قمة الرياض برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومشاركة كل من الرئيس المصري والأمير القطري، فلمصلحة من يشعل صحفيو البلدين الحرب الإعلامية الكلامية والكاريكاتيرية مرة أخرى مفعمة بالوقاحة والبذاءة والسخرية التي وصلت إلى حد التندر بالعورات والتفكه بالسوءات.

في مثل قول الكاتب المصري: «إن خبراته العملية والصحافية والسياسية بدأت بينما قطر تحبو وتلبس البامبرز» ورد الكاتب القطري: «نحمد الله أننا في قطر عرفنا من زمن طويل ما هو البامبرز، وهذا شيء حضاري، في الوقت الذي مازال الأشقاء في مصر يعملونها وسط الغيط!

متى يتأدب صحفيونا بآداب الإسلام، ويقدروا أمانة الكلمة، ومسؤولية الموقع، ويكونون أدوات بناء ووصل وترابط، تجتمع قلوب الأمة على كلماتهم ولا تفترق، وتلتقي عليها أفئدتهم ولا تتشقق، روى في الحديث: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير، ما يعلم مبلغها، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر، ما يعلم مبلغها، يكتب الله بها عليه سخطه إلى يوم يلقاه».

لقد كان المأمول من هؤلاء السعاية في إصلاح ذات البين بين المصريين والقطريين، سيما في هذا الشهر الكريم، امتثالا لقوله تعالى: «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم» وقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا بلى قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة» وفي الحديث الآخر: «لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين».

وإذا كان الشارع الشريف أباح الكذب من أجل إصلاح ذات البين، وجمع كلمة المسلمين، كما جاء في الحديث «لا أعده كاذبا: الرجل يصلح بين الناس، يقول القول ولا يريد به إلا الاصلاح» فإذا بصحفيينا يفترون الكذب، ليبثوا في صفوف الأمة الضغائن والأحقاد، ويثيروا تلك العصبية الجاهلية، التي نهى الشارع عنها، وقال في شأنها: «دعوها فإنها منتنة» مشيرا إلى أن العصبية للجنس، أو للوطن، أو للقبيلة، عصبية جاهلية، ليست من الإسلام في شيء.

فالمسلمون كلهم جميعا سواء، لا فرق بين قطري ومصري، أو كويتي وهندي، وحسم الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام هذا المبدأ، وقرره في خطبته التي ودع فيها أهل الدنيا فقال: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن اباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى» وإن رغمت أنوف أقوام كثيرين للأسف الشديد. أي قوم صحفيونا؟ هدفهم التهييج والإثارة، مهما كان الطريق إليها، لا يكفهم عنها ورع، ولا تحجزهم تقوى، لا يراعون في سبيلها، مصالح الأمة، وأصولها الثابتة، ولا يهتمون بما تنتجه كلماتهم من إيقاع للمفاسد، وتفويت المصالح، وإيغار الصدور، وقدح المزيد من الفتن، لقد كان من شؤم كلماتهم أن أضير الكثير من المصريين والقطريين، ففي مصر فرضت للمرة الأولى، تأشيرات دخول على الاخوة القطريين الراغبين في زيارتها، وفي الدوحة، فرضت قيود على منح تأشيرات الدخول للاخوة المصريين، وعدم تجديد إقامة من تنتهي إقامتهم، أو عدم الموافقة للمصري على نقل الكفالة من كفيل إلى آخر! فما أبشع ثمرات كلماتهم المتهورة، وأفظع من ذلك ما وقع بين الاخوة في البلدين من تدابر وتنافر، ألا فليتق الله هؤلاء. ■

خالد العنبري

التصفية والتربية

سعود بن ملوح العنزي

□ نعني بالتصفية والتربية تصفية الكتاب والسنة من كل فهم خاطئ ودخيل لم يكن عليه سلفنا الصالح، وتصفية السنة مما لم يصح، بل وتربية من يريد تحقيق المجتمع الإسلامي على هذا الإسلام المصفى، بدءا بأنفسنا، ثم بمن حولنا.

فالتربية التي ندعو إليها هي متزكية النفوس على ما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهي وظيفة عظيمة من وظائف الأنبياء - عليهم السلام - قال تعالى: «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» وقال سبحانه: «لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

وما أصاب المسلمين من المحن عبر قرون خلت إنما كان بسبب إهمال تصفية هذا الدين الحنيف مما علق به على مر القرون من بدع وشرك وإلحاد تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا.

وقد أخفت هذه العوائق جمال الإسلام ونقاءه، وحرفت الفطر عما أراد لها خالقها - تعالى - أن تكون عليه.

وليس هناك طريق للخلاص من الواقع الأليم الذي تعيشه الأمة سوى الكتاب والسنة، وانتهاج التصفية والتربية في سبيل الرجوع إليهما.

جعل ابن القيم التصفية على درجات منها:

● تهذيب الخدمة : أي تخليص العبودية وتصفيتها بأن لا يخالجها جهالة ولا يشوبها عادة.

● تهذيب الحال فإن كل حال لا يصحبه علم يخاف عليه أن يكون من خدع الشيطان، وهذا القدر هو الذي أفسد على أرباب الأحوال أحوالهم، وعلى أهل الثغور ثغورهم، ولما علق بالإسلام ماعلق: تربي الناس على هذا (الطارئ): لكثرة الداعين إليه من علماء السوء ودعاة الضلال، الذين يوهمون الناس أنه من عند الله وما هو من عند الله.

إن من الأخطاء الموجودة على أرض الدعوة الإسلامية اليوم: عدم الاهتمام بهاتين القضيتين.

وأغلب هذه الجماهير التي تتحرك لنصرة الإسلام، وتريد إعادة مجده السالف إنما هي غثاء كغثاء السيل، وذلك بسبب إهمال تربيتها على دينها المصفى من كل ما ليس منه.

إن الدين لا ينصر بالعاطفة، ولا بهذه الجموع المختلفة المناهج والعقائد إنما ينصر بأناس تربوا على طاعة الله - عز وجل - وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، على ما جاء به الكتاب وصحيح السنة. وحينها فقط يتحقق لهم النصر والتمكين، فالتمكين إنما يكون لمن خاف الله ولا يخاف الله حق خيفته إلا من أخلص نيته، واستقام عمله، ووضح منهجه، وحسن اتباعه.

إن المشاهد على التربية التي يتربى عليها كثير من اتباع الصحوة أنها تربية مرحلية: فهي ذات أهداف معينة، مرتبطة بمصلحة الحزب أو الجماعة!!، أو مرتبطة بمصلحة «كبير الحزب»!! بحيث أهملت التربية على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم: وذلك بتحقيق التوحيد الخالص، وإصلاح الظاهر والباطن، والتسليم التام لأوامر الشارع الحكيم.

ولكن للأسف فقد «حرص المربون في فصائل العمل الإسلامي على اجتذاب الأفراد حولهم، وغرس مفاهيم الفصيل الذي ينتمون إليه في عقول الأفراد وفرضوا حولهم ستارا حديديا يحول بينهم وبين الفصائل الأخرى في الحركة الإسلامية!وقد نتج عن هذه التربية أن ترسخت في نفوس الأفراد في كل فصيل أن واجبهم الأول هو محاربة الفصائل الأخرى!! وتضييق دائرة امتدادها!! وتقليل أعداد المتبعين لها!!

وتطور الأمر: فتحول القادة والمربون في نفوس الأفراد في كل فصيل إلى مقياس للحق: فتوهموا أن الحق لا ينبع صافيا إلا من الجهة التي ينتمون إليها.

وتسبب في كثرة الفتن والخصومات، وأثناء الخصومات ربما يشي أفراد فصيل من فصائل الحركة بأسماء (خصومهم) من الفصائل الأخرى لأعدائهم على أنهم (متطرفون) أو (متشددون)!!

ولنا أن نتصور نوعية الأفراد الذين يربون بهذه الطريقة، وشكل الجماعة التي تضمهم؟!!»

ونتيجة لهذه التربية الاحتكارية الحزبية حصدت الجماعات الإسلامية ثمارها شوكا لا زالت تعاني من الامه وتئن من جراحاته.

وتبدو نتيجة إهمال التربية الإيمانية واضحة على تصرفات كل من لم يرقع بالتربية رأسا، ولم يولها حقها. ■

دم الإنسان

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 668 عن موضوع قتل السائحين في مدينة الأقصر.

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأسجد له الملائكة «وإذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا...» تعظيما وتشريفا وقد كرمه تعالى حيث قال: «ولقد كرمنا بني آدم...».

وانطلاقا مما سبق فإن الله عز وجل قد حرم دم الإنسان إلا بالحق بغض النظر عن ديانته ومعتقداته فهذه حسابها على الله فمن أسلم فقد رحم نفسه ومن كفر فعليه كفره «فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا».

إن الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده لهو دين الرحمة والمحبة والتسامح والتآلف دين لا يكره أحدا على اعتناقه كما أنه لا يتهاون في تطبيق أحكامه.

وأن الناظر إلى تاريخ الفتوحات الإسلامية يرى مدى تسامح هذا الدين وشفافيته يقول أحد المسلمين لقائد الفرس «نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة» إذن فالإسلام جاء لرحمة الناس والحفاظ عليهم لا لقهرهم وسفك دمائهم.

إن المسلمين الأوائل الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها كانوا إذا نزلوا أرضا لنشر الإسلام فيها يعرضون على أمرائها ثلاثة أمور لا يجبرونهم على أي منها وهذا قمة العدل والرحمة والتسامح وهذه هي إما الإسلام وإما الجزية وإما الحرب وهي الأخيرة وإنما هم بذلك يحاولون تجنب سفك الدماء بقدر الإمكان فأولهما السلامة والنجاة وهي دخول الإسلام وآخرهم الحرب وأوسطها الجزية.

ولذلك فتح الله لهم قلوب العباد قبل بلادهم وانتشر الإسلام في أقل من قرن في مشارق الأرض من بلاد الصين ومغاربها من بلاد بحر الظلمات (الأطلسي).

والإسلام هو دين السماحة والسلامة ينتشر بسرعة أدهشت الجميع وخاصة في هذا القرن وفي قعر دار بلاد الغرب للإسلام قابلية كبيرة بين الناس رغم ما يكيدونه له. ■

عبد الله عبد الكريم السُحَلة
صنعاء - اليمن

تزيين المنكر

□ حينما يقوم أحد الدعاة من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بتحذير الناس من منكر - يرى خطره وعظم مفسدته - فإنه يحرص على تأييد كلامه بشواهد فعلية من خطر ذلك الأمر وعاقبته السيئة في المجتمع.

ولكن قد تأخذه العاطفة في التحذير من المنكر فيبالغ في عرض مفاسده ويستطرد في سرد بعض الوقائع التي قد تكون شاذة أو نادرة.

ومن أمثلة ذلك: عند تحذير البعض من التبرج والسفور، فإنه يتمادى في ذكر صور التبرج، ويبالغ في وصف ما يتساهل بعض النساء بستره، وقد يذكر بعض للفاتن، وقد يسمي بعض الأسواق والمواقع التي يكثر فيها تبرج النساء ظنا منه أنه أعطى دليلا كافيا لمن أراد الاستيثاق وما علم ذلك الداعية أنه قد يشوق بعض الشباب للنظر إلى النساء، وقد يكون سببا في دفعهم للذهاب لتلك الأماكن ولو من باب العلم بالشيء خير من الجهل به. بل إنه قد زين هذا المنكر في نفوس ضعاف الإيمان وشوقهم للملذات دون قصد وتعمد منه ذلك. ولا نشك أنه ما دفعه لذلك إلا غيرته على محارم المسلمين.

بل الواجب إعطاء الناس صورة تبغضهم لذلك المنكر، وتنفره من قلوبهم وتجعلهم يمقتونه.

وهذا هو هدي الكتاب والسنة في ذم المنكرات وتصويرها في أبشع صورة ومن ذلك أن الله تعالى لما ذكر الغيبة وصفها بقوله: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه..» ولما ذم الخمر ووصفها وسائر المحرمات بقوله: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه..» فوصفها بأنها «رجس» وتلك لفظة بليغة تجمع أوصاف الذم وكيف وهو من عمل الشيطان.

وشبه النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته بوصف لا يرضى أحد أن يوصف به فقال عليه الصلاة والسلام: «العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه» متفق عليه.

ولما أنكر المصطفى صلى الله عليه وسلم على أحد الصحابة لبس خاتم الذهب شبهه بجمرة من نار يضعها في يده، ومثل ذلك وصفه لليمين الكاذبة، باليمين الغموس، قيل: التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار. ■

د. أحمد بن عبدالله الباتلي
السعودية

أجهل الناس في العقليات

□ تعقيبا على موضوع «كتب مشبوهة تتهجم على الإسلام والصحابة» إن الله تعالى قد بعث نبيه محمد عليه الصلاة والسلام في فترة عم فيها الشرك وانتشر الجهل فأشرق الإسلام في مكة فهدأ الله به من شاء من أهل مكة وكانوا قاعدة الإسلام ثم قيض الله تعالى أهل المدينة فكانوا أنصار الإسلام وحماته ولما تخطت الرسالة الجزيرة العربية فدخلت العراق وإيران ومصر وأفريقيا وقد أثار هذا الانتصار أحقاد أعداء الإسلام فدبروا أنواع المؤامرات التي كان أولها مقتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فليعرف مدى ذلك الحقد الدفين في قلوبهم ضد من ضربت بعدالته الأمثال فدينهم مبني على الغلو والتعصب الأعمى ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ قال «والقوم من أكذب الناس في النقليات وأجهل الناس في العقليات ولهذا كانوا عند العلماء من أجهل الطوائف وقد دخل منهم على الدنيا من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد» فلذلك يجب علينا أن نربي أنفسنا على العقيدة الصحيحة وأن نحارب البدع والمبتدعين وكل من يحاول الطعن في هذا الدين. ■

عبد الرحمن عبد الهادي عبيد
عمان - الأردن

علامات الطريق

الغذاء الواجب لكل الإعلاميين

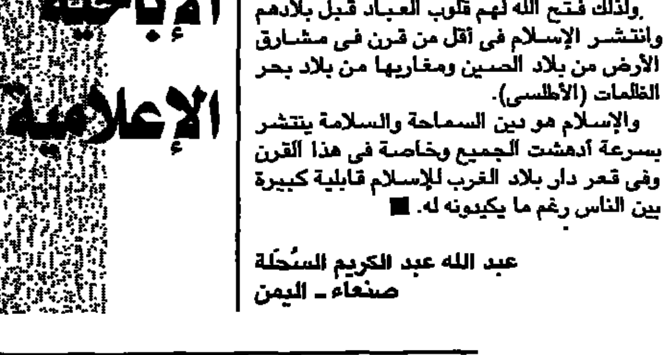
□□ لقد أشرنا من قبل إلى الموقف في غزوة بدر، وإلى الموقف في غزوة أحد، وأن سبب الأولى كان تبييتا من قريش للاعتداء على المسلمين جزاء جرأتهم على محاولة لاسترداد بعض حقوقهم التي أخذتها قريش منهم عنوة واستكبارا في الأرض، وفي أحد جاءت قريش إلى المدينة لتعتدي أخذا بثأرها من معركة بدر التي نالتها فيها الهزيمة وكانت هي المعتدية. وإذن فلم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه يقصدون نشر الإسلام بالسيف لأنهم أهل الحكمة والموعظة الحسنة في نشر دين الله.

انتهت غزوة أحد إلى ما انتهت إليه، ولكن قريشا أغراها انتصارها فيها بتدبير غزوة جديدة سميت فيما بعد بغزوة الخندق وبني قريظة من اليهود. وكانت هذه الغزوة في حقيقتها مؤامرة تهدف إلى القضاء تماما على الإسلام والمسلمين. انتهزت قريش الفرصة، وشجعت بني قريظة على نقض عهد بالموادعة بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا تحمي ظهره حين تهاجمه. وجاء عشرة آلاف من قريش يريدون اقتحام المدينة، وعلم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع ثلاثة آلاف من رجاله المؤمنين به ليواجهوا قريشا. هي النسبة نفسها التي كانت في بدر وأشار سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق لحماية المدينة من الاقتحام من الجانب الذي تأتي منه قريش. أما الجانبان الآخران والخلف فإن الجبال تمنع التسرب لاحتلال المدينة. وفوجئ كفار قريش بالخندق يمنعهم، وهو جبل ليست للعرب معرفة به في خطط الدفاع عن المدن. ووقفت جيوشها أمام الخندق تفكر في حيلة لتنفيذ عزمها في الاعتداء، وحدثت عدة مناوشات بين الفريقين، ثم أصاب الله الكفار بريح عاتية كفأت قدورهم وخلعت خيامهم وجعلتهم يرتجفون من شدة البرد. ولم يكن أمامهم إلا الفرار فعادوا مذعورين من حيث أتوا. جاءت بعد ذلك غزوة مؤتة التي أصاب المسلمين فيها ما أصابهم كانوا ثلاثة آلاف يواجهون ما بين مائة ومائتي ألف من الروم. وكان عهد الحديبية يقضي بأن يدخل في حلف أي من الفريقين من يريد. فدخلت خزاعة في حلف المسلمين ودخل بنو بكر في حلف قريش. ورأت قريش ما حدث للمسلمين في مؤتة، فحدثتها نفسها بالاعتداء عليهم لأنهم لن تقوم لهم قائمة بعد مؤتة. وبالمكر والخداع اعتدت على خزاعة بواسطة حلفائها من بني بكر. وظنت قريش بذلك أن محمدا وصحبه لن يتحركوا للأخذ بثأر حلفائهم. وكانت حيلة خبيثة لا يقبل عليها شجعان الرجال. ولكن هذه الطريقة كانت سببا في فتح مكة والقضاء على دولة الشرك فيها.

جاء زعيم خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتصر به لما بينهما من عهد، والرسول لا يغدر بالعهد، وإنما يوفي به أحسن ما يكون الوفاء، فاستنفر الناس إلى القتال، ولم يخبرهم بوجهته. واجتمع له عشرة آلاف مجاهد قادهم من كتيبته الخضراء إلى مكة. وفوجئت قريش بهذا الزحف الكبير الذي لا عهد لها بمثله، وأيقنت أن مكة مفتوحة عليهم. فلم يجدوا إلا التسليم. ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بدون قتال، كان هدفه أن يحطم الأصنام ويعيد لعقل الإنسان مكانه في حرية اختيار المعبود. ووقف إلى جوار الكعبة بعد أن حطم الأصنام حولها، ونادى في قريش: «ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم. فقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» فلو كان الإسلام ينتشر بالسيف كما يزعم أعداؤه لوقعت في مكة يوم فتحها مقتلة كبيرة، لكنها الحكمة والموعظة الحسنة.

إن هذه النظرة العامة إلى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم يجب أن تكون في صلب مناهج كليات الإعلام، وتأتي بعدها الفتوحات لتؤكد الوسيلة الإسلامية نفسها. وفي هذا غذاء لكل الإعلاميين. ■

عبد اللطيف فايد



الإباحية الإعلامية

□ تعقيبا على التحقيق الوارد بالعدد 673 والخاص بموضوعه بالكتاب الممنوع ولماذا يحقق أعلى إيرادات؟

كما يوجد إعلام مرئي وإعلام مسموع هناك الإعلام المقروء الذي يحوي الصحف والمجلات والكتب، وتتنوع هذه الصحف ما بين وطنية وحزبية سياسية ودينية والبعض منها له دور بناء في حياتنا ويسهم في تكوين الفكر والثقافة. واسمحوا لي أن أكون أكثر وضوحا في الحديث عن الكتب الممنوعة فالإعلام الساقط لا يحوي فقط الكتب الممنوعة، فهناك مجلات تتصدر أغلفتها الصور العارية بصرف النظر عن مضمون تلك المجلة وما تحويه من ثقافة وإفادة لنا فالمجلات ذات الصور العارية هي الأكثر مبيعا فالبعض يلجأ إليها كوسيلة تسويق. وأصبحت الصور العارية والمخدرات والجنس وأفلام العنف تصب جميعها في جرائد تضم الحوادث فقط، وكيفية وقوع تلك الحوادث وظروفها. والبعض يقول أن المجلة قد تحتوي صورة أو صورتين فقط وذلك لا يضر فما بالكم إذا كانت هناك كتب ممنوعة (مضمونها وغلافها جنسي) فكتب الإثارة الجنسية تعرض على الملأ في المحلات ويتفننوا في عرضها، هذا بالإضافة إلى الكتب العاطفية بشكل فاضح فهناك مئات العناوين مثل ماذا تفعل في ليلة الدخلة، الحب والجنس، شهوة امرأة، وهناك عناوين أكثر إباحية من ذلك يعف اللسان عن ذكرها والغريب أنها تعرض في محلات الجرائد بجانب المطبوعات الثقافية والدينية والسياسية ولكن كتب الحب والجنس تشغل الحيز الأكبر من مساحة العرض، وذلك على مرأى من جميع أبنائنا وبناتنا والعجيب أن تلك الكتب تحقق أعلى الإيرادات المسؤولية تقع أولا وأخيرا على عاتق بعض وزارات الإعلام في إجازتها لمثل تلك الكتب والسماح بتوزيعها فرقابة الإعلام هي البوابة التي تمر عليها كل مطبوعة ومن الواجب عليها منع كل ما من شأنه التأثير على أبنائنا وبناتنا خاصة تلك الكتب الفاضحة والتي تتضمن أفكارا هدامة، وهذا لا يسعنا إلا أن نسجل كل اعتراف وتقدير للإعلام السعودي ولما تبذله المملكه العربيه السعوديه في المحافظه على القيم الأخلاق وأبناء الأمه الإسلامية. ■

حمدي حمادة حسان
الإسكندرية - مصر

نظرات

صوموا تصحوا

□ اشتهر حديث: «صوموا تصحوا» فما هي درجة هذا الحديث من الصحة؟

بالبحث عنه في كتب الحديث: نجد أنه رواه: الطبراني وأبو نعيم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا به، ولفظ الطبراني: «اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا».

وفي الإسناد زهير بن محمد المروزي نزيل بغداد، وهو ثقة إلا فيما رواه عنه أهل الشام - كهذه الرواية - فإنها من طريق محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، ولهذا قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» - طبعة البابي 1358هـ -: «حديث صوموا تصحوا: الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الطب النبوي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف» وأقره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» والمحدث الألباني في «الضعيفة». وبالغ الصاغاني فقال: «موضوع» والموضوع إنما هو الحديث المروي من طريق نهشل بن سعيد البصري، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: «سافروا تصحوا، وصوموا تصحوا، واغزوا تغنموا» كذا رواه ابن عدي في «الكامل» ووهم المحدث الألباني فظن أنه باللفظ السابق عند الطبراني «اغزوا تغنموا...» عند ابن عدي، وإنما اللفظ كما ذكرت ها هنا. وكما هو في «ذخيرة الحفاظ» للحافظ ابن طاهر المقدسي ونهشل بن سعيد قال إسحاق ابن راهوية: كان كذابا. وقال غيره: متروك. «الميزان». فالحديث بالإسناد الذي فيه نهشل موضوع. وروي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا بلفظ: «صوموا تصحوا»: رواه ابن عدي في «الكامل» بإسناد فيه حسين بن عبدالله بن ضميرة، وهو كذاب شهد عليه بذلك الإمام مالك، وأبوحاتم. وقال الإمام أحمد لا يساوي شيئا. «الميزان». فالحديث موضوع بهذا الإسناد أيضا.

وهذه الرواية لم يشر إليها المحدث الألباني في «الضعيفة» فالحمد لله على توفيقه وأسأله تعالى المزيد من فضله. وقد وقع وهم للحافظ ابن كثير حول هذا الحديث فعزاه بلفظ: «سافروا تربحوا، وصوموا تصحوا، واغزوا تغنموا» لأحمد والصواب أنه بلفظ: «سافروا تصحوا، واغزوا تستغنوا» «المسند»، وأطراف المسند» للحافظ ابن حجر العسقلاني. ولفظ أحمد السابق ضعيف أيضا كما بين ذلك المحدث الألباني كما روي بلفظ: «سافروا تصحوا وتغتنموا». وهو حديث منكر كما بين الألباني في «الضعيفة» (وانظر: «تفسير ابن كثير» ■

علي رضا بن عبدالله

الاقتصاد الإسلامي بين الاجتهاد والفقه

□ تعقيبا على الموضوع الذي نشر بالعدد 668 والذي يخص البنوك الإسلامية وقضية الربا، أود أن أقرأ لكم في بعض نصوص الإمام محمد عبده ما يعكس محورية هذه القضية في الاقتصاد الإسلامي وخلفيتها في الاجتهاد والفقه، فمن المحتمل جدا أن يكون الربا بحسب مفهوم الإمام وسيلة من وسائل تحسين الدخل القومي، مما يجعل النهي عنه ربما بمثابة تهريب مال الأمة إلى أعدائها، فالمسلمون الذين يحرمونه إنما يعملون ضد المصلحة العامة، وبالخصوص ضد مصلحة البلاد مما يعتبر أنه لن ينتج ضررا عن ممارسة سليمة أخلاقية أبدا، فأمر قبول الربا أو رفضه أمر شديد الصلة بفلسفة تقييم النتائج وتوطين الأفكار، ومعيار كل ذلك العقل والتجربة الملازمان للمنهج التاريخي المحدد بالظرف الزماني، وللمنهج المعياري النابع من الوعي والذاكرة، النتيجة هنا لا تنفصل عن الشكل، فقول الله تعالى: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات»، إنما يعتبر رفض الإساءة للمشاعر والقيم الإنسانية في ممارسة هذا النوع من الافتعال، فالتوازن يفترض أولا تعيين الجهة المستفيدة والقائمة على ضرورة تعميم النفع والفائدة على الأمة، لا حصرها بفرد، وثانيا تبين الكيفية التي يتم من خلالها التعاطي وممارسة الوظيفة المالية من هنا يبدو العالم الإسلامي بحاجة لامتلاك الكيفية السياسية والاقتصادية التي يكون سعيها لمعالجة كافة الأوضاع بشموليتها المعيارية والتاريخية معا. ■

عبد اللطيف الراجي - المغرب

الاستنساخ أكذوبة مفتعلة

□ إن افتعال قضية التشكيك في الدين وتضييع أوقات المسلمين أمر ليس بجديد على أعداء الملة السمحاء التي أفحمت المنكرين لوحدانية الله وصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوة براهينها العقلية وإعجازها العلمي ومنه وصف تطور خلق الإنسان في كثير من الآيات، منها: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين» إلى قوله تعالى: «ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون».

فالإيمان بالخلق - على الصورة التي وصفها الله - مثل الإيمان بالبعث، كلاهما من العقيدة.

فالاستنساخ أكذوبة مفتعلة ليس فقط لتشكيك المسلمين، بل وصد الناس عن الدخول في دين الإسلام.

والعلم أيضا يكذبه، فالورم السرطاني مثلا تكاثر خلايا، ولا يلزم من ذلك تكوين مخلوق جديد أو جزء منه. أيضا لايمكن التناسل بين الفصائل المختلفة. فلا تلد حمارة من أسد. فما بالنا بانعدام الحيوان المنوي «أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون».

وكونه يأتي بنعجة أو سمكة ويقول: لقد نسخت منها كذا نسخة، فهذا والله استهتار بالعقول فهل تتلف النعاج أو الأسماك في الشكل؟! ■

أسامة إبراهيم الشافعي
دمنهور - مصر

المختصر المفيد

نعيب زماننا والعيب فينا

□ من المسلم به أن ما تبثه المحطات التليفزيونية الأرضية والفضائية العربية والأجنبية فيها ما يخالف الإسلام والعادات والتقاليد التي تربينا عليها في المجتمعات الإسلامية، لكن هذه الحقيقة ليست وليدة الساعة، فمنذ اليوم الأول لولادة التليفزيونيه المحطات الارضية ونحن نسمع أصوات الغيورين على الإسلام والمسلمين تنطلق من كل مكان وفي كل الاتجاهات، وعبر كل وسائل الإعلام المسخرة للنصح والإرشاد، ولكن لا حياة لمن تنادي.

فمن المسؤول عما يحدث في عالمنا العربي والإسلامي؟ وعلام يقع الضرر في النهاية؟

إن كان الهدف الذي تسعون إليه هو جمع المال، فلا بارك الله بمال يجمع بعد تخريب الضمائر والأخلاق، وعلى حساب نشر الشر والفساد، ولقد جمع قارون وأمثاله من المفسدين في الأرض أموالا كثيرة، ما أغنت عنهم من عذاب الله من شيء، ومن رأى العبرة بغيره فليعتبر.

وإن كان الهدف تمرير مؤامرات الغرب ليكون الشرق منحلا أخلاقيا، وسوقا لأعدائه يمرحون فيه كيفما يشاؤون، وينهبون ويسلبون، فتلك خيانة عظمى، ستعاقب عليها الأجيال إن عاجلا أو آجلا، وسيأتي اليوم الذي تنصب فيه أجيال الأخلاق الإسلامية أعواد المشانق لكل رجال الحرب الإعلامية. ■

عبدالحميد منصور
ابو ظبي

المسلمون

المملكة المتحدة — UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
جدة: مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق الدبلوماسي - ص.ب 13443 - الرمز البريدي 21493 ... فاكس المسلمون 6696100 ... E.MAIL ALMUSLIMOON@SRPC.OBS.COM
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - ... الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390 Telex:401660 MARAD SJ.

Offices المكاتب

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العثمان - الدور الرابع - مكتب رقم: 409 - ص.ب 8838 - الرمز البريدي 31492، تليفون 8349856 - 8334885، فاكس رقم 8348041 - 8348258

جمهورية مصر العربية — Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف: 3052694 - 3052695 - 3046343 - 3052059 - 3052058 - 3052057 - 3447526

الإمارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
أبوظبي: ص.ب 26970 هاتف: 652991 (أربع خطوط)، فاكس: 652977

المملكة الأردنية الهاشمية — Jordan K.
عمان: تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 - 5517102 - 5539409، فاكس: 5537103

المملكة المغربية — Morocco K.
الرباط: 43 شارع ابن فارس المريني - الطابق الثاني رقم 6 - الرباط - المغرب هاتف 701518 - فاكس: 66055

الكويت — Kuwait
الجابرية - قطعة 4 شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز بريدي 45704 - الصرة - الكويت هاتف 5311505 فاكس: 5311504

فكر ابن تيمية الديني والسياسي

□ إن دور المفكر في حياة الأمة، أوسع أثرا من دور القائد السياسي، لكن بريق السلطة، يصرف الأنظار عن دور المفكر في بناء الأمة ونهضتها.

لقد استيقظت الأمة العربية والإسلامية من سباتها على الأجراس الفكرية التي قرعها فكر ابن تيمية.

فإذا كانت الجزيرة العربية قد رفعت لواء ابن تيمية، ولم تفصل بين فكره الديني وفكره السياسي، فإن جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده قد رفعا لواء فكر ابن تيمية السياسي.

لقد كون الأفغاني جيلا من الرواد، كل سعى في حقله، كان الشيخ محمد عبده مناضلا في الجانب الديني. وكان سعد زغلول زعيما في الاطار الشعبي، وكان محمود سامي البارودي قائدا في الجانب العسكري، وعبد الله النديم في المجال الصحفي.

لقد استطاع الرواد القضاء على الاستعمار، والاستبداد، والجهل، لكن الذين جاؤوا من بعدهم لم يتمكنوا من السير على منهج سليم وواضح، فامتهنوا الإثارة، فتاه البعض في زحمة الشعارات، وتحول العرب إلى ظاهرة صوتية، كشفتها الثورة المعلوماتية، والقنوات الفضائية.

لقد ظهرت أبحاث تعالج فكر ابن تيمية السياسي، طرح قمر الدين خان كتابه تحت عنوان «الفكر السياسي لابن تيمية» وحاول تطويع فكر ابن تيمية ليساير به النظم الديمقراطية.

فرأى أن فكر ابن تيمية السياسي يتفق مع سيادة القانون، وأن الشورى تمثل لونا من الوان الديمقراطية.

لقد فات قمر الدين خان ادراك أن الدين شيء والقانون شيء آخر، فالدين هو شرع ارتضاه الله لعباده،والقانون هو لون من ألوان العدالة، اهتدى إليه الإنسان بحكم الفطرة. فإذا كانت الديمقراطية قد ارتضت حكم القانون وابتعدت به عن الأهواء، فإن الشريعة الإسلامية ارتضت حكم الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أما د. حسن كونا كاتا الاستاذ بجامعة طوكيو، فقد ركز بحثه في الدكتوراه على فكر ابن تيمية السياسي، وكان عنوان اطروحته «النظرية السياسية عند ابن تيمية»،لقد كان حسن كونا كاتا أكثر موضوعية من قمر الدين خان، حينما قدم فكر ابن تيمية كنموذج سياسي مستقل، لا يختلف عن مذهب السلف.

لقد توصل كونا كاتا إلى القول، بأن فكر ابن تيمية قد غدا يهيمن على التيارات الإسلامية المعاصرة، لكن حسن كوناكاتا فاته أن شيخ الإسلام ابن تيمية، لا يجيز الخروج على الحاكم، إلا إذا كان هناك كفر بواح من الحاكم فيه من الله برهان، وأمن المسلمون من الفتنة وإراقة الدماء.

وقد فات د. كونا كاتا أن أحد التيارات الإسلامية في مصر، حينما اصطدمت بالسلطة عام 1966م، لم تجد مسوغا في فكر ابن تيمية يجيزها الخروج على الحاكم، فالتمست ذلك في فكر الخوارج والمعتزلة، عندئذ استحلوا القتل وإراقة الدماء، كما استحل الخوارج دماء الخلفاء والعلماء من قبل.

وفي هذا المقام، لا أدعي بأن شيخ الإسلام ابن تيمية، قد جمع فكره السياسي بين دفتي كتاب، كما نألفه اليوم في المصنفات السياسية.

لكن ابن تيمية، انفرد بفكر مستقل موزع في مؤلفاته الكثيرة، مما يتطلب من الباحث المزيد من الجهد والعناء، إن الباحث في فكر ابن تيمية، قد يفاجأ بطريقة جدلية، اتسمت بها مؤلفاته، فهو تارة يدخل في نقاش هامشي، وأخرى يوغل في مسألة فرعية، حتى يذهب بالقارئ بعيداً عن القصد.

ولعل ابن تيمية عمد إلى هذا الأسلوب محاولة منه لتبسيط الأمر على القارئ، والطواف به في أرجاء الفكرة، لكن الفكرة تعصف به أحيانا، فتدفعه بعيداً عن الهدف المنشود، ومن شدة ذكاء ابن تيمية، أنه يبرئ نفسه أحيانا من الآراء الشخصية، وينسبها إلى السلف.

لكننا نجده يبدع ولا يبتدع، في كثير من تحليلاته الجدلية وآرائه الفكرية، وتصويباته العقائدية ومع هذا فقد كان صادقا فيما أشار إليه حينما قال: بأنه لم يخرج عن إطار الكتاب والسنة وأقوال السلف.

لكنه في نفس الوقت لم يعزل نفسه عن واقعه المعاصر الذي كان يعيش فيه لهذا إن فكر ابن تيمية، فكر قيمي وضعي يساير الأوضاع والمستجدات، وليس فكرا موضوعيا يتفاعل مع الواقع والأحداث، دون الارتكاز على القيم والمبادئ الأساسية، وإذا ما تتبعنا فكر ابن تيمية السياسي، وجدناه يتكلم عن الولاية والإمارة، في كتابه المعروف «السياسة الشرعية» بينما نجده يعالج نظرية الإمارة والخلافة في كتابه الذائع الصيت «منهاج السنة».

ومع هذا فإننا نستطيع أن نقتنص منه عبارات فلسفية، رددها أرسطوطاليس، والفارابي، مثل «الإنسان حيوان مدني» وعبارة «الإنسان مدني بطبعه» وقد وردت في كتابه «الحسبة»، وتكررت في السياسة الشرعية.

ومع أن ابن تيمية ساير الماوردي وابن الفراء الحنبلي في «الأحكام السلطانية».

إلا أننا نجده ينفرد عنهما بقوله، إن الإسلام لا يعطي أساسا للدولة، وأن الدولة ليست من وظائف النبوة، لكنه يرى أن الدولة تشكل ضرورة أجتماعية ودينية.

فهو يؤكد على سيادة الشريعة الإسلامية، لكنه لا يبالي بشكل الدولة، ولا ببنيتها السياسية، وهذا يعني أنه قد ترك الباب مشرعا أمام النظم السياسية لعصره وللعصور التالية، لكنه يقيدها بالالتزام بالشريعة الإسلامية.

وعندما نمعن النظر في فكر ابن تيمية السياسي، نجده قليل الحرص على تحقيق الوحدة السياسية للدول الإسلامية، ولا يراها ضرورة شرعية، فهو يرى أن العالمية الإسلامية تتأتى من خلال وحدة الأمة في الدفاع عن الإسلام، وليس من قبل الوحدة السياسية.

فهو يرى أن من واجب المسلمين، أن تكون لديهم قوة عسكرية إسلامية ترهب أعداء الله وأعداءهم.

لم يبحث الأئمة الفقهاء قبل ابن تيمية، في الأساس النظري لقضية الإمامة، لقد توقفوا عند النصوص التي وردت في علم الحديث، ولم يتقدموا برأي فقهي صريح حيالها، وهو ما فعله كل من الإمام مالك في «الموطأ»، والإمام الشافعي في «الأم»، والإمام أحمد في «المسند».. وللحديث بقية..■

د.انور ماجد عشقي ـ السعودية



من المسؤول عن هذه المذابح؟

□□ ما يجري في الجزائر من مذابح دموية اصبح امرا يخرج عن طوق القبول ولا يقبله عقل ولادين. واذا كانت اطراف دولية رمت الكرة في ملعب الجزائر فان هذا التحرك في ظاهره يعبر عن القلق العام ازاء هذه المذابح التي وقعت هناك ويحث ما يمكن عمله لانهاء دورة العنف التي تجري يوميا، الا انه في الواقع لا ينطلق من حب في اسلامية الجزائر او عروبتها. ولكن هل يجدي الصمت مع هذا الهول الذي يهز وجدان الجميع.

ومن الواضح ان احدا لا يقبل اي صيغة لتدخل خارجي في شؤون بلد عربي اسلامي، الا ان المطلوب تحرك يقوم به العقلاء بالداخل من اجل تحديد من هو المسؤول عن هذه المذابح ومن الذي يقف وراءها، وما هي الاهداف التي يسعى لها هؤلاء الذين تنكبوا الطريق حتى يمكن استئصالهم من المجتمع.

ويأتي ترحيب منظمة المؤتمر الاسلامي بقرار الجزائر استقبال وفد اوروبي ووصفه بانه خطوة ايجابية اضافة الى ارسال الجامعة العربية لمبعوث الى الجزائر، تحرك يشجع بالضرورة الجزائريين لفعل شيء في مواجهة هذا المسلسل الدموي.

ان الجميع ضد الارهاب وضد العنف الذي يلصق زورا باسم الاسلام، وضد التشويه الفظيع الذي لحق بالاسلام خاصة في الغرب الذي اصبح شعاره الربط بين الاسلام والارهاب. وما لم يتم تصحيح ما يجري ويتدارك العقلاء الامر فان التداعيات ستكون اكثر خطورة خاصة مع تزايد هذا العنف. ■

المسلمون

ظاهرة خطيرة جدا

□ تعقيبا على الموضوع الذي نشر في العدد 670 تحت عنوان «خفايا ما يحدث في جلسات توليد الأموال». إنها ظاهرة قديمة جديدة هذه التي تصدر منا نماذجها. بل وتخيفنا. والملفت أنها تجد طريقها في معظم طبقات المجتمع.

منجمون وفلكيون، قارئو حظ، سحرة ومشعوذون. ومهنة قديمة قدم التاريخ نفسه. أختبرتها شخصيات معروفة في التاريخ الماضي والمعاصر بدءا بملوك حرصوا على اقتناء المنجمين في بلاطهم. مرورا بقيادات أخضعت قراراتها الصعبة وخياراتها الحاسمة لقرار وخيار منجم وفلكي. إلى فنانين وكتاب ربطوا نجاحهم أو فشلهم بتكهنات بصارة عالمية. أو منجم مشهور. إلى تلك الطبقة المحايدة التي يفزعها العجز أو الفشل. فتبحث عن العلاج خارج اطارها. ويريحها أن تصدق الكذبة فتتطق بها إلى أن تسقط وتتحطم.

إلى بدعة العصر الحديث. تلك الفئة من المثقفين وحملة الشهادات التي عصرنت المهنة وركبت الموجة كأقصر طريق للاثراء المضمون. فأصبح لهؤلاء مكاتبهم الفخمة ومواعيدهم المنتظمة. واعلاناتهم التي تخطف العيون عبر شاشات التلفزة والصحف. أضافة إلى الكتب والاصدارات التي تغزو الأسواق. وتباع بأسعار خيالية. وتلقى رواجا واقبالا لم يلقه أي كتاب قيم وجاد.

وفي المحصلة لا فرق بين أولئك وهؤلاء إلا بنوعية الزبائن، وطبيعة المشاكل والقضايا.

إنه مرض خطير. وربما لاندرك خطورته إلا حين تطفو ضحاياه على السطح فيصفعنا الوجه البشع من قتل وهتك أعراض وسرقات... الخ ما يدفعنا لطرح السؤال الكبير.. لماذا؟ وكيف؟

يغص من الجواب في أيدينا نحن كطاقات بشرية واعية تأخذ دورها الايجابي في المجتمع. وبعضه بأيدي المسؤولين مؤسسات وهيئات وإدارات. تضرب بيد من حديد عناصر الفساد. وتحارب رموز الانحراف وتزرع بذرة الوعي والخير والإيمان. أما الدور الأهم فلعلماء الإسلام الأجلاء لتحصين المواطن المسلم ومده بأسباب المنعة ليواجه قضاياه ومشاكله بصلابة العقيدة وقوة الوعي والإيمان، أما الاعلام الموجه فهو الأداة الأهم في محاربة هذه الخزعبلات من شعوذة وخرافات وغيرها من مظاهر التخلف والانحلال والابتعاد عن جوهر الإسلام. ■

فجر محمد التميمي
بيروت ـ لبنان

أفريقيا
جمعيات التنصير

توارث الولاية والصلاح

□ من البدع المشاعة في عالمنا الإسلامي الذين سموا انفسهم أولياء وصالحين وبنوا على قبورهم القباب والبنايات العالية حتى أصبحت مصدر رزق رابح لأسرتها وذرية المدفون جعلوا الولاية والصلاح كذلك فابن الشيخ هو وريثه وخليفته تقام له الاحتفالات لتتويجه محل والده وتجتمع الفرق كما على اختلافها لتنصيبه ومن يومها تقبل يداه وتطلب منه الحاجات ويفزع إليه في الملمات ويسأل عن تفريج الكربات وتنسج حوله الأساطير وتروى له الكرامات ويقولون في يقين تام إنه سار على الطريق ويبالغون في تعظيمه واحترامه حتى اقتنع هو بذلك ويؤمن بما نسجوه حوله ويعجبه ما يقولون عنه ويفرحه ما كذبوا وافتروا به عليه حفاظا على مصالحهم ومصالحه وهو أجهل الجاهلين بالدين وشر الخليقة في الأخلاق الخفية.

وهكذا كلما مات طاغوت حل محله طاغوت آخر وكلما بنيت قبة قامت بجانبها أخرى وكلما افتتن العامة بأحد فعبدوه أعقبه رتل من الآلهة الزائفة والسؤال هو هل الولاية نسب ومال يورث وهل الصلاح مال يقسم إن الولاية تقوى وإيمان بين عبدالله وسيده الرحمن ولا دخل للناس بها وليست تجارة وإفكا ولا قبابا ولا بنايات تشييد ولا استحقاقات للخلف بما للسلف وإن كان هذا ممكنا لكان ابن نوح أحق بذلك من سائر الناس ولكانت امرأة نوح ولوط نجتا من العذاب المحتوم والخلود في النار ولكان أبناء الصحابة كلهم أو أحد يخلف أباه ولكان أخيار هذه الأمة من العلماء والمجتهدين ورثهم أبناؤهم ولكنها بدعة ضالة خطيرة على هذه الأمة وقد يحدث من هؤلاء بعض من الأمور العجيبة والغريبة التي تستهوي عوام الناس ولا ينطلي أمرها على الخاصة كحمل العقارب وأكل النار أو إخبار بأن فلانا سيمرض أو أن فلانا سيموت إلى غير ذلك من الأباطيل التي راجت في عالمنا الإسلامي وما يفعله السحرة والمشعوذون وأدعياء علم الغيب من الكهنة وما يحاك حول أولئك من الكرامات التي نسج الخيال من أن فلانا أحيى ميتا وأن فلانا شفى مريضا وأن فلانا يقول للشيء كن فيكون مثل هذه الترهات التي لم نسمع بمثلها في جاهليات القرون السابقة.

إن كل هذا ليس من الصلاح في شيء ليست هذه الأعمال كرامات ولا معجزات إنما هي أعمال شيطانية وأسحار إبليسية من أجل إضلال الناس وقد نجح الشيطان أيما نجاح فقد أدى مهمته ببراعة وشطارة فهانحن نرى ملايين البشر الذين ينادون سكان القباب معتقدين فيهم ما لا يقدر عليه إلا الرب سبحانه ويرون أخبارهم في لذة ومحبة ويجلسون حول الأموات والأحياء بخشية ورهبة ويتذللون معهم أكثر من ذلهم مع الله سبحانه ويطيعونهم طاعة عمياء كما تقول تعاليمهم الخاسرة.

كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي الغاسل المتصرف فيه كيف يشاء ويعتقد أن شيخه يعلم ما في ضميره فيبذلون لهم الأموال في كرم وسخاء فأي فتنة هذه وأي ضلال وكفر وشرك وقد رأينا العلماء يتكرون أفعالهم ويردون أباطيلهم في ظاهر الأمر ولا يمنعهم ذلك من مؤاكلتهم وتقبيل أيديهم فلماذا لا يفتتن الغوغاء والعوام مادام علماؤهم يفعلون ذلك ناسين أو متناسين عواقب المسؤولية عزيزي القارئ هل لك أن تتجول في عواصم وقرى عالمنا الإسلامي إلا من رحم ربك من البلاد الآمنة المحفوظة بحفظ الله سبحانه فهل قام العلماء بواجبهم ينبهون الحكام والولاة في العالم الإسلامي لدرء هذا الخطر ويأخذون بأيدي شعوبهم إن أمانة العلم وأمانة الحكم توجبان ذلك فهل من مجيب. ■

أبوزيد محمد حمزة ـ السودان

الكذب على رسول الله

□□ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» بهذا النص الميزان لاتجاهاتنا وممارستنا في الحياة أطلق العنان للإنسان أن يتصرف في هذه الحياة فهو ملاق نهاية سعيه إما ربح وإما ضده وإما لا هذا ولا ذاك.

والمشكلة أحيانا يتعاظم خطرها حين يتظاهر الإنسان أنه يعمل له ومن أجل نفع عباد الله تقربا إلى الله، والله يعلم أنه على غير حق ولا صواب. الظاهر الذي يوهم به الناس أنه على حق ولكن الذي يعلم السرائر أن انتماءه إلى ما يظهره للناس بعيد كل البعد عن الحق الذي يدعيه مثلا:

رأى شخص إنسانا يظهر منه ملامح الصلاح وربما أحسن الظن به وافهمه بالعلم فطرح عليه سؤالا يريد به حلا لمشكل ألم به فسأله متشوقا لحل هذا المشكل بالعلم الشرعي فبادر بالجواب الذي يروق للسائل وكانت اجابته مبنية على الرغبة في إظهار أنه محيط بالعلم الشرعي في تلك الحادثة وما هو إلا جاهل ليس لديه من العلم ما تكون به اجابته شرعية صحيحة وإنما أراد أن لا يوصم بأنه غير قادر على حل المشكلات إذ ظاهره أنه يستطيع وكان عليه أن يوضح للسائل أنه لا يعلم من شرع الله ما يستطيع أن يجيبه عن سؤاله إجابة صحيحة.. فيقع السائل في محظور لا يريده أو تكليف لم يشرعه الله عليه، وكان على مثل السائل المفروض أن يختار من يبدي له سؤاله إذ من البداهة الشرعية أن السؤال الديني لا يوجه إلا إلى من تتوفر فيه شروط الفتوى ولهذا قال العلماء إن على العامي من الاجتهاد أن يجتهد في اختياره من يسأله عن دينه وقد أوجب الله ذلك على الجاهل بقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون» وهذه البداهة الدينية يزور عنها أكثر الناس في الوقت الذي إذا انزل بأحد مرض او نحوه أكثر الناس إنما يلجؤون إلى الأطباء المعروفين لعرض ما يشكونه من مرض عليهم لتناول الدواء المناسب لما يشتكون منه ولا ريب أن هذا التباين في السلوك لا يقصد منه المسلم الاستهانة بالدين في شعوره واعتقاده لكنه بممارسته يقع في هذا المحظور الذي المحت إليه.

ولذا فإنني أؤكد ضرورة أن يتحوط المسلم لدينه أكثر مما يتحوط لبدنه فلا يسأل عن دينه إلا من هو معروف بالعلم ومشهور بالورع والتقوى في اي بقعة من أرض الله.

كما أرجو أن يحذر المسلم من أن يقول على الله وعلى رسوله بلا علم. ففي الحديث الصحيح أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قال: «من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» أو كما قال صلى الله عليه وسلم- في الفاظ متعددة.

والفتوى تدخل في عموم هذا الوعيد لأن السائل عن مسألة أو مسائل دينية إنما يسأل عن حكم الله ورسوله في هذه المسألة أو المسائل. ولهذا ورد عن بعض السلف قوله: أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم إلى النار وقد كان السلف من الصحابة والتابعين يتدافعون الفتوى ويحيلون إلى غيرهم من أهل العلم والتقوى هكذا تعلمنا من علمائنا جزاهم الله خير الجزاء.

كما ورد عن بعض الصحابة قوله: من فاتته لا أدري فقد أصيبت مقاتله أي من قال عما لا يعلم له حكما من كتاب أو سنة لا أدري فقد سلم من المؤاخذة الشرعية، ومن اقتحم الفتوى بغير علم، فقد ارتكب خطيئة جسيمة: وقد تعودنا من فطاحل العلماء المجاهرة بلا أعلم فيما يعرض عليهم من بعض المسائل وفي مقدمة الموجودين منهم سماحة شيخنا الكريم كبيرعلماء المملكة ومفتيها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الباز متعه الله بالصحة والعافية ونفع المسلمين بعلومه فكثيرا ما يقول: هذه المسألة تحتاج إلى بحث، وهذه المسألة فيها نظر، وهذه المسألة لا أعلم لها جوابا ـ أي الآن ـ يقول هذا في تدريسه طلابه وفي الإذاعة حينما يسأل عن بعض المسائل يقول فيها لا أدري أو نحو ذلك فإذا كان هذا سلوك قمم العلم في العصر الحاضر فكيف بمن لا يجوز أن ينسب إلى علم أو هو من المبتدئين الذين يعوزهم إدراك ما يؤهلهم للانتساب إلى العلم دراية ودربة شرعية والله نسأل الهداية إلى الصراط المستقيم قولا وتطبيقا بإخلاص وبصيرة. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

لو دخلوا جحر ضب

□ دخل فريق من المسلمين جحر الضب الذي دخله اليهود والنصارى من قبل، واستوطنوا فيه، وأعجبهم فيه حقارته وضيقه ورائحته النتنة، وكلما دعوناهم إلى الخروج منه رفضوا، واعتبروا أن هذا الجحر هو موطنهم، وأن فيه حريتهم وعزتهم.

فلم يكتف كثير من المسلمين بالتشبه بالكفار في زيهم وعاداتهم وطريقة تعاملهم حتى تبعوا سنن هؤلاء في عقائدهم، إما عن جهل منهم بإسلامهم، أو عن معرفة وخبث ودهاء. فالجاهلون منهم يتبعون طريق الضالين وهم النصارى، والخبيثون منهم يتبعون طريق المغضوب عليهم وهم اليهود. وصدق فيهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»، قالوا: يارسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟» متفق عليه وفي رواية عند البخاري، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاتقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون، شبرا بشبر وذراعا بذراع»، فقيل: يارسول الله، كفارس والروم؟ قال: «ومن الناس إلا أولئك؟».

فمن حيث المنهج في العقيدة والعبادة والسنن قدم كثير من المسلمين أقوال مشائخهم، وقادة أحزابهم، وأصحاب طرقهم، على كتاب الله وسنة نبيه، وجعلوا لهؤلاء البشر قدسية لاهوتية في أقوالهم وأفعالهم، وربما اعتقدوا لبعضهم العصمة، وأعطوا لهم حق التحليل والتحريم حسب أهوائهم، معرضين عن كتاب الله وسنة نبيه، متبعين في ذلك سنن اليهود والنصارى، الذين قال الله فيهم: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون». ومازال اليهود والنصارى يعتقدون أن لأحبارهم ورهبانهم سلطة تشريعية في التحليل والتحريم، بل وفي تغيير عقائدهم.

وإنما أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين ونهى عن الابتداع في الدين، ففي حديث العرباض بن سارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» .

ويتبع فريق من المسلمين سنن اليهود والنصارى في الحلول والاتحاد، فيعتقدون أن الله يحل في أحد من خلقه ويتجسد فيه، بل يقولون أعظم من قول النصارى في المسيح عليه السلام!. يقولون إن الله موجود في كل مكان ـ والعياذ بالله تعالى ـ وأنه لا حقيقة في الوجود إلا هو، وهو شر من قول النصارى في حلول الرب في عيسى عليه السلام، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، ويزيدون في الشطط حتى يعتقدوا أن من ترقى في الحقيقة حتى أتاه اليقين!، فإنه يتصل بالله تعالى، ويصبح جزءا منه تعالى.

ويسميه العوام (رجل واصل)، وهذا الاعتقاد هو عين اعتقاد الهندوس في ما يسمونه (الانطلاق)، حيث يعتقد الهندوس أن من تم له الانقطاع عن علائق الدنيا وملاذها امتزج ببرهما كما تندمج قطرة من ماء بالمحيط العظيم، وهذا هو هدف الحياة الأسمى عندهم!

وأهل العقيدة الصحيحة من المسلمين يثبتون لله عز وجل الصفات التي توجب مباينته المخلوقات، وأن ليس في المخلوقات شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من المخلوقات، وهذا هو التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل كتبه.

وقد خالف النبي صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب وأمر بمخالفتهم في مواضع كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: «غيروا الشيب، ولا تشبهوا بأهل الكتاب» رواه أحمد، ومنها قوله: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما صنعوا، متفق عليه.

وموافقة الكفار الظاهرة تؤدي إلى الموافقة الباطنة، وما موافقة كثير من المسلمين لغيرهم اليوم إلا دليل على الوهن الذي أصاب نفوسهم، واتباعهم أهواءهم، وظنهم أن العزة لغير المسلمين، ونسوا قول الله تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون»، فللمسلمين هويتهم التي تميزهم، ينبغي عليهم أن يحافظوا عليها، وأن لا يضيعوها، وستبقى في المسلمين طائفة ظاهرة على الحق إلى يوم القيامة أخذة بقول الله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» على أن الأمر بمخالفة أهل الكتاب ينبغي أن يكون مصحوبا بمعاملتهم بالتي هي أحسن، وأخذ المفيد من أعمالهم مما ليس له علاقة بعقيدتهم ودينهم. ■

جمال نادر الفرا ـ الأردن

الصهيونية تحاكم المفكر الذى شكك فى أساطيرها: جارودى يدفع ثمن إصراره على الكلام

كتب - خالد السهيل

□ الصراع المرير، الذي يخوضه المفكر الفرنسي الثمانيني المعروف روجيه جارودي، أعاد الى الأذهان التساؤلات، حول المساحة المتاحة للإنسان في أوروبا وأمريكا حتى يطرح أفكاره ضد بعض الادعاءات الصهيونية. والمفكر الذي يجرؤ على تجاوز هذه المنطقة المحظورة، سيجد أن سيفا مسلطا على رقبته اسمه «معاداة السامية»، وهذا هو ماحدث مع جارودي الذي تجرأ وتجاوز الخطوط الحمراء.

كيف حدث ذلك ولماذا توافق الجميع على هذا الأمر؟

القصة ترتبط بقانون متكرر في أكثر من بلد، يستهدف القضاء على مايسمى ببذرة «معاداة السامية»، والسامية هنا حق مكتسب لليهود فقط دون غيرهم من الشعوب التي تتشارك معهم في الأصول.

ومن هنا بدا صوت روجيه جارودي نشازا، عندما قدم قراءة تاريخية، لامس من خلالها الموضوع الساخن المسكوت عنه، وفند المفكر الفرنسي من خلال طرحه العلمي الرؤية الصهيونية، وهكذابدأت سلسلة الملاحقات والمطاردات ضد الكاتب وضد كتابه.

وقد بدأت المسألة بنشر كتاب عنوانه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» عام 1996م، وانتهت بالرجل الى الوقوف أمام المحكمة للدفاع عن نفسه، وانعقدت المحكمة للمفكرلأنه شكك في كتابه بوجود غرف الغازالتي استخدمت لابادة اليهود في المعسكرات النازية.

و لأنه أعلن تهافت الفكرة الأسطورية التي تتعلق بالستة ملايين يهودي الذين يزعم الصهاينة أنهم أبيدوا في أفران الغاز الألمانية ابان الفورة النازية واستفادوا بهذه الادعاءات من أجل كسب تعاطف العالم بل تجاوزوا ذلك الى تبرير الممارسات غير الإنسانية التي ترافقت مع ايجاد كيانهم على الأراضي العربية المحتلة. وتمكنوا من اذلال المانيا. وارغامها على دفع تعويضات. لاتزال اسرائيل تستفيد منها، بل ان الاستغلال تجاوز المانيا الى دول أخرى كثيرة.

وقد وجد المفكر الفرنسي العجوز نفسه في مأزق كبير وهو يواجه قوانين صيغت لإقفال باب النقاش والجدل في المسألة اليهودية.

وجاءت المحاكمة، لتمثل في ثناياها ازدواجية في عدائها ضد كل مايمس اليهود فقط.. ففي حين أن روايات تاريخية صهيونية مبالغ فيها يتم التعامل معها بنوع من القداسة التي تعطيها حق الحماية، تتواصل التجديفات ضد الأديان الأخرى بما فيها الإسلام والنصرانية، دون أي مساس بمن يكيلون الصفعات لهذه الأديان... بحجة حرية الفكر.

هذه الحرية، التي تكيل بمكيالين، لاتسمح لرجل باحث أن يكشف تهافت روايات تاريخية معاصرة، وتعطي لكل صاحب هوى الحق في المساس بالمقدسات والثوابت.

وبعد ذلك يأتي من يخوض في أحاديث حول قضايا تتعلق بتطبيق الحد الشرعي على قاتل في الإمارات أو في السعودية أو في غيرها بحجة حماية حقوق الإنسان. وتتعامى تلك الجهات، عن العجرفة الصهيونية، التي تمتح من ذات المعين «النازي» الذي تدعي أنها عانت منه، فإذا بها تجسد من خلال استعلائها وفوقيتها نفس الأمر الذي كانت بالأمس تشكو منه.

ولكن كيف تصادر الثقافة الغربية على انسانها أن يفكر في زاوية من زوايا تاريخه المعاصر، وتبيح ذات الثقافة لنفسها أن تنظر لثقافات الآخرين وقيمهم من خلال منظارها القضفاض؟

هذا الأمر المتناقض، يجد له الكثير من المعارضين. ولكن، لااحد يجرؤ على الكلام!

ويبدو جارودي وهو في قفصه، لايزال مستسلما لأفكاره الحالمة والمرفوضة من كل الأديان، والمتمثلة في ما عبر عنه بشعوره بالفخر بان يظل في هذا العمر «وفيا لحلم راودني حينما كنت في العشرينات وهو الوحدة بين الاديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام».

وكان عدد من علماء الإسلام قد فندوا افكار جارودي، واعتبروها من الأمورالتي تتصادم مع العقيدة الإسلامية الصحيحة، وقد اعتنق المفكر الفرنسي الاسلام عام 1982، غير أن فهمه للدين الإسلامي، أثار سلسلة من الانتقادات، وكان من بينها ماعلق به سماحة مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الذى أكد [أن دين الإسلام لايجتمع مع القناعات الإلحادية] وكان في ذلك يرد على جملة من آرائه التي تناول فيها بعض الثوابت الإسلامية، وردد فيها أفكاره حول ما يسمى بوحدة الأديان.

وعبثا حاول جارودي أن يتخلص من تركته القديمة التي شملت ارتباطا بالحزب الشيوعي الفرنسي لمدة 14 سنة ثم طرد من الحزب..وكان جارودي قد اعترف قائلا «انتهيت الى الإسلام دون التخلي عن اعتقاداتي الخاصة وقناعاتي الفكرية».

وهذا القلق الذي تميز به أسلوب جارودي، لايستقيم مع الثوابت الإسلامية، كما أكد على ذلك عدد من علماء الأمة.

غير أن المعركة الأخيرة التي يخوضها المفكر الفرنسي، تمثل وجها آخر لازدواجية التفكير، سواء على مستوى الفرد الأوروبي أو على مستوى القوانين، وقد أفرز ذلك قضية لها تداعيات كثيرة يجزم كثيرون أنها لن تقف عند حد المحاكمة بل ستتضمن في ثناياها مناقشة لفكر جارودي بشكل عام، منذ بدايات تشكيل فكره، وحتى قراءته للتاريخ الصهيوني المعاصر.

والمؤكد أن المحاكمة، تمثل بالنسبة للصامتين في أوروبا، نقطة من نقاط مواجهة الذات، وطرح مزيد من التساؤلات، حول المسألة الصهيونية، والضرائب غير المحدودة التي يتم دفعها منذ انتهت الحرب العالمية الثانية وحتى هذه الساعة، ولكن هل تستطيع محاكمة انسان، أن تعيد التنبيه الى الخلل الموجود، أم أن جارودي سيكون ضحية تعيد التأكيد على قوة المنطق الصهيوني، وقدرته على توجيه الرأي العام وصياغة القوانين التي تحمي هذه الفكرة وتساعد في اكمال سطوتها هناك. ■

فضاءات الرؤية الحداثية [1-2]

الحداثي المبتدئ غير قادر على توفير رؤية مدهشة

د.حسن بن فهد الهويمل

□ الحديث عن «الرؤية» يحمل على شيء من التردد حول حدود فضاءات الإشكالية. [فالرؤية] تكون فنية، وتكون دلالية لا تبين إلا من خلال النص وطريقة تشكله. والإحاطة بكل التحولات المشروعة وغير المشروعة تفضي بنا إلى تداخلات قد تكون مخلة بالمنهجية. على أنني وأنا أحاول تأطير الإشكالية أحس بأن من حق القارئ أن يظفر بكل ملابسات الموضوع. وما أرجوه أن يتبين القارئ أبعاد المشكلة ومتطلباتها لكي أجد عنده بعض العذر فيما يمكن تسميته بالاستطرادات والتداعيات البعيدة. وقراءتي لن تكون حيادية، تلك في حد ذاتها إشكالية.

إننا حين نتحدث عن «الرؤية في نص الحداثة» نضع ضابطين: الأول نعني بالنص «الإبداع الشعري» إذ هناك نصوص حداثية سردية لها رؤيتها. ونعني «بالحداثة» ما نراه مغايرا للتجديد، والتحولات المشروعة في الشكل وفي المضمون. إذ هناك مستويات تعتبر حداثية تلتقي في وسطيتها، بالمعاصرة، والتحديث والتجديد. وإذا كان ثمة نص حداثي أو أكثر له مشروعيته. فإن هذا - وإن عنانا - لا يغير الموقف من الحداثة التي نقف منها موقفا ضديا. ومن ثم فإننا قد نتعامل مع هذا اللون من النصوص باعتبارها تجديدا لا حداثة. «فالحداثة» إذن مغايرة للمعاصرة والتجديد. وإن كان المفروض ألا نتعامل إلا مع الحداثة الفكرية المغايرة، ومع النص المنقطع لنؤكد مشروعية الضدية.

وحديثنا عن مضامين النص الحداثي، يحفزنا إلى تحديد مضامين المصطلح. مع أن الجذر لكل منهما واحد كما يقول ابن فارس في الأصل الواحد، والأصول المتعددة للجذر اللغوي. ومع هذا فالجذر هنا يعني دلالة مغايرة:

■ فالرؤية إدراك حسي.

■ والرؤيا إدراك حدسي.

وكلتاهما مهمة للشاعر، وبدونهما ينطفئ الوهج الشعري ويفقد ألقه وقابليته للبقاء. ولكن. [الرؤية والرؤيا] ذواتا مستويات تقعد بهما الموهبة الفجة، والتجربة المتسطحة، والثقافة الضحلة، وتعمد المغايرة لذاتها. وتنهض بهما الامكانيات المناقضة لما أشرنا إليه من موهبة، وتجربة، وثقافة، ومغايرة حتمية.

ولسنا على يقين من قدرة الحداثي المبتدئ المبهور ومن قدرة الحداثي المستلب غير المؤصل على توفير رؤية مدهشة مبهجة. فإمكانيات التألق والحالة تلك غير مواتية. يقال: [الرؤيا]. و[الرؤية]، و[الموقف] و[التجربة] و[المضمون] و[الدلالة] ويقصد بها معنى واحدا مع شيء قليل من التفاوت.

والنص الحداثي أيا كان نوعه يحقق [الرؤية] ويعكسها جلية واضحة متى اكتملت فيه النوازع الحداثية، ومتى كان الحداثي يحمل الهم. ولا تستهويه بوارق التحولات والمتغيرات. إن هناك أدعياء ليسوا في العير ولا في النفير، يمارسون مسخ أنفسهم. ومن ثم لا يقدرون على التأصيل لنوازعهم، وهؤلاء زبد تجفوه الأذهان المتلقية ولا تقيم له أدنى وزن. ومن اختلاط الرؤية عندهم مباهاتهم بالحداثة، ورفضهم تحمل تبعاتها الفكرية والفنية، ومزايداتهم في المواجهات النقدية. وكأين من دعي يباهي برموز الحداثة المنحرفين. حتى إذا أمسكت به متلبسا بخطيئته، قال بكل فجاجة: لا مزايدة على العقيدة، ولا مزايدة على التراث. وهو مع المزايدين قلبا وقالبا.

هذه النوعية من الحداثيين منبوذة من الطرفين. فلا مكان لها عند أساطين الحداثة الفكرية المنحرفة، ولا قيمة لها عند المجددين الذين يعون كم هو الفرق بين الحداثة الفكرية المنحرفة، والتجديد المساير لحركة الحياة السوية.

ومما هو مسيء، أن هذه الفئة هي التي تشغل الساحة. وتغثي النفوس، وتضيع على نفسها وعلى غيرها فرصة الأداء الواعي، والتفاعل المثمر، مع المستجدات. وقد يلجئها إلى هذا التلون الحربائي قوة الرأي العام، وتفهمه لمستويات الحداثة. وهذا التذبذب المشين يذكرني بقوله تعالى: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن». والكلمة مسؤولية، وتداولها يحدد الموقف من مضامينها. وعلى الإنسان السوي أن يعلن موقفه ولا يداري فيه ولا يداهن.

ومثل هذه النوعيات يهرفون بما لا يعرفون. وتلك الفئات المتلونة من معوقات الحركة الفكرية والأدبية.

لقد أعلنت طائفة من المفكرين موقفها من الدين، والأدب، فأراحت واستراحت، وسهل تصنيفها، وحدد الموقف منها. وحين نعود إلى تحرير المصطلحات، وتقصي جذورها الوضعية يتبين لنا أن:

■ الرؤيا: ما يرى في النوم، وقد تطلق على أحلام اليقظة.

■ والرؤية: ما تراه العين وقد تطلق على ما يراه الإنسان إزاء الأشياء وإن لم تكن حسية.

■ والفرق بين [الرؤيا والرؤية]: أن الرؤيا مختصة بما يكون في النوم. على حين أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة. فالرؤيا بالخيال، والرؤية بالعين، والرأي بالقلب. والنسبة إلى الرؤيا «الرؤوي» وإلى الرؤية «الرؤيوي».

إذن [فالرؤية] هي المشاهدة بالبصر وقد يراد بها العلم مجازا. وإذا كان مع الاحاطة سميت إدراكا، وإذا اطلقت الرؤية على المشاهدة بالنفس سميت حدسا. و[الرؤية] مجال بحثنا هي التي يفضي بها المبدع ويسجلها قولا فنيا مرسلا إلى المتلقي.

يقول د. محي الدين صبحي: [أما الرؤيا في الشعر - في نظري - فإنها تعميق لمحة من اللمحات أو تقديم نظرة شاملة وموقف من الحياة يفسر الماضي ويشمل المستقبل] ويعضد قوله برؤية أرسطو في موازنته بين [التاريخ والشعر]. فـ[التاريخ] يروي ما حدث. و[الشعر] يهتم بما يمكن أن يحدث. والحديث عن [الرؤية] يدفعنا إلى التماس الخصوصية والشيوع، فهل الرؤية في النص الحداثي، حق خاص لهذه الطائفة من الشعراء أم أنها شائعة، مشاعة.

يبدو لي ألا خصوصية في [الرؤية]، وإن كانت في بعض مراحلها غريبة مثيرة، وغرابتها وإثارتها من إمعانها في الانقطاع لا من بكارتها. وانبثاقها على غير مثال. ولا من إيجابيتها. فالشاذ في سلوكه يكون مثيرا ولكنه لا يكون جديدا ولا حميدا.

والمؤازرون لقيم الحداثة، يفرقون في المباهات، ويوغلون في الادعاء. لقد تحولت [الرواية] عندهم من الأداء المعرفي إلى الرؤيا والحلم، والميتافيزيقا، والمتعة. إنها عندهم التسامي فوق الأرض والواقعي، والتلاحم بالمثالية والصوفية والجمال. وفي هذا السياق البلاغي ينفي أدونيس ارتباط الحداثة بكمية المتغير الشكلي. إنها عنده رؤيا تحس الأشياء إحساسا كشفيا. وجاء تفريقه بين [العقل والمنطق] من جهة و[الخيال والحلم] من جهة أخرى في وقت مبكر. ويرى أن رؤية غير الحداثيين تعبير عن العالم ورؤية الحداثة. خلق للعالم رؤية تخترق الواقع إلى ما وراءه رؤيا ثورية على أشكال السلطة.

والمباهاة المتساندة، والمتشايلة حول إيجابيات الرؤية الحداثية لن تحول دون اتخاذ منهج قائم على رؤية شخصية أتيح لها أن تسكنه الرؤى المتعددة للحداثة، وأن تسبر أغوارها. وقد يجنح المنهج إلى إفساح المجال للرؤى النقدية للمؤثرين وللبارزين، عبر أربعة مستويات: الإبداع، والنقد، والتنظير، والتاريخ. والنص الإبداعي الحداثي له رؤية دلالية، وشكلية، ولغوية. وهو متفاوت في مستويات هذه الرؤى، وقد يهم بعض النقاد فيرى نصا لا علاقة له بالحداثة حداثيا. وقد ينعكس الوهم فيرى الحداثي غير حداثي. ■

الهجمة بدأت فى الربع الأخير من القرن 19

تركيا بوابة التغريب الأولى للعالم الإسلامى

اسطنبول - كمال خوجة

□ للصحافة دور أساسي في ثقافة المجتمع، وقد لعبت الصحافة هذا الدور في الربع الأخير من القرن التاسع عشر في الدولة العثمانية التي كانت تضم أكثر البلدان الإسلامية الحالية. وكانت النتيجة أن تعرضت هذه البلدان للغزو الثقافي الغربي. ذلك بأن هذه الصحافة التي تصدرها الأقليات غير المسلمة، إلى جانب المدارس التنصيرية الأجنبية كانت تروج لهذه الأفكار. سنستعرض الصحف الصادرة في اسطنبول حسب ما نشرته حولية الدولة العلية العثمانية الرسمية عن عام 1314هـ. ونرى الصحف التي نشرت في اسطنبول معتمدين على «التقويم السنوي للدولة العلية العثمانية» علنا نأخذ فكرة عنها:

الصحيفة	لغة الصحيفة	الامتياز
الجريدة العسكرية	تركية	رسمية
جريدة البحرية	تركية	رسمية
جريدة المحاكم	تركية	رسمية
الوقائع الطبية العسكرية	تركية	رسمية
مجلة الأشغال العامة	تركية	رسمية
والزراعة	تركية	
		رسمية
مجلة الفنون البحرية	تركية وفرنسية	رسمية
جريدة أماكن الصحة	تركية وفرنسية	هيئة طبية
جريدة غرفة تجارة اسطنبول	تركية	
الطريق	تركية	فيليب افندى
ترجمان الحقيقة	تركية	جوديت افندى
السعادة	تركية	محمد نورى افندى
صباح	تركية	مهران افندى
إقدام	تركية	أحمد جودت
ثروت	تركية	نيكولايدى افندى
ثروت الفنون (مصورة)	تركية	أحمد إحسان بك
جريدة النساء	تركية	محمد طاهر
الجريدة المصورة	عربية - تركية	قرابيت افندى
الحقوق	فارسية	دكتور الياس مطر
اختر	فرنسية	طاهر افندى
اسطنبول	فرنسية - انجليزية	مسيو ادوارد جستر
مونيتور اورينتال	انجليزية	مسيو بليس
لواند هيرالد	فرنسية	مسيو فيتاكير
اوريئت	ايطالية	مسيو اندريه جيل
راسينا ايتاليانا	ألمانية	مسيو انطوينوروس
أوسمانيش بوست	رومية	دوينيس روزنفيلد
كونستانتينوبوليس	رومية	نيكولايدى افندى
نولوجوس	رومية	مسيو ففتيراس
نيانيتي اوريسيس	رومية	كريانيدى
فيزانتيس	تركية - ارمنية	مادام ليليني
الاناضول	رومية	ميسائيليدى
اكنيلاستيكي اليتا	رومية	البطريركية
اناتوليكوس استير	تركية - رومية	كاليفرون افندى
انكيلياقوروس	تركية - رومية	مسيو باميم
الجريدة الشرقية	ارمنية	ديكران جيوليكيان
مجموعة الأخبار	ارمنية	تولايان افندى
اريوليك	تركية - ارمنية	بانوسيان افندى
منظومة الأفكار	أرمنية	آوتوجيان افندى
ماسيس	أرمنية	علاجيجيان افندى
بونج	ارمنية	انضون سقايان
زاغريك	ارمنية - تركية	مسيو باميم
اويقدابيس	ارمنية	اطفان أوتجيان
يوراكين	ارمنية	أورهان وارتابيت
ليفيس	بلغارية	مسيو تومسون
زومنيجة	بلغارية	ديميتراكى افندى
تيوتي	عبرانية	ياسيف سلامي
تلغراف	عبرانية	غراموتا
تيمبو	عبرانية	نسيم دافيد
جريدة الترجمة	تركية - فرنسية	بيكيان سيرايوف
مجموعة اعلانات	رومية وارمنية	
جارابغداسكي	صربية	نيكوديم سارفيج

الصحف الرسمية وغير الرسمية التي تطبع في دار السعادة باللغات المختلفة.

د.محمود زيني:

محمود شاكر لم يكن يستخف بالحضارات المعاصرة

مكة المكرمة - سعيد الخوتاني

□ نفى د. محمود زيني، استاذ الأدب العربي بجامعة أم القرى ما ذكره د. حسن الهويمل، رئيس النادي الأدبي بالقصيم من أن شيخ المحققين العرب محمود شاكر كان يستخف بالحضارات المعاصرة ولا يقرأ عنها وأنه كان منقطعا فقط للاطلاع على التراث وقال أن الأمر على العكس من ذلك فقد كان الشيخ عارفا باللغة الانجليزية حدا يفوق معرفة بعض أبنائها لها وخبر عن طريقها الحضارة الغربية ومناهج مستشرقيها في الكيد للإسلام.

وشارك في هذا الحوار أربعة من أبرز المتخصصين في الأدب من أساتذة جامعة أم القرى ركزوا فيه على محمود شاكر العالم، ومحمود شاكر الشاعر، ومحمود شاكر المحقق.

وتحدث د. محمد أبو موسى عن محمود شاكر العالم فأشار إلى انه اعتبر مفهوم الثقافة أو الحضارة العالمية من الكلام الباطل الذي لا يراد به إلا تدمير حضارات الشعوب المغلوبة وأنه كثيرا ما كان يكرر أن حياتنا الأدبية تتسم بالفساد وأن أبرز الدلائل على ذلك أن وجهة نظر اليهود في تاريخنا وعلومنا وعقيدتنا صارت هي المادة العلمية التي صارت أجيالنا تتربى عليها وأوضح أن مفهوم الأدبية لدى محمود شاكر لم يكن مقتصرا على مجرد الشعر والنثر وإنما كان يشمل حياتنا العقلية والفكرية والثقافية أيضا. وقال د. صابر عبد الدائم إن محمود شاكر الشاعر كان مقلا في شعره رغم أن ما أنتجه يمكن أن يعطي ديوانا كبيرا كاملا إذ نجد أن له هناك ما يقارب العشرين قصيدة منشورة بجانب أشعار كثيرة مخطوطة ومسجلة مخبوءة.

أما د. محمد العمري فركز على محمود شاكر المحقق واستعرض أهم الكتب التي حققها من عيون التراث العربي الإسلامي مثل «تفسير الطبري» و«فحول الشعراء» و«جمهرة نسب قريش» و«فضل العطاء على العسر» «لأبي الهلال العسكري» و«إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع». ■

نافذة على لغتنا الجميلة

محمد شلال الحناحنة

□ يقولون: «وقع الطفل على الثرى، فعلق بثوبه الغبار» وقولهم: «الثرى» خطأ لا تجيزه لغتنا الجميلة لغة القرآن الكريم، لأن «الثرى» هو (التراب الندى) وليس للتراب الندى غبار. والصحيح أن يقال: (وقع الطفل على التراب، فعلق بثوبه التراب) فقد ورد في «المصباح»: الثرى: التراب الندى، فإن لم يكن نديا فهو تراب، ولا يقال ثرى، وقال تعالى من سورة طه في الآية السادسة: «له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى» وورد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: «فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش».

يرد في بعض الكتابات قولهم: «رصدت الدولة مليون دينار للتنمية الصحية» وقولهم: «رصدت» خطأ واضح لا تقره لغتنا العربية الفصحى، لأن معنى «رصد»: قعد له على طريقه ليوقع به، ورصده: رقبه، نقول: رصد النجم.

والصحيح أن يقال: (أرصدت الدولة) أي أعدت. وفي الحديث: «إني أرصده لدين علي» أي أعده، وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن أبيه: «ما خلف من دنياكم إلا ثلاث مائة درهم كان أرصدها لشراء خادم».

ويكتبون في الصحف والمجلات للإشارة إلى خطأ ما «تنويه» وهذا خطأ لا تجيزه لغتنا العربية، لغة الضاد، لأن معنى «نوه بالشيء» رفعه، ويقولون: نوهت باسمه: أي رفعت ذكره، هذا ما تقره معاجمنا اللغوية، والصحيح أن يقال: «تنبيه» لبيان الخطأ الذي قد نقع فيه.

فما أجمل أن ندرك أسرار لغتنا العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم.■

طالبات من الشيشان والفلبين والصين وجزر القمر

□ جاءت فاطمة كور كيبا من الشيشان لتدرس اللغة الانجليزية فى كلية الآداب بجامعة عين شمس فتقول: جئت وتركت أسرتى لأدرس وأتعلم هنا فى القاهرة.. أنا أفرح كثيرا بقدوم رمضان فأرى مظاهر إسلامية جميلة وأصوم مع الزميلات، كما أننى أعد الحلويات الشيشانية.

وتقول حسنة خاتون جاه احمد وهى من الهند وتدرس فى معهد البعوث الإسلامية وقدمت إلى القاهرة العام الماضى : لن أنسى أيام وصولى الأولى إلى القاهرة بعد أن قطعت عشرات الأميال أو قل الآلاف.. تركت الأهل والأسرة لأدرس فى الأزهر وأحقق رغبة والدى فى الالتحاق بالأزهر.. وأقيم ببيت الطالبات المسلمات بالقاهرة والجو الأسرى فى البيت يبدد أى شعور بالغربة.. فنحن جميعا نلتقى أيام رمضان ونجتمع معا.

وتقول الطالبة معتوقة عبد الرحمن أحمد التى جاءت من جزر القمر مع شقيقتها ليدرسا فى الأزهر: جئنا بعد أن تركنا بيتنا وأسرتنا.. فوجدنا هنا أما أخرى لا تختلف أبدا عن أمنا الحقيقية وهى مديرة بيت الطالبات المسلمات التى وفرت لنا كل الظروف حتى لا نشعر بالغربة ونذاكر دروسنا وتشجعنا دائما على المذاكرة وتتابع أحوالنا.

أما زكية أحمد «اندونيسية» طالبة بالسنة الرابعة بكلية الدراسات الإسلامية فتقول: جئت إلى القاهرة منذ خمس سنوات لأدرس فى الأزهر.. وتضيف: الحقيقة لم أجد اختلافا فالعادات والتقاليد ومظاهر الاحتفال برمضان لا تختلف كثيرا فى الدول الإسلامية.

الطالبة سالمين عبد الوهاب «فلبينية» تقول: بعد أن انتهيت من دراسة الفقه اتجهت إلى دراسة اللغة العربية حتى أفهمها باعتبارها لغة القرآن الكريم.. أنا هنا فى القاهرة منذ عشر سنوات، والحمد لله حققت نجاحات وتفوقا فى رمضان.. فأذاكر فيه كثيرا لأنه يساعدنى على تنظيم وقتى.. لأننى أستريح جدا للمذاكرة خلال رمضان.. فالذهن يكون صافيا والنفس مستريحة ومن ثم تكون درجة التركيز عالية فى الاستيعاب والتحصيل، ورغم السنوات العشر التى قضيتها هنا حتى الآن إلا أننى لم أنس ذكريات رمضان فى الفلبين.

وتقول الطالبة عائشة عبدى النور صومالية وتدرس بمعهد البعوث الإسلامية: أيام رمضان أيام روحانية تتميز بمظاهر معينة الرحمة والتآلف وهو ما نشعر به.. فرمضان يأتى ليعطينا شحنة إيمانية كبيرة ويبدد لنا الغربة لما نلقاه من كل الزميلات وأعضاء هيئة التدريس من ألفة وتقارب وتراحم فى هذا الشهر الكريم.

أما أصغر طالبة مسلمة جاءت من أقصى الشرق لتتلقى العلم فهى زينة اليف توخت من الصين والتى تقول: جئت وأنا طفلة العام الماضى.. ولم أكن أعرف شيئا عن رمضان.. أنا مسلمة نعم.. لكننى لا أعرف الكثير عن دينى.. وبعطف المشرفات على بيت الطالبات المسلمات شعرت بالحنان الذى تحتاج إليه من هى فى مثل عمرى.. بكيت كثيرا بعد أن شعرت بالبعد عن أسرتى .. لكن كل ذلك تبدد من خلال ما لقيته من محبة .قضيت رمضان الماضى لأول مرة فى جو إسلامى، صمت أيضا وأديت الصلاة وصلاة التراويح مع الزميلات.. كنت سعيدة بهذا الجو الأسرى بين الزميلات وبرعاية المشرفات على البيت. ■



يكثر أبناء المسلمين الذين يسافرون من دول وأقليات مسلمة لدراسة العلوم الدينية وغيرها



بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمات
السنة الثالثة عشرة - العدد (676) السبت 19 رمضان 1418 - 17 يناير 1998

يضفى شهر رمضان مشاعر الألفة والمحبة بين الناس، ففيه يزداد حنين الأبناء لوالديهم، خاصة الذين اضطرتهم الظروف الدراسية للعيش بمفردهم بعيدا عن ذويهم. وفى الوقت الذى تتسم فيه غالبية الفتيات بالضعف التكوينى والحساسية المفرطة فى حال ابتعادهن عن الأم والأسرة، تعانى طالبات السكن الداخلى من القلق، الغربة، وعدم الاستقرار. ويظهر هذا جليا من خلال ما ترويه الطالبات اللواتى التحقن بالدراسة بعيدا عن أهاليهن.

فى هذا التحقيق نلقى الضوء على مشاعر الحزن، الألم، والمشقة التى تعانيها تلك الطالبات، وهن يفتقدن ذويهن فى شهر صلة الارحام.



تحقيق: سارة العتيبى
جده، القاهره، عمان، الرباط
متابعة: مصطفى عمارة، «المسلمات»، كريمة رشدى

شابات لم يعتدن الابتعاد عن الأهل فى رمضان

مسحة حزن تخيم على بيوت الطالبات

□ انتشرت فى الآونة الأخيرة عدد من الكليات والجامعات التى توفر السكن الداخلى المناسب للطالبات لتشجيعهن على الالتحاق بها، خاصة الطالبات اللواتى يأتين للدراسة من خارج الدولة. فمع ضرورة استمرارية تعليم الفتاة أصبحت هنالك حاجة ملحة لإكمال الدراستها، فيما لعبت الظروف المحيطة دورا مهما فى إرسال الطالبات للدراسة فى الخارج، منها عدم توافر التخصص المطلوب، أو رفض قبولهن فى الجامعات المحلية. ومع ازدياد قلق الأسر على بناتهن جعلهم يفضلون ارسال بناتهم إلى دول عربية مجاورة، بعد الاطمئنان عليهن فى السكن الداخلى التابع لهذه الجامعات والمعاهد.

ويشكل الشعور بالغربة والزيادة فى النفقات أهم المشاكل التى تعانى منها الطالبات، وتروى الطالبة نهيل الحاج بأن أهلها يعيشون فى السعودية، مما اضطرها للابتعاد عنهم من أجل اكمال دراستها الجامعية، لذا فهى تفتقد لاجتماع الأهل فى شهر رمضان رغم وجود صديقات لها فى منزل الطالبات، إلا أنهن لم يعوضنها عن أهلها ولم تشعر بلذة لاجتماعها مع الأهل كما كانت تشعر وهى تعيش مع أهلها.

أريج: نعانى من الجوع لقلة الطعام المقدم لنا

وحول المشاكل التى تعانى منها فى هذا الشهر، تقول إن المشكلة الرئيسية هى بعدها عن الأهل حيث يزداد حنينها لهم بالاضافة لما تعانيه من صعوبة تنظيم الوقت، فمع تغير مواعيد المحاضرات أصبح هنالك ضيق فى الوقت لإعداد وجبة الإفطار.

أما الطالبة أريج شقيرات فأهم ما تعانى منه هو بعدها عن أهلها الذين يعيشون فى دولة الإمارات، حيث يزداد حنينها لهم فى شهر رمضان وتحديدا أثناء اجتماع الطالبات على وجبة الإفطار، والتى تجد فيها بعض المتعة عندما تشاركها الطالبات المغتربات طعام الافطار، نظرا لتقاربهن فى السن والظروف.

وتروى شقيرات أن تناول الإفطار فى مطاعم الجامعة أو خارجها، يكلفها أعباء مالية وزيادة فى المصروف.

وتشكو الطالبة بلسم الزبيدى بعد أهلها الذين يعيشون فى الكويت، ففى شهر رمضان لم تجد من يعوضها عنهم حتى صديقاتها اللواتى يعشن معها فى السكن الداخلى، مشيرة إلى أنها تعانى من زيادة المصروف بهذا الشهر، فهى مضطرة لشراء وجبات الإفطار من خارج الجامعة، وتزعجها مشاهدة الطالبات اللواتى يأكلن فى هذا الشهر أمام الجميع.

وحسب الطالبة أمينة محمد زيد يمنية الأصل ويعيش أهلها فى اليمن فإنها قضت رمضان مرة واحدة فى السكن حيث وجدت صعوبة كبيرة فى البداية لبعدها عن أهلها، كما كانت تتذكر جلسات الأهل وليالى رمضان التى كانت تجمع أفراد أسرتها، ولكن بعدما وجدت طالبات مغتربات مثلها يشاركنها معاناة البعد عن الأهل اعتادت على معاناتها وبعدها عن أهلها.

وتوضح الطالبة ربى السخن - سورية - انه رغم أن لشهر رمضان خصوصية معينة فى سورية وعادات تختلف عن الموجودة فى بعض الدول والمتمثلة بضرورة وجود الأب على طاولة الطعام واجتماع جميع أفراد العائلة. إضافة إلى الشعائر الدينية المتمثلة بصلاة الجماعة وحفظ القرآن الكريم، إلا أن لاجتماع الطالبات فى السكن بهذا الشهر يزيد من التآلف، ويذكرها باجتماع الأهل، وله متعة خاصة.

وحول المشاكل التى تواجهها بهذا الشهر قالت السخن بأنها تنحصر فى صعوبة تنظيم الوقت وزيادة المصروف غير أنها تتغلب على هذه المشاكل بوضع برنامج للدراسة وتنظيم المصروف خلال الشهر.

جو أسرى

أما الطالبة صفاء آل مصطفى التى يعيش أهلها فى السعودية فتقول: إن شهر رمضان يزيد حنينها لأهلها واشتياقها إلى الشعائر الدينية فى السعودية وأصوات المساجد ولمة الأهل ولاجتماع الأقارب والأصدقاء، فى حين أنها تجد متعة بين صديقاتها المقربات فى السكن لكنها لا تعوضها عن أهلها.

وتؤكد عائشة ساسى أن بعدها عن أهلها له أثر نفسى كبير عليها، خاصة عندما يأتى شهر رمضان ويذكرها بهم، إلا أن للمشرفات فى السكن يحاولن إضفاء جو الأسرة فى السكن، وهو الأمر الذى يخفف من معاناة الطالبات فى بعدهن عن أهلهن. كما أن وجود طالبات مسيحيات فى السكن لا يسبب أى ضيق أو حرج، فهن يتسحرن مع المسلمات ويفطرن معهن وقت الافطار .

الإفطار الجماعى محاولة لتخفيف الحنين للأهل

ومن جهة أخرى تقول خولة زغلوان رئيسة شعبة المنازل الداخلية فى الجامعة الاردنية إن شهر رمضان له أثر نفسى على الطالبة، حيث إنها تشعر بضرورة وجودها بين أسرتها الأصلية فى هذا الشهر لأنها تتساق للعبادة بشكل مكثف إلى جانب دراستها ومسؤوليتها فى تحضير وجبة الافطار والاعتماد على النفس.

وتضيف زغلوان أن أغلب الطالبات من ديانات أخرى يشعرن برمضان مع الطالبات المسلمات لدرجة أنهن يحضرن وجبة الافطار معهن، مشيرة إلى أن أغلب الطالبات داخل السكن يشتركن فى وضع ميزانية للشهر ويتعاون فى توزيع المهمات فى تحضير وجبة الافطار، فى حين أن بعض الطالبات المقتدرات يذهبن لتناول وجبة الافطار فى مطاعم خارج الجامعة.

وفى هذه الأثناء يتمثل دور السكن فى محاولة التقريب بين الطالبات والتخفيف عنهن فى الشعور بالحزن نتيجة الابتعاد عن أهلهن، كذلك يخصص السكن وجبات يومية بشكل غير معلن وبدون مقابل للطالبات المحتاجات.

تأخر دراسى

فى المغرب تقول ماجدة، طالبة بكلية الحقوق وأنها تفتقد إلى الجو العائلى خاصة فى هذا الشهر المبارك وتشعر بغربة وغبن كبيرين بعيدا عن أهلها، لكنها تضطر لقضاء رمضان فى الحى الجامعى لكى لا تفوتها محاضرات هذا الشهر.

وفى الوقت نفسه عبرت طالبات كلية الطب عن المشاكل التى تواجههن فى رمضان، فقالت هند بألم وحسرة، إننا نتعب كثيرا فى شهر رمضان خصوصا وأننا نقضى النهار كله بين المستشفى والكلية فلا نجد الوقت لتحضير الافطار ونكتفى بالوجبة التى تقدم لنا فى المطعم الجامعى.

أما نادية الطالبة فى نفس الكلية فتقول إن ما يؤثر كثيرا على نفسيتها هو أن التحضير للامتحانات يكون خلال شهر رمضان، فنحن مطالبات بالحضور للدروس والتحضير للامتحانات، وهذا كثير علينا لأن شهر رمضان يحتاج فيه المرء لأخذ قسط من الراحة فى النهار وقسط أخر بعد الأكل، ونحن لا نعرف طعم الراحة لا بالليل ولا النهار، وهذا يؤثر على المستوى الدراسى لأغلبيتنا فلا يكاد ينتهى هذا الشهر حتى تنتهك قوانا الجسمية والنفسية، فالبعد عن الأهل لأجل الدراسة نتحمله لكن ليس إلى هذا الحد، فنحن فى هذه السنوات من الدراسة بدأنا ننسى مظاهر رمضان المتميزة لأننا نفتقدها كثيرا فى الوسط الطلابى.

بلسم: يأكلون أمامنا غير مراعيات مشاعر الصائمات

أما حياة - وهى طالبة بكلية الآداب وتتقاسم الغرفة مع زميلتين لها منذ ثلاث سنوات - تقول إنها وزميلتيها تقضيان شهر رمضان كأنهن وسط الأهل فهن يجلبن الحلويات الرمضانية المغربية والتمر من بيوتهن ويحضرن «الحريرة» الشوربة داخل الغرفة، ويستعن كذلك بالوجبات التى تقدم فى المطعم الجامعى كالبيض والخبز والحليب، لكن كل ذلك لا يعوض رمضان وسط العائلة، فيما أننا نوجد هنا فلا مهرب لنا، نحاول أن نهيئ جوا خاصا بنا فى الحى الجامعى وعن تأثير الصيام على مستواهن الأكاديمى قالت حياة إنهن يتابعن المحاضرات فى الكلية خلال النهار وبعد الافطار، كل واحدة منهن تراجع دروسها إلى حين وقت العشاء ففى الحى الجامعى الجو مناسب جدا للدراسة.

وعن زميلاتهن المسيحيات وأثرهن على نفسية المسلمات قالت حياة: إن هؤلاء الطالبات وهن فى الغالب من افريقيا لا يوجد لهن تأثير.

من جهة أخرى أشار يوسف بن سعيد مساعد مدير الحى الجامعى أن الإدارة تتخذ تدابير خاصة لشهر رمضان تتمثل فى تحسين مستوى الوجبات التى يقدمها المطعم الجامعى، الذى يبقى مفتوحا طيلة أيام الاسبوع.

بالإضافة إلى ذلك تقوم إدارة الحى الجامعى بتنظيم أنشطة رمضانية كعرض الأفلام التاريخية التى تروى قصص الفتوحات الإسلامية، كما تنظم قراءات شعرية من إعداد الطالبات، ومسابقة ثقافية توزع فيها جوائز على الفائزات.

أما عن الطالبات المسلمات اللواتى ابتعدن عن الأهل للدراسة فى جامعات القاهره، فلا يشعرن بالغربة كون مصر بلدا إسلاميا تتوافر فيه كافة المظاهر الرمضانية كالموجودة فى بلادهن.

تقول الطالبة عطية الميياحى من سلطنة عمان، إن البعد عن الأهل يمثل لنا شيئا نفتقده خاصة فى مثل هذه الايام.. أيام رمضان، ولكن بعد أيام قليلة من مجيئنا شعرنا بالألفة.. حيث حرصت إدارة بيت الطالبات الذى نسكن فيه على تهيئة الجو الأسرى لنا.

ربى: ترهقنا مصروفات الأكل الجاهز

أما عن أهم المشكلات التى تواجهها فى رمضان فتقول: نعانى من مشكلة ازدحام المرور فى الشوارع، مما يؤخرنا كثيرا عن السكن بالتالى ليس هنالك وقت كاف لإعداد الافطار مع الزميلات.

وتقول سوزان سليم سعيد - يمنية وطالبة بأكاديمية السادات -: إن رمضان يأتى عليها هذا العام وهى بعيدة لأول مرة عن أسرتها لذا فهى مازالت تعانى من شعور الرغبة فى العودة إلى الأهل.

أما شيخة محمد مبروك الطالبة بكلية التجارة جامعة عين شمس من الامارات، فتقول: لم أشعر بغربة من لحظة وصولى فلنا كنت أزور القاهرة مع الأسرة ولى علاقات مع العديد من الأسر المصرية.

وتضيف : بالنسبة للمذاكرة الحمد لله مذاكرتى لا تتأثر بالصيام على الاطلاق حيث إننى أذاكر دروسى أولا بأول مما لا يسبب لى عبئا خلال رمضان. ■

مشاركة وجدانية

□ من جهة أخرى توضح هنية أبو صلاح مشرفة فى سكن الاندلس بالجامعة الاردنية، بأنهم يوفرن للطالبات المغتربات جميع الأجواء الأسرية التى تشد أزرهن فى معاناتهن نتيجة بعدهن عن الأهل كتنظيم وجبات الإفطار الجماعى للطالبات والإعلان عن وجبات الافطار اليومية المتوفرة فى مطاعم الجامعة وبأسعار معتدلة، إضافة إلى توفير صالات خاصة للعبادة وللشعائر الدينية التى تقوم بها الطالبات فى هذا الشهر.

وتؤكد وصال عليان مديرة السكن الداخلى فى جامعة البنات الأهلية أن حنين الطالبات يزداد لأهلهن فى شهر رمضان كذلك للمشرفات ولذلك فهن يوفرن الجو الأسرى لهؤلاء الطالبات كمشاركتهن فى تناول وجبة الافطار والجلوس معهن لمعرفة مشاكلهن، إضافة إلى توفير وجبات بأسعار معتدلة للطالبات وتمديد وقت إغلاق السكن وتوفير باصات خاصة لنقل الطالبات بعد الافطار للصلاة فى المسجد.

وحول توفير التسهيلات لأداء الصلاة فى رمضان، تقول انصاف صنوبر مشرفة فى سكن جامعة البنات الأهلية، بأنهم ينظمون حافلة يوميا لنقل الطالبات إلى المسجد لصلاة التراويح وممارسة العبادات الدينية كقراءة القرآن، إضافة إلى توفير الراحة النفسية للطالبات وإشعارهن بجو الأسرة وخاصة أن حنينهن يزداد للأهل فى هذا الشهر.

فى حين أكدت رجاء عبد اللطيف مشرفة فى نفس السكن بأنهن يحاولن توفير الجو الأسرى للطالبات فى شهر رمضان قدر المستطاع رغم استحالة تعويضهن عن الأهل مشيرة إلى أنهن يوفرن أجواء دينية لممارسة العبادات بهذا الشهر حيث يتم استدعاء شيخ من وزارة الأوقاف لاعطاء دروس دينية فى السكن إضافة إلى السماح للطالبات بإقامة ندوات ومحاضرات دينية. ■

الرأى النفسى

□ تشكل الحياة بعيدا عن الأسرة عبئا على أى إنسان، حتى وإن كانت لطالب العلم، فيما تتأثر الفتيات بهذا البعد أكثر من الفتيان، بالتالى تنعكس مشاعر الحزن والفراق سلبا على نفسيتهن، فيفقدن جزءا من التركيز مما يضعف مستواهن الدراسى. هذا بالإضافة إلى التأثير العام على الصحة والنشاط. ويرى د. محمد الريماوى رئيس قسم علم النفس فى الجامعة الأردنية، أن بعض الطالبات البعيدات عن الأهل يشعرن بمرض الغربة سواء فى شهر رمضان أو غيره، فيما يزداد هذا الشعور فى الشهر الفضيل، لأنه يحيى الذكريات ويزيد الشوق والحنين للأهل. ويشير د. الريماوى إلى أن أعراض الإصابة بمرض الغربة تتمثل فى الإحساس بالانقباض، عدم الألفة، السرحان، والانزعاج تعبيرا عن الشعور بالحنين للأهل نظرا للبعد عنهم. أما محمد السريوتى استاذ علم الاجتماع فى كلية الآداب والعلوم الانسانيه فى جامعة مراكش فيقول: إن الصيام فى السكن الجامعى وإن كان الإفطار جماعيا، لا يعوض الفتيات بأى حال عن الجو العائلى، وربما ينعكس على مستواهن الدراسى، خاصة وأن نسبة غياب الطالبات عن المحاضرات ترتفع كثيرا فى هذا الشهر، فى حين أن الكثيرات منهن يذهبن لقضاء هذا الشهر مع عائلاتهن، نظرا لقساوة الأجواء فى بعض بيوت الطالبات، كقلة الأكل وعدم جودته صحيا، مما يؤثر على صحة الطالبات ومستواهن الدراسى. كما أن قضاء الفتاة أربعة أو خمسة أشهر من رمضان فى السكن الجامعى بعيدا عن الاجتماع الأسرى، يجعلها تفقد أهمية هذا الشهر الفضيل، فالعادات العائلية هى التى تنمى الشعور بالهوية، لذا يجب على مسؤولى السكن العمل على توفير أجواء رمضانية قريبة من الجو العائلى، لأن هذه المرحلة التى يكون فيها الطالب خارج أسرته تعتبر حاسمة فى تكوينه الذاتى. ■

أجواء أسرية لتبديد مشاعر الغربة

□ تقول هيام هاشم النشار مديرة بيت الطالبات المسلمات بالقاهرة والتابع للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: إن البيت به 140 طالبة من 19 جنسية من مختلف أنحاء العالم لذا نحرص دائما على إيجاد روح التآلف بينهن والتعاون والتقارب انطلاقا مما يحثنا عليه ديننا الإسلامى، نضرب لهن المثل والقدوة فى التعامل، نبذل كل ما نستطيع من أجل رعايتهن والاهتمام بهن، نتعامل معهن كبناتنا، هن جئن إلينا من جميع بقاع الأرض طلبا للعلم والمعرفة ونحن نسعى بكل جهدنا لمساعدتهن.

وهؤلاء الطلبات يختلفن عن ظروف غيرهن من أبناء الدول العربية فهؤلاء الطالبات بمجرد أن يصلن القاهرة لا يسافرن إلى بلادهن إلا بعد الانتهاء من الدراسة لذا فإننا نحتضنهن ونسعى لتوفير الجو الأسرى حتى نبدد الشعور بالغربة لديهن ووحشة الأسرة ونسعى لأن نكون أسرة بديلة توفر لهن الحب والحنان، نخفف الامهن نشجعهن على المذاكرة والتحصيل العلمى، ويأتى رمضان ليكون أكثر خصوصية، فهو شهر التراحم والتقارب نقرب بينهن. نعد الوجبات الرمضانية ونتناول معهن طعام الافطار والسحور، ونقدم الحلوى مع صباح العيد. نعد لهن زيارات لحضور الملتقى الإسلامى الذى تنظمه وزارة الأوقاف المصرية بساحة الأزهر حتى تزداد ثقافتهن الإسلامية.

ومن جهتها تقول عواطف أمين السيد مديرة المدينة الجامعية بجامعة الأزهر: نحرص دائما فى المدينة أن نكون كأسرة مترابطة سواء المشرفات والمسؤولات والموظفات مع الطالبات المقيمات بالمدينة القادمات من مختلف أنحاء العالم، ونحاول بقدر ما نستطيع أن نوفر لهن الجو الأسرى تماما.. نهيئ لهن كل الظروف من أجل الدراسة هذا أولا، ثم نعد برنامجا إسلاميا طوال أيام رمضان نقدم فيه الندوات وتلقى المحاضرات من قبل اساتذة الجامعة.

أما إجلال زكى أمين مديرة المدينة الجامعية للطالبات بجامعة القاهرة فتقول: إن المدينة الجامعية بجامعة القاهرة تضم الآلاف من الطالبات سواء من مختلف محافظات مصر أو من عدد من دول العالم ونسعى جميعا على تهيئة وتوفير الجو الأسرى لهن حتى يتمكن من المذاكرة والتحصيل، أيضا نتابع دراستهن ونقدم لهن لقاءات ثقافية ومحاضرات يقدمها أساتذة كلية دار العلوم، كما يتم انتداب إمام وخطيب لإمامة الطالبات فى صلاة المغرب والعشاء والتراويح طوال أيام رمضان وأيضا للرد على أية تساؤلات أو استفسارات من الطالبات حول أمور دينية.

ويتم تنظيم مسابقة فى القرآن الكريم ويقبل على المشاركة فيها أعداد كبيرة من الطالبات ونقدم إليهن جوائز قيمة، أيضا توجد مسابقة ثقافية إسلامية عبارة عن طرح سؤال ثقافى إسلامى كل يوم طوال شهر رمضان وتجمع الاجابات يوميا على مدى الشهر ثم تعلن نتائج المسابقة وذلك لتشجيع الطالبات على الثقافة الدينية الإسلامية.. أيضا تنظم لهن زيارات ورحلات إلى المناطق الأثرية الإسلامية بالقاهرة حتى نحقق لهن الربط بالتاريخ الإسلامى العريق وربطهن بالجذور الإسلامية.

وبالنسبة لوجبات الطعام فنقدم إليهن الوجبات الرمضانية والعصائر والكنافة والقطايف والفتة ونحرص على تقديم وجبات الافطار والسحور كوجبات المنزل تماما.

بالاضافة إلى تهيئة الجو للمذاكرة خاصة وأن رمضان هذا العام تخللته امتحانات الفصل الدراسى الأول.

وتقول مديرة المدينة الجامعية للطالبات بجامعة القاهرة: رمضان شهر الرحمة وله ظروفه الخاصة وهو ما نحرص عليه كأسرة فى المدينة الجامعية نحرص أن نكون جميعا أسرة بديلة لهؤلاء الطالبات اللاتى تركن أسرهن من أجل العلم، نعمل على خدمتهن ونوفر لهن كل الظروف المناسبة للمذاكرة.. نكون لهن الأسرة البديلة لتشعر كل طالبة بالأمومة وعطف الوالدين والخوف عليها حتى لا تشعر بالغربة تماما. ■


أحمد محمد أحمد، 7 سنوات، جدة ـ السعودية


آلاء عبدرب النبى إبراهيم، 7 سنوات، القاهرة ـ مصر

الصدق مسك للفتى

الصدق أولى أن يشاع
كم حطم الكذب القلاع
الصدق من شيم الشجاع
والكذب ليس له شراع
الصدق نور وشعاع
والكذب ظلم وضياع
الصدق ينجي صاحبه
والكذب جرم وصراع

الصدق مسك للفتى
والكذب قبح وصراع
كن صادقا تلقى المنى
والمحبة من كل داع
الصدق آخره النجاة
والكذب آخره الضياع

أحمد مجدى فوزى سعيد
الدقهلية ـ مصر

المؤمن والمنافق

المؤمن:
إذا نظر اعتبر
إذا سكت تفكر
إذا تكلم ذكر
إذا استغنى شكر
إذا أصابته شدة صبر

المنافق
إذا نظر لهى
إذا سكت سهى
إذا تكلم لغى
إذا استغنى طغى
إذا أصابته شدة بكى

محمد صالح أحمد الرفيق
صنعاء ـ اليمن

من المحرر

● أنوار فتحى أبو جباره (فلسطين): وصلتنا مشاركتك، شكرا على كلماتك الرقيقه التى وصفت بها جريدة «المسلمون»، وأهلا بك وبكل أطفال فلسطين أصدقاء للصفحة.

ـ أحمد عبد الكريم نايل (مصر): لوحة تدل على موهبة إبداعية مبكرة، سوف ننشرها فى أعداد قادمه بإذن الله.

● محمد محمد سومع (المغرب): وصلتنا مجموعة غنية من مشاركاتك، مما يدل على أنك قارىء منتظم للصفحه، سوف تنشر بعض مشاركاتك لاعطاء الفرصة للأطفال الآخرين فى المشاركه.

● عبير صبحى سرحان (السعوديه): لوحة جميله تعبر عن تراث بلدك، أهنئك على اختيارك الموفق للألوان، وسوف تنشر فى الأعداد القادمة إن شاء الله.

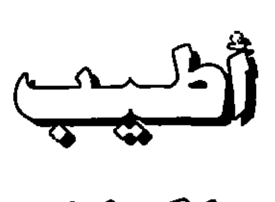
● أيمن صبحى أبو عزيز (مصر): شعرك ولوحتك تعبران عن روح وطنيه عاليه، تتمنى لك المزيد من الأعمال الجيده، وسوف ترى مشاركاتك فى صفحة أجيال قريبا. ■

القوى الأمين

□ في يوم شديد الحرارة، كان عثمان بن عفان رضى الله عنه، يجلس فى الظل خارج المدينة، فشاهد رجلا يأتى من بعيد يسوق أمامه جملين، فقال: ما الذى أخرج هذا الرجل فى هذا الحر الشديد؟ عندما اقترب الرجل عرف أنه أمير المؤمنين، فخرج ليستقبله، لكنه أحس بشدة الحر، فعاد إلى الظل، حتى صار بمحاذاته، فقال له عثمان: ما أخرجك هذه الساعة يا أمير المؤمنين؟ فقال جملان من ابل الصدقة تخلفا، فخشيت أن يضيعا، فيسألنى الله عنهما يوم القيامة، فبحثت عنهما حتى وجدتهما وأردت أن أردهما إلى الحمى، وساق الجملين أمامه حتى أدخلهما الحمى، فقال عثمان: من أحب أن ينظر إلى القوى الأمين فلينظر إلى هذا، وأشار إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه. ■

محسن مسعود عمر باغزال
جدة ـ السعودية

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك او قريبك وارسل صورتك وصورته



أطيب الكلام

براء على رضا عبد الله
المدينة المنورة ـ السعودية

□ صلى أبو حامد ركعتى الفجر بأبنائه الثلاثة، ثم نهض ونهضوا معه إلى أشجار بستانهم، يريدون أن يجنوا ثمارها.

قال حامد: أى أبت، ألا ترى إلى شجر المشمش يكاد ينوء بأغصانه إلى الأرض!

قال أبو حامد: ألا تقول يا بنى: الحمد لله الذى منّ علينا بالرزق والبركة.

قال حامد: الحمد لله!

وقال عبد الرحمن: وأشجار الكمثرى التى تنتظر النضج، تحمل الكثير!

قال أبو حامد: ما شاء الله! قل: الحمد لله!

وقال عبد الرحمن: الحمد لله!

قال مطيع: والتفاح، يا أبت، التفاح!

قال أبو حامد: عجبا لك يا مطيع، تذكر نعم الله ولا تشكر له؟

قال مطيع: وماذ أقول يا أبتاه؟

قال أبو حامد: ألا قلت: الحمد لله؟

قال مطيع: إنى أقولها فى قلبى.

قال أبو حامد: يا بنى، لا تحمد الله حقا حتى يحمده لسانك مع قلبك.

قال مطيع: ولكن الله يعلم بما فى القلوب.

قال أبو حامد: بلى يا بنى، ولكن الله أكرمك على سائر العجماوات بلسان ناطق، وزينه بأشرف الكلام.

قال مطيع: وما أشرف الكلام؟

قال أبو حامد: ذكر الله، يا بنى.

قال مطيع: وكيف أذكر الله؟

قال أبو حامد: تذكره بالكلم الطيب، فذاك أطيب الكلام وأحبه إلى الله. ■



فريضة السماء

□ الصلاة هى العبادة الوحيدة التى فرضت فى السماء على المؤمنين، ودون واسطة بين الله ورسوله، وذلك لأهميتها الكبرى وصلتها العظمى بالله عز وجل، ولذلك كانت فى الدرجة الثانية بعد الشهادتين، وهى أقوال وأفعال أولها تكبير وآخرها تسليم، وهى أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، وهى تعمل على التآخى بين المؤمنين وتملأ قلوبهم بالرأفة والرحمة، وفوق ذلك فهى شكر وامتنان للمنعم المتفضل بالنعم وخشوع وخضوع له وحده.

والصلاة كما أنها عبادة روحية فهى أيضا عبادة بدنية، فالجسم يكتسب من ورائها الشىء الكثير بما جمعته هيئات الصلاة من حركات متنوعة ومتكررة لأنها لا تترك جزءا من أجزاء الجسم دون تمرين، وأما مناجاة العبد لربه ووقوفه خاشعا بين يديه فإن ذلك يقتضى أن يكون طاهرا من الحدثين طاهر الثوب والمكان. ■

عزة عبد القوى عبد ربه محمد
شبين الكوم ـ مصر



محمد إبراهيم الطنطاوى، 12 سنة، الدقهلية ـ مصر

أصدقاؤنا

طلال محمد الشرف
اليمن

سعد عبدالرحمن
مصر

ابتسام سومع
المغرب

ابتسام رجب الشاذلى
مصر

فايز محمد مولوى
السعودية

وليد حمد محمد الصليح، 12 سنة، المدينة المنورة ـ السعودية

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع او قصة أو شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة باسم الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

يمنعني من التدخل في حياته الخاصة

□ زوجي يخونني أمام عيني، فتتصل به صديقاته عبر الهاتف ويكلمهن أمامي، رأيته عدة مرات بعيني وهو ينقلهن بسيارته، وعندما صارحته بالأمر لم يكترث وقال لي: إن هذه هي حياته الخاصة ولن يغيرها وإذا لم يعجبني هذا الحال فهو على اتم الاستعداد للتخلي عني! ماذا افعل وانا أم لسبعة اطفال واود أن احافظ على زوجي، بيتي، واولادي؟

م. ع. ـ عمان

إن زوجك للأسف ممن ينطبق عليه المثل «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» لم يراع حرمة ولا ذمة ويخونك بكل تلقائية وجهرة أمامك، فنسي دينه وربه وعصى الله جهرة، واسمحي لي أن أقول لك أنك ساعدتي في تفاقم ذلك فكونك تذكرين انك رأيتيه عدة مرات ولم تحركي ساكنا فلذلك استمرأ فعلته وأخذ يكرر أفعاله المشينة والمخالفة للشرع أمامك بدون أي حياء لأنك عندما رأيتيه لأول مرة ولم تحركي ساكنا فكأنما أعطيتيه الضوء الأخضر ليفعل ما يريد.

لذلك أصبح لا يكترث بك حتى عندما صارحتيه بالأمر وضعك في كفة وحياته في كفة لأنه يعرف حقيقة مشاعرك ومدى قوتك والقدر الذي من الممكن أن تتصرفي فيه وهو يعرف أنك ستلتزمين الصمت لأنه واضح انه يعرف شخصيتك تمام المعرفة، لذلك حتى لم يكلف نفسه بالاعتذار على الأقل وكون أنك تطلبين الحل وتربطينه بوجود أطفال ورغبتك في المحافظة على زوجك وبيتك وأطفالك فهو موجود بإذن الله لأن أي حل ستتخذينه لابد أنك تهدفين فيه إلى المحافظة على بيتك وأطفالك ودائما الإنسان يحاول قدر الإمكان اتخاذ الحلول التي يكون ضررها قليلا قدر الإمكان.

أولا: لا تقرين زوجك على ما يفعله ودائما ذكريه بحرمة ذلك وعظم ما يفعله حتى يدرك تمام الادراك أنك لا تقرينه على ما يفعله وإن أمكن فكلمي والده أو أحد إخوته ممن له كلمة مسموعة عنده حتى ينصحه، واعملي قدر الامكان على منعه من تصرفاته هذه بكل الطرق والوسائل.

وحاولي أن تعالجي السبب الذي يجعله يتصرف هكذا وسدي النقص الذي يوجد في المنزل أو في نفسك فربما يكون هناك دافع منك أو من البيت يدفعه لمثل هذه التصرفات الخاطئة.

المهم أن يدرك أنك لا تقرينه على ما يفعله وأن يوقن أنك لست موافقة على تصرفاته ووضحي له أنه بامكانك التخلي عنه في حين هو لم يمتنع عما يفعله.

وثقي بإذن الله أنه حينما يرى هذا الاصرار منك والانكار ويرى أنك من الممكن أن تنفصلي عنه وينهدم بيتكم عندئذ سيعرف أنك مصرة على رأيك ولست ضعيفة إلى الحد الذي يفرض طريقة حياته الخاطئة على بيتك فسيعود إلى رشده تدريجيا وسيعمل لك الف حساب قبل أن يخطو أي خطوة.

وأود أن أهمس لك أن للمحافظة على بيتك وزوجك وأطفالك طريقا آخر غير الصمت وأن طريقة الصمت لا تحافظ على بيتك بل تهدمه لأنه صمت على منكر وفعل مخالف للشرع. وتذكري قول الله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا». ■

تهملني وتهتم بعملها

□ زوجتي تهملني فهي مشغولة دائما بعملها، وتأتي متعبة فلا تود الحديث معي أو الإهتمام بي، وكأنها المرأة الوحيدة التي تعمل، وأن تحدثت فإنها لا تمل من سرد عبارات الاطراء والثناء عليها من قبل العمل، اصبحت اكره عملها لأنه السبب في إهمالي. كما أنها لا تعتني جيدا ببيتها وأطفالها، وكثيرا ما نتشاجر لهذا السبب، وعلى الرغم من وعودها بالتوفيق بين العمل والبيت، إلا أن هذه الوعود سرعان ما تتلاشي بعد فترة قصيرة. هذا الحال دفعني إلى التفكير جديا بالارتباط بامرأة أخرى، تسد الفراغ الذي احدثته زوجتي في نفسي وبيتي، ولكن أطفالي يجعلونني اتراجع. أنصحوني ماذا افعل مع زوجتي؟

أ. م. ـ عمان

للأسف أن ما تذكره عن زوجتك يعاني منه العديد من الأزواج فالمرأة أحيانا تهمل زوجها وأسرتها بدعوى العمل وأنها متعبة في حين أن كثيرا من السيدات يعملن ولكنهن من أنجح الزوجات في رعاية شؤون البيت والأبناء والاهتمام بالزوج. وهذا يعود بالدرجة الأولى للتنظيم والمحافظة على الوقت. وزوجتك ربما ليست على الدرجة الكافية من الوعي بحسن إدارة الوقت والتنظيم الذي بالتأكيد سيتيح لها الوقت الكافي لمتابعة شؤون الأطفال ورعاية الزوج، وربما أيضا يكون هناك فعلا مسؤوليات عديدة عليها وربما تكون غير متوائمة معها على الاطلاق في رعاية الأطفال والمنزل.

قد تكون تعود فتجد المنزل وترتيبه ومن ثم رعاية الأبناء ومن ثم متابعة دراستهم ومن ثم شؤونهم وبهذا تستنفد كافة طاقاتها ولا تجد وقتا للحديث معك أو الاهتمام بك.

لذلك أرجو أن تلتمس العذر لزوجتك وأن لا تؤدي منه المشكلة بينكما إلى التشاجر لأنه لا يأتي بفائدة، بل أطرح الأمر بشكل جدي على زوجتك وتدارس أنت وإياها الوضع وحل المشكلة معها وأفهمها بطريقة مبسطة وبأسلوب هادئ مدى انزعاجك من طريقة حياتكم فربما أنها تجهل هذا الشيء ولا تدرك مدى ضرره أوتأثيره عليكما.

وأعمل معها على معالجة السبب فإن كان هناك احتياج لشيء من التنظيم فقط فخطط لها وساعدها على تنظيم وقتها ومساعدتها وإن كان السبب الأساسي يعود إلى الاتكال عليها في جميع المهام فاعمل على تخفيف الأعباء عنها ومشاركتها فالحياة أساسها المشاركة.

وكمثال تكفل أنت بمتابعة شؤون الابناء الدراسية وخلال هذا الوقت تعمل هي على متابعة شؤون المنزل ومن ثم يتم تقسيم الأعمال بينكما على قدر ما تستطيع أنت أن تعمله كالتسوق ومتابعة دراسة الأبناء وانجاز بعض الأعمال البسيطة وهي تقوم بواجباتها اليومية من شؤون المنزل وخلافه وثق بإذن الله انك بعد ذلك سترتاح وستجد زوجتك الوقت الكافي لرعايتك والاهتمام بك فقط الأمر يحتاج لشيء من التنظيم والمساعدة والدعم.

وأعتقد أن زوجتك حينما تعلم وتدرك مدى تأثرك النفسي من إهمالها لك وبدء تفكيرك بالارتباط مرة أخرى بزوجة ثانية فستعمل قدر الإمكان على راحتك والمهم أن يتم هذا بالتعاون بينكما من أجل مصلحة أسرتكم وأطفالكم. ■

نساء يدفعن أزواجهن للاقتراض

جدة ـ سارة العتيبي

□ إظهار المنزل بحلة جديدة هو ما يشغل بال السيدات في الوقت الحاضر، فمع اقتراب عيد الفطر المبارك جابت الكثيرات منهن الأسواق بحثا عن كل جديد يعرضه التجار، سواء كانت مفروشات، أدوات، أو مستلزمات منزلية: وفي الوقت الذي بالغت فيه العديدات في الإنفاق على هذه المفروشات، ـ كتغيير الفرش كاملا ـ لم تستسلم اللواتي لا يملكن الميزانية الكافية للشراء، عن إجراء بعض التغييرات وإضافة الإكسسوار لإضفاء جو جديد على المنزل.

وترى حسناء جمال الدين ربة بيت، أن المنزل هو واحة الدفء والطمأنينة، ففيه تسكن النفس وتعبق الأجواء بعبير المشاعر العائلية الحميمة. لذا فهنالك رغبة لدى كل سيدة تدفعها للتغيير بهدف إظهار منزلها بأجمل حلة، في حين أن اللواتي لا يملكن ميزانية التغيير، يبقين يفكرن فيه إلى أن يجدن الطريقة وإن كانت على حساب ميزانية الأسرة، أو دفع الزوج للاقتراض. وتضيف حسناء: أنا من هواة التغيير، فلا أطيق أن يمر عام على شكل منزلي دون أي إضافة أو تغيير، ولكن ليس معنى ذلك أن أصرف بشكل عشوائي، أو أحمل زوجي ديونا. بل إن التغيير التدريجي يكون أفضل للمحافظة على الجو العام للمنزل. ولكن هنالك بعض النساء يجرين تغييرات جذرية، فلا يتورعن عن قلبه رأسا على عقب، ليعود أزواجهم ويفاجئوا بالمنزل الذي دخلوا إليه، فيصل الشك لديهم بأنهم دخلوا منزلا آخر كالجيران مثلا. بينما تختبيء زوجاتهم ليفاجئنهم بعد لحظات بالسؤال عما إذا ما كانت التغييرات التي أحدثتها في المنزل قد أعجبتهم.

من جهة أخرى، ترجع أسماء السلطان غالبية الأسباب التي تدفع المرأة للتجديد، إلى الملل الذي تعاني منه الزوجات من المفروشات الحالية، والتي قد يمر عليها أحيانا عدة سنوات دون أن يتم تغيرها أو تصليحها. بالتالي يسعين لكسر روتين الأثاث المنزلي، سواء من خلال الإكسسوارات أو أدوات الزينة، أو بتجديد المتوافر كعمليات التنجيد، الإصلاح، والطلاء، وصولا للتغيير الشامل كشراء أطقم جديدة.

أسباب التغيير

وعلى صعيد آخر، تتنافس محلات بيع وتنجيد المفروشات خلال شهر رمضان، على تقديم عروض أسعار وخدمات مغرية، فتقول نيفين أبو ملحة: كثيرا ما يرتبط التجديد في المنازل بمناسبات معينة كالأعياد. في حين أن كبر حجم سوق المفروشات ومناسبة أسعاره ـ سواء الجاهز أو التفصيل ـ ساعد على توفير مساحة كبيرة للاختيار بما يتناسب مع احتياجات السيدات وإمكانياتهن المالية، وبالتالي سهل عليهن عمليات الشراء.

فيما يبقى تعنت بعض الأزواج وتمسكهن برأيهن حول عدم الحاجة الفعلية للتغيير، عاملا رئيسيا في اتهام فئة من النساء أزواجهن بالتقليدية والرتابة مع عدم الرغبة في التغيير، يصل بهن الحال في نهاية الأمر إلى التغيير بدون علمه، والاقتراض من أجل ذلك.

وفي الوقت الذي يرحب عدد من الأزواج بالتجديدات في المنزل، يحرصون على أن يتم ذلك في حدود ضيقة تستدعي التغيير، كقدم الأثاث أو تلفه، مع تأكيدهم على أن بعض اللمسات الانثوية في الزينة أو الإكسسوار، تجعل المنزل يبدوا بشكل جميل. ويشير مأمون إسماعيل موظف، إلى أن التجديد مهم في بعض الأحيان، ولكن يشترط عدم المغالاة في الأشياء، فكثيرا ما تقوم الزوجة بشراء أطقم باهظة الثمن، بالتالي تدفع الزوج للاقتراض. لذا يرى مأمون أن للتغيير أو التجديد أسبابه وأوقاته، مع اهمية المحافظة على الذوق العام، وعدم اقتناء أشياء تتلف سريعا.

وعلى هذا الصعيد تؤكد ماجدة قاضي موظفة، أن بإمكان كل سيدة أن تحول بيتها إلى جنة، فبخامات رخيصة تصنعها بنفسها تستطيع تنفيذ أروع الإكسسوارات، لأن المهم هو الذوق الرفيع في اختيار ألوان متناسقة واشكال تتماشى مع الذوق العام للمفروشات، وبذلك تستطيع إضفاء رونق وروح جديدة للمنزل. وتضيف، أما في حالة رغبتها في تغيير الأثاث، فبإمكانها اللجوء إلى ورش النجارة ومحلات بيع أقمشة التنجيد، للحيلولة دون تكبد نفقات شراء الجديد، والذي من الممكن أن يؤدي لخلل في ميزانية الأسرة إذا لم يدرس بعناية، فتلبيس الأثاث يجعله يبدو كالجديد تماما.

تجهيزات مسبقة

وفي الوقت الذي تفضل فيه الشابات المتزوجات إضفاء جو خاص من الهدوء والألفة على منازلهن، يدققن في اختيار الألوان الزاهية غالبا، ويملن للموديلات الحديثة المتسمة بالبساطة والشكل الواحد، مع التركيز على مراعاة الراحة في الجلوس وأناقة المظهر العام كمحددات رئيسية للشراء.

فيما تدخل في الاعتبار الإكسسوارات المنزلية كعناصر أساسية لإبراز أناقة المنزل، وتقول جمانة حسن طالبة جامعية، حرصت مع زوجي عند إعداد بيتنا، على مراعاة الموضة والاتجاه الحديث في المفروشات من حيث الشكل، الألوان، والإكسسوارات المناسبة، لذا استغرقنا فترة طويلة في البحث عما هو ملائم. كما لم نستعن بمهندس ديكور على الإطلاق، فنحن نعلم جيدا ما الذي نفضله، وأي الألوان المحببة إلينا، بالإضافة إلى ذوقنا الخاص في اختيار الإكسسوار، والذي نعتبره عنصرا أساسيا لإبراز جمال المفروشات. أما عن التجديد فترى جمانة بأنه لا يتحدد بمناسبة معينة، فهو مطلب ضروري في أي وقت لكسر الجمود المنزلي وإضافة البهجة إليه. ولكن يبقى للعيد رونقه لذا يجب الاهتمام بإجراء بعض التغييرات المنزلية الطفيفة، كعمليات التنظيف وإعادة الترتيب لزيادة المساحة الداخلية لتستوعب أكبر عدد من الضيوف.

وتبقى عمليات التغيير والتجديد في المنازل خاصة في العيد، تخضع لعدة عوامل رئيسية كميزانية الأسرة، نوعية الغرف المراد تجديدها، وطبيعة المفروشات التي سوف يتم تغييرها أو إضافتها. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجك لم يظلمك

□□ انا امرأة شابة جميلة اتفاني في طاعة زوجي ولكنه فاجأني هذه الأيام بان تزوج على من امرأة اخرى لا تساويني في الجمال ولم اجد له مبررا اقتنع به في الزواج وقد غضبت عليه غضبا شديدا وقصرت في القيام بحقوقه بعد الزواج عنادا له وهو مع ذلك يصبر وإن مما شجعني على مواقفي المتصلبة والدتي ووالدي، وقد بدأت هذه الأيام احس بانني على خطأ ولكنني اجد في نفسي دافعا للانتقام منه بشتى الأساليب أرجو مساعدتي في هذه المشكلة.

س. م. ت ـ الرياض

إن معالجة الأمور بصبر وحلم ورفق يفتح أفاقا للتفكير في الوسائل الناجحة ومراجعة ما حدث بعقل وروية و في الإجابة على هذه المشكلة سوف أتطرق لأمور أساسية ينبني عليها الحل وهي:

هل الزواج من الثانية اعتداء على الزوجة الأولى وظلم لها؟

إن اعتقاد أنه ظلم هو سبب المشاكل، وذلك في نظر الشرع حرام لا يجوز، إذ كيف يجوز أن نقول أن التعدد ظلم للأولى وقد شرعه الله وفعله رسوله صلى الله عليه وسلم.الاسلام ألزم الزوج بالعدل ومنع كل الأطراف من الظلم وأن المتأمل في أسباب غضب المرأة الأولى يجد أن السبب الوحيد هو الغيرة التي يثيرها الحسد.

إن كثيرا من النساء بسوء تصرفاتها وشدة غيرتها بعد زواج بعلها بأخرى تمنعه من العدل ويسهل عليه الانصراف عنها إلى جارتها. حيث لا يجد منها إلا سوء العشرة وشدة المحاسبة ودقة المتابعة. أما ما ذكرته الشاكية عن جارتها فيظهر لي انها امرأة عاقلة حيث طلبت منها المواصلة وأرسلت لها كتابا تطلب منها ذلك ولكن الشاكية متغطرسة لم تقبل ذلك ولم ترفع به رأسا بل أهانت الخطاب ومزقته وإني أخشى عليها أن يمزق الله بيتها وتشرد أسرتها فإن الظلم عاقبته دمار في الدنيا والآخرة. مما يزيد هذه المشاكل تدخل الجهلة من أهل المرأة الذين لا يفكرون جيدا في عواقب الأمور ولا يهتمون بأمر الشارع جل وعلا حين أمر بطاعة الزوج وحرم الظلم وإني أنصح الأخت الشاكية أن تتوب إلى الله من الظلم وأن تحسن علاقتها مع جارتها التي طلبت منها المواصلة وشجعتها على الزيارة وحسن الخلق وأن تكون صابرة محتسبة تعرف مداخل الشيطان وتعرف أن من أعظم الطاعات الموصلة للجنة طاعة الزوج وحسن الخلق وأن تعرف أن كثيرا من الأسر تعيش حياة التعدد بسعادة واطمئنان ومعالجة ما قد يحدث من المشاكل بعلاج الشرع الذي يزيد في الحسنات ويقرب من الله وأن تعلم انه لا يجوز طاعة والديها في معصية زوجها فإن معصية الزوج من كبائر الذنوب ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو أنها أقنعت والديها بقبولها الوضع الراهن وصبرها على ذلك وبينت لهما نماذج من المجتمع ظهر فيها التعدد بوجه إيجابي يبرز فيه العدل وتظهر فيه الأخوة الإسلامية كان ذلك حسنا تخف به المشاكل وتزرع به السعادة في بيت الزوجية والله الموفق. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

زوجة عمي سحرتني!

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□□ أنا مصاب بسحر منذ سنين طويلة حوالي عشر سنوات، بواسطة زوجة عمي بسبب رفضي لطلباتها، كما أنها تكره ابي وامي وكثيرا ما تؤذيهم ورغم شكوانا المتكرر لعمي إلا أنه ليس بيده حيلة، فهو ضعيف الشخصية امامها ويقول الكثيرون بانها سحرته ليطيع اوامرها. وعندما رفضت الخضوع لأوامرها، ثارت وغضبت وهددتني قائلة: ستلقى مني حتفك ولسوف اقلب حياتك جحيما. اكتشفت بانها سرقت صورتي ولا اعرف ماذا فعلت بها، اصبحت بعد ذلك مربوط عن العمل والزواج سنين طويلة، فكلما التحقت بعمل لا استطيع الاستمرار، ولم اجد حتى الآن من ترضى الزواج مني، حياتي فاشلة ومدمرة، ليس لي احباب ولا اصدقاء. ابي وامي ليس لديهم المال الكافي ليفكوا سحري. اتوجه إليكم بعد الله لإنقاذي مما انا فيه، فارشدوني ماذا أفعل؟

محمد ع. ـ المغرب

في البداية أود التوضيح بأن ما حدث لك منذ عشر سنوات كان نتيجة عدم تحكم شرع الله في مسألة الحجاب الشرعي وعلاقة المرأة الشرعية بالنسبة للرجال الأجانب فقد أمر المولى عز وجل نساء المؤمنين بالحجاب وعدم ابداء زينتهن إلا للمحارم فقط وكذلك غض البصر بالنسبة للرجال والنساء يقول الله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن...» الآية.

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول الرجال على النساء الأجنبيات والخلوة بهن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والدخول على النساء» فقيل يا رسول الله: أفرأيت الحمو؟ فقال «الحمو الموت» وقال أيضا: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم».

أما بالنسبة للسحر فإنه لا يمكن الجزم به ولكنه يظل احتمالا واردا لأن مجرد التهديد بعمل السحر ليس دليلا على حصول السحر ولنفترض أنها قامت بسحرك فلماذا لا تطوع هذا السحر في استمالة قلبك نحوها فهناك ما يعرف بسحر العطف أو المحبة بحيث يؤثر في قلب المسحور ويجعله يهيم فيمن سحره وإن كان هناك من يزعم أن سحر المحبة يمرض المسحور لسنوات عديدة ولكن هذا يحدث في حالة خضوع المسحور لرغبات من قام بسحره.

وعلى أي حال فعلاج السحر متاح ولله الحمد وذلك إما بما ذكره التابعي وهب بن منبه رحمه الله بأن تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر وتدق بين حجرين وتغسل بالماء ثم يقرأ في الماء المحتوى على السدر آية الكرسي ومن ثم يشرب المسحور ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي.

وهناك علاج آخر أكثر فعالية وقد استفاد منه ولله الحمد الكثير من المرضى وهو بعد الاستقامة على منهج الله والمحافظة على صلاة الجماعة في المسجد يتمثل في المداومة على قراءة سورة البقرة يوميا قبل النوم وبعد الانتهاء ينفث بها في الكفين ويمسح بهما سائر الجسم ابتداء بالرأس وكذلك النفث بها في كأس من الماء ومن ثم شرب الماء يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» والبطلة هم السحرة وهذا بالإضافة إلى الرقية بالمعوذتين.

وهناك أمل آخر في الحصول على الشفاء مما انت فيه بإذن الله وهو أن تتوسل إلى الله بعملك الصالح والذي امتنعت فيه عن الحرام خوفا من الله عز وجل تتوسل إليه أن يشفيك ففي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن ثلاثة دخلوا غارا فانحطت صخرة وسدت عليهم الغار فقالوا: إن الله لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال أحدهم: كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني وأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحق فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجه الله فأخرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة».

ولا اشك أنك تعاني أيضا من بعض الظروف النفسية التفاعلية من احباط وعدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين وذلك بسبب عدم التوفيق في العمل أوالزواج ولكن كل ذلك يمكن التغلب عليه بالصبر والصلاة وقراءة القرآن والاكثار من ذكر الله والاسراع في الزواج من ذات الدين بعد محاولات جهيدة منك للحصول على عمل يوفر لك لقمة العيش وتذكر قول الله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» وتذكر أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فذكر منهم رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله» وهنيئا لك على ما من به الله عليك من جهاد النفس واسأل الله العلي القدير أن يصرف عنك كيدها إنه سميع مجيب. ■

للاعتكاف فوائد اجتماعية ونفسية

مكة المكرمة، الرياض، القاهرة- عقيل العقيل «المسلمون»:

□ الاعتكاف من السنن العظيمة التي شرعت في الإسلام تخفيفا لغلو الحياة وتلطفا لماديتها الجارفة. هذه السنة الكريمة لماذا انشغل عنها بعض المسلمين؟

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية أوضح أن الوقت الأفضل للاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، لأن هذا آخر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمله فقد اعتكف في العشر الأول ثم في العشر الأوسط ثم لما تبين له أن ليلة القدر في العشر الأخيرة خص اعتكافه في العشر الأخيرة من رمضان .

وهل يلزم أن يكون الإعتكاف يوما بليلة أم يجوز يوما فقط ؟

يقول الشيخ آل الشيخ: يجوز أن يعتكف يوما لقول عمر رضي الله عنه يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوما في المسجد الحرام، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء بنذره.

وأما الأمور التي ينبغي أن يحذر منها المعتكف فهي الجماع، فإن الله عز وجل يقول «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد» فالجماع يبطل الاعتكاف ولو كان ليلا. ثم كثرة الخروج من معتكفه، فلا يخرج من ذلك إلا لحاجة تدعو إلى ذلك، وإلا فيبقى في معتكفه .

وأما ما يستحب للمعتكف فعله فيستحب اشتغاله بالأعمال الصالحة وترك كل أمر لا يعنيه الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية أيضا يتفق مع ما قاله الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ويبين أن الاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى، وهو سنة مؤكدة، إلا أن ينذره فيجب لقوله صلى الله عليه وسلم «من نذر أن يطع الله فليطعه» ويشترط أن يكون الاعتكاف في المسجد، والأفضل أن يكون جامعا تقام فيه الجمعة، وألا يخرج من المسجد الذي اعتكف فيه إلا لما لا بد منه، كحاجته وطهارته، والصلاة في الجامع إن كان المسجد الذي اعتكف فيه ليس جامعا، أو خوف فتن، أو مرض، أو حيض، أو نفاس، ويتجنب المعتكف الجماع قال تعالى «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد» ويجوز الإعتكاف في كل زمن، وأفضله شهر رمضان، وأكثر فضله في العشر الأواخر من رمضان لطلب ليلة القدر .

د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر اكد أن سنة الاعتكاف من السنن العظيمة التي شرعت في الإسلام تخفيفا لغلواء الحياة وتلطيفا لماديتها الجارفة الطاغية، وهذه السنة الإسلامية الكريمة هجرها اكثر المسلمين وانصرفوا عنها، وربما كان الداعي لهذا الانصراف هو كثرة شواغل الناس، وتعدد مطالب الحياة، ولكن الحقيقة أن الناس كلما تعددت مطالبهم، كانوا أحوج إلى هذا اللون من العبادة، ليجددوا به نشاطهم، ويستجموا ويستريحوا من عناء الحياة وزحمتها فترة من الوقت يعيشونها مع ربهم سبحانه وتعالى، وبهذا تتبين لنا حكمة الاعتكاف.

يقول ابن القيم في حكمة الاعتكاف «... اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ويستفرغ من القلب اخلاط الشهوات المعوقة له عن السير إلى الله تعالى وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه ولا يضره ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة والأجلة. وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه والخلوة به والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه، بحيث يصير ذكره وحبه والاقبال عليه في محل هموم القلب وخطواته فيستولي عليه بدلها ويصير الهم كله والخطرات كلها بذكره والفكر في تحصيل مراميه ومايقرب منه فيصير أنسه بالله بدلا من أنسه بالخلق...».

أما حكم الاعتكاف فهو مستحب ويتاكد استحبابه في العشر الأواخر من رمضان لطلب ليلة القدر، وقال ابن بطال «وفي مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على تكده»، ويكون الاعتكاف واجبا بالنذر. قال الشوكاني: واعلم أنه لا خلاف في عدم وجوب الاعتكاف إلا إذا نذر به.

ثم نذكر الحديث الذي أورده الإمام مسلم رحمه الله تعالى حيث قال: حدثنا يحي بن يحي، أخبرنا أبو معاوية عن يحي بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنهما «كان رسول الله صلى اله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، وأنه أمر بخبائه فضرب، أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان أمرت زينب بخبائها فضرب، وأمرغيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخبائه فضرب، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فإذا الأخبية فقال «آلبر تردن؟» فأمر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى إعتكف في العشر الأول من شوال»

والحديث الذي معنا يوضح لنا صورة من صور اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم وبيان اخلاصه في الاعتكاف وتنزيه ساحته عن أي شاغل من الحياة، وفي قولها: إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، ما يفيد أن الاعتكاف يبدأ من أول النهار، وقد ذهب إلى هذا الرأي الأوزاعي والثوري والليث في أحد قوليه محتجين بهذا الحديث.

وذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد إلى أنه يدخل فيه قبل غروب الشمس إذا أراد اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر، وأولوا هذا الحديث على معنى: أنه دخل المعتكف وانقطع فيه، وخلى بنفسه بعد صلاة الصبح، لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من قبل المغرب معتكفا لابثا في جملة المسجد فلما صلى الصبح انفرد.

وأنه أمر بخبائه فضرب، أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان فأمرت زينب بخبائها فضرب، وأمر غيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بخبائه فضرب، وهن: عائشة وحفصة وزينب، ويؤيد ذلك ما وقع في رواية البخاري بلفظ «اربع قباب»، وفي رواية للنسائي «فلما صلى الصبح إذ هو بأربعة أبنية. قال: «لمن هذه؟» قالوا: لعائشة وحفصة وزينب، أما الخباء الرابع فهو خباؤه صلى الله عليه وسلم».

فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فإذا الأخبية.. فقال: «آلبر تردن؟» فأمر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف، قال القاضي: قال صلى الله عليه وسلم «هذا الكلام انكارا لفعلهن، وقد كان صلى الله عليه وسلم أذن لبعضهن في ذلك.

أما سبب انكاره فهو أنه خاف أن تشوب اعتكاف ازواجه شائبة فيكن غير مخلصات في الاعتكاف، فتكون رغبتهن هي القرب من الرسول صلى الله عليه وسلم لغيرتهن عليه أو لغيرته عليهن، هذا بالاضافة إلى ما قد يترتب على وجودهن في المسجد من الضرر فالمسجد يجمع الناس، وقد يحتجن إلى الخروج والدخول أو أنه أنكر عليهن ذلك لما رآهن عنده في المسجد فأشبهت حالته وجوده في منزله وحضوره مع أزواجه، وعلى هذا يذهب مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج وشواغل الحياة.

ويحتمل سبب آخر لإنكاره عليهن: وهو أنهن قد ضيقن المسجد بالأبنية إذن فالاعتكاف عبادة ينبغي أن تؤدي في اخلاص كامل وينبغي أن تكون نقية من أية شائبة من الشوائب، فالاعتكاف في ذاته عبادة قريبة من الصيام في نقائها وبعدها عن الرياء، فالمعتكف إنسان خلصت نيته وترك مغريات الحياة وأقبل على ربه سبحانه وتعالى ولذا كان أهم أركان الاعتكاف وأولها:

1- النية، كسائر العبادات الأخرى، وإذا كان الاعتكاف فرضا بالنذر، وجب تمييزه عن النفل بنية الفرضية، وإن أطلق الاعتكاف، فلم يحدد له مدة معينة، كفته النية وإن طال مكثه، وإذا خرج من المسجد ولم يعزم على أن يعود ثم عاد وجب تجديد النية حينئذ سواء خرج لحاجة أم لا.. أما إذا عزم على أن يعود فإن هذه العزيمة تقوم مقام النية ولو قيد الاعتكاف بمدة كيوم وشهر وخرج لغير تبرز وعاد جدد النية وإن لم يطل الوقت لأنه كان قد قطع الاعتكاف بخلاف خروجه للتبرز فإنه لا يجب أن يجدد النية ولو طال الوقت.

2- والركن الثاني: المعتكف، ويشترط فيه أن يكون مسلما طاهرا عاقلا مميزا.

3- والركن الثالث: المكث: وضابطه كما قال الإمام النووي مكث يزيد على طمأنينة الركوع أدنى زيادة، وهذا هو الصحيح. وهناك رأي آخر يقول: بصحة اعتكاف المار في المسجد من غير لبث والصحيح الأول، وعبادة الاعتكاف لا يشترط فيها نوع معين من الذكر أو فعل ما من الأفعال، سوى اللبث بنية الاعتكاف، ويباح للمعتكف الخروج من المسجد لقضاء حاجة أو للتطهر، كما يباح له الاكل والشرب والنوم في المكان الذي يعتكف فيه مع المحافظة على نظافته، ويباح له أيضا عقود البيع والزواج.

4- والركن الرابع: هو المسجد، فلا يصح الاعتكاف في غيره، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأزولجه وأصحابه اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته، وهذا مذهب مالك والشافعي وأحمد وداود والجمهور، يستوي في ذلك الرجل والمرأة . بقي الآن أن نوضح ما يبطل به الاعتكاف، وهو أحد أمور: مباشرة النساء، أو ذهاب العقل أو الحيض والنفاس بالنسبة للمرأة أو الخروج من المسجد من غير حاجة. ■

الاعتكاف يخفف من غلواء الحياة

الرحمة المهداة

حقيقة العبادة

□□ إن المتأمل في عبادة رسول الله لربه يرى أن لهذه العبادة سمات وخصائص كثيرة، من أهمها أنه صلى الله عليه وسلم مع شغفه بعبادة الله، فإنها لم تشغله عن قيامه على أمور الدنيا، كما هو حال المتعبدين من أهل الرهبانية وأهل البدع، فقد كان صلى الله عليه وسلم إلى جانب هذه الصفة الخيرة التي عرف بها، فإنه كان يقوم بشؤون الأمة، يجهز السرايا للجهاد ويقودها بنفسه، ويبعث بالولاة إلى الأمصار، ويستقبل الوفود القادمة إلى المدينة المنورة، ويرسل الكتب إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام، ويرعى أحوال اليتامى والفقراء، ويقضي في الخصومات التي قد تقع بين المسلمين.. وهكذا فإنه صلى الله عليه وسلم مع قيامه بهذه الأعمال الجليلة فإنه كان في عبادة دائمة، وذكر له تعالى لا يفتر عنه لحظة واحدة.

ومن خصائص العبادة النبوية أنه صلى الله عليه وسلم مع أخذه بالعزيمة لنفسه، فإنه كان يدعو الصحابة إلى الاقتصاد في العبادات، وينهاهم عن التعمق فيها، رحمة وشفقة عليهم، من ذلك ما رواه الشيخان أنه كان ينهاهم عن وصال الصوم، فيقولون: يا رسول الله: فإنك تواصل فيقول: «إنكم لستم في ذلك مثلي، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني، فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون».

كذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم وسع مفهوم العبادة في الإسلام، ولم يجعلها محصورة في الصلاة والصيام والصدقة، بل كل عمل أو قول أو اعتقاد أمر الله به فهو عبادة وطاعة، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، قال تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته، فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، قال والكلمة الطيبة صدقة...». ■

د. محمد عبد القادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

● تنظم وزارة الأوقاف دورات تأهيل للأئمة والوعاظ، وللمستوى الأول، حيث ما زالت الدورة الرابعة معقودة في عمان وستنتهي بنهاية شهر رمضان، بالإضافة إلى دور التأهيل في كل من معان جنوب الأردن، وأربد في الشمال.

● أقامت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت أسبوعا تربويا تحت شعار «وبالوالدين إحسانا». اشتمل الأسبوع على مسابقات تربوية وثقافية وإيمانية، ومنها «جدول الأبرار» وأحسن رسالة للوالدين، والمسابقة العائلية.

● تفعيلا للدور الإغاثي الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي، لمنكوبي الكوارث الطبيعية والحروب . من المسلمين فقد انتهجت مشروعا جديدا يعتبر الأول من نوعه، في مجال العمل الإغاثي، وهو توزيع عشر شياه لكل بيت من المتضررين. صرح بذلك المهندس محمد بن عبد الله الضبيان مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي بالرياض.

وبين أن فكرة المشروع هي أن يدفع الواهب قيمة عشر شياه، تعطى لأحد المحتاجين، ويقوم المؤتمن عليها برعايتها مقابل الاستفادة من منافعها الظاهرة . أما نتاجها من المواليد الإناث فيقسم إلى قسمين، نصفها للمؤتمن عليها والنصف الآخر للواهب، ويظل نصيب الواهب لدى المؤتمن عليها حتى تبلغ عشرا فتعطى لمحتاج آخر .

. وقال إن الهدف من ذلك هو معالجة الوضع الاقتصادي للفرد وتفعيل الطاقة الإسلامية وتحريكها من تلقي العون والمساعدة إلى المساهمة والمشاركة في إنتاجها واستثمارها، ورفع المستوى الاقتصادي لبلاد المسلمين عن طريق الإنتاج وتقليل النمط الاستهلاكي. ■

دعت الى ترشيد الناس وابعادهم عن البدع

ندوة علمية في الهند للتعريف بالاسلام

الرياض- عبد الله زايد

□ طالب د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي الأستاذ المساعد بقسم السنة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدعاة إلى الله بأن يركزوا على الشخصية الإسلامية مؤكدا أن هذا لا يمكن إلا بالتوحيد الخالص، وبمعرفة مقتضياته، وإبعاد الناس عن أدران الشرك، والبدع، وارشادهم إلى كتاب الله والسنة الصحيحة على فهم السلف الصالح.

جاء هذا في كلمة له بمناسبة انعقاد الندوة العالمية الثانية حول التعريف بالدين الإسلامي الصحيح في العصر الحاضر في الهند، والتي نظمتها مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية بدلهي، وأوضح أن معارف وعلوم الائمة مثل شيخ الاسلام بن تيمية، وابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب قد أثبتت جدارتها ومصداقيتها في فهم الدين على طريقة السلف الصالح عبر القرون، وقد استفاد من علومهم وأفادت كثرة كاثرة من طلبة العلم والدعاة عبر القرون، ويرى د. عبد الرحمن أن تقديم علوم أئمة الإسلام والدعوة ممثلا في كتابات هؤلاء المصلحين المجددين من الحلول الناجحة للثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية التي تلوثت بالحزبية والتعصب المذهبي والتصوف وعدم المنهجية في اختيار الصحيح من غير الصحيح من الأدلة وغيرها من الأمراض.

وأشار الى أن دعوة المجدد المصلح الامام محمد بن عبد الوهاب قبل قرنين ونصف القرن من الزمان أثنى عليها كثير من أهل العلم والفضل بأنها دعوة سلفية صحيحة اعتمدت على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بارك الله في هذه الدعوة بأن نصرها على يد الامام محمد بن سعود، ومن جاء بعده من ابنائه وأحفاده الذين اختارهم الله لنصرة الدعوة المباركة بسلطان العلم والسيف.

وقال: إنه لو ركز الدعاة والعلماء في شبه القارة الهندية على أسس هذه الدعوة في بلادهم لظهرت آثارها العجيبة في تصحيح المفاهيم وتربية الاجيال على هدى النبي صلى الله عليه وسلم .

وأوضح أن المشكلات التي واجهها شيخ الاسلام ابن تيمية قد تجددت في عالمنا المعاصر ونعيشها مثلما عاشها ابن تيمية رحمه الله، والمسائل التي درسها شيخ الاسلام في عصره وتناولها بالشرح والبيان هو وأصحابه وتلاميذه كانت موضوع الساعة في جميع العصور والأزمنة والأمكنة، ولا تقل أهميتها في عالمنا المعاصر بل تزداد نظرا الى كثرة المسائل والمشاكل التي تواجه العالم الإسلامي.

ونحمد الله أنه قد زالت كثير من العقبات والحواجز التي كان أهل الفكر والاجتهاد يواجهونها في سبيل الاستفادة من علوم السلف، وخاصة علوم شيخ الإسلام، ويرجع هذا الفضل إلى مشايخ الدعوة السلفية في المملكة العربية السعودية، ومصر والشام، وشبه القارة الهندية.

وأشار د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي إلى جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في سبيل نشر مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية، والامام ابن القيم، والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، حيث قامت المنابر الجامعية في المملكة العربية السعودية بتخريج اعداد كبيرة من طلبة العلم الذين لهم الآن اسهامات جيدة في مجال الدعوة والعقيدة والمنهج، وأما ما يتعلق بعلوم الامام محمد بن عبد الوهاب فقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية مشكورة بنشر جميع اعماله في موسوعة كبيرة، كما أن جامعات المملكة العربية السعودية والمؤسسات الدعوية الخيرية مقبلة على نشر علوم هؤلاء الأئمة ومن انتهج نهجهم.

وأنهى الشيخ الفريوائي حديثه بأن علماء شبه القارة الهندية استفادوا من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم، إلا ان الحاجة ماسة الى مزيد من الاهتمام بهذه العلوم، والإفادة لأن المنهجية العلمية والدعوية لا يمكن علاجها إلا بتقديم علوم السلف الصالح وتفضيلها على علوم الخلف. ■



احد اللقاءات الدعوية في الهند



للدعاة

د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل

الجمع بين الصيام والصدقة

□□ قد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرائيل، فيدارسه القرآن، وكان جبرائيل يلقاه كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبرائيل: أجود بالخير من الريح المرسلة».

ورواه أحمد وزاد: «ولا يسأل شيئا إلا أعطاه».

والجود هو: سعة العطاء وكثرته، والله تعالى يوصف بالجود، فروى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله جواد يحب الجود، كريم يحب الكرم» وعن الفضيل: إن الله تعالى يقول كل ليلة: «أنا الجواد ومني الجود، وأنا الكريم ومني الكرم».

فالله سبحانه أجود الأجودين، وجوده يتضاعف في أوقات خاصة كشهر رمضان، وفيه أنزل قوله تعالى: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون». ولما كان الله تعالى جبل نبيه صلى الله عليه وسلم على أكمل الهيئات وأشرفها، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس على الاطلاق، كما أنه أفضلهم، وأشجعهم، وأكملهم في جميع الأوصاف الحميدة، وكان جوده يجمع أنواع الجود، وكان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف في رمضان على غيره من الشهور، كما جود ربه يتضاعف فيه أيضا.

وكان صلى الله عليه وسلم يلتقي هو وجبريل في شهر رمضان، وهو أفضل الملائكة وأكرمهم، ويدارسه القرآن الذي جاء به إليه، وهو أشرف الكتب وأفضلها، وهو يحث على الإحسان ومكارم الأخلاق، وقد كان هذا الكتاب الكريم له صلى الله عليه وسلم خلقا، بحيث يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه، ويسارع إلى ما حث عليه، ويمتنع عما زجر عنه، فلهذا كان يتضاعف جوده، وافضاله في هذا الشهر، لقرب عهده بمخالطة جبرائيل، وكثرة مدارسته له هذا الكتاب الكريم، الذي يحث على المكارم والجود، ولا شك أن المخالطة تؤثر وتورث أخلاقا من المخالط.

وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان بخصوصه فوائد كثيرة:

منها: شرف الزمان، ومضاعفة أجر العمل فيه، وفي الترمذي عن أنس مرفوعا: «أفضل الصدقة صدقة رمضان».

ومنها: إعانة الصائمين والذاكرين على طاعتهم، فيستوجب المعين لهم مثل أجورهم، كما أن من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا.

وفي حديث زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فطر صائما فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء» رواه أحمد والترمذي، ورواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها وزاد: «وما عمل الصائم من أعمال البر إلا كان لصاحب الطعام، مادامت قوة الطعام فيه».

ومنها: أن الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة، كما في حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها» قالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام».

وهذه الخصال كلها تكون في رمضان، فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة، وطيب الكلام، فإنه ينهى فيه الصائم عن اللغو والرفث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع شرابه وطعامه» ويقول أيضا: «وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم». ■

درس للشورى في موقعة بدر

مكة المكرمة، المدينة المنورة- محمد حسن نوفل، حامد الفريدي

□ لم تكن غزوة بدر انتصارا مؤقتا يرتبط بوقت معين، وزمان محدود، ولم تكن أيضا هذه الغزوة انتصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام فقط، وإنما كانت انتصارا لهذا الدين، وهذه الأمة على مر العصور، وإلى قيام الساعة. وأن هذه الموقعة وطدت مركز المسلمين في المدينة وعززت سيادتهم وهيبتهم. فكانت هذه الغزوة تتويجا لطول معاناة شديدة عاناها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في مكة في سبيل نشر هذا الدين والثبات عليه، وكانت هذه المحنة في بدايتها في مكة هي سبب الغزوة.

وهنا وقفة لا بد من الإشارة إليها قبل الخوض في تفاصيل هذه الموقعة الكبرى، وهي الشورى في الإسلام، فالصحابة رضوان الله عليهم لا يختلفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر ما، ولا يقدمون بين يديه، وهو يوجههم ويرشدهم . ولا يمنع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يستشيرهم ويرجع إليهم في مواقف كثيرة، وما كان صلى الله عليه وسلم يستنكر ذلك، وما كان يستكبر من أن يستجيب إلى المشورة إذا كانت عين الصواب والحق.

فكان صلى الله عليه وسلم أحيانا هو الذي يسأل، وأحيانا كان الصحابة هم الذين يبدأون بالاستئذان في عرض المشورة كما حصل ذلك من الحباب بن المنذر رضي الله عنه عندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل بمن معه في أول وادي بدر بالقرب من الماء، وكانت للخباب بن المنذر دراية بهذا المكان، وكان المكان غير مناسب فقال : يارسول الله أهذا المنزل الذي نزلت فيه منزل أنزلك الله فيه أم هو الحرب والكيد والمشورة . فقال له صلى الله عليه وسلم «بل هو الحرب والكيد والمشورة» فاقترح الخباب بأن ينزل المسلمون بأقرب مكان من القوم ، وأن ينزلوا بالقرب من بئر هي أغزر الآبار ماء ثم يطمسوا الآبار التي وراءهم، حتى يقطعوا المدد عن جيش قريش فكانت هذه هي أول مكيدة في الحرب فكان الخباب يقصد من تلك أن يهيمن المسلمون ويسيطروا على الماء، ولكي يحرموا قريش منه. فاستجاب النبي صلى الله عليه وسلم لرأي الخباب ومشورته فرحل بالمسلمين إلى المكان الذي أشار إليه الخباب.

وتتجلى المشورة مرة أخرى حينما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لملاقاة العير التي سبقته حين خرج إليها لكي يسترد بعض الحقوق والأموال التي أخذتها قريش من المسلمين وهم في مكة، وليضعف شوكة قريش التي كفرت وحادت الله ورسوله.

فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام في القتال إما أن يواجه قريشا، أو يستولي على العير، فالصحابة كانت نفوسهم تميل إلى العير لأنها أقل عددا وأكثر غنيمة، والصحابة رضوان الله عليهم بشر وهذه طبيعة النفس البشرية تميل دائما إلى الأيسر والأسهل والأنفع ولاترغب في المشقة والقتال .

وأبدى الصحابة رضي الله عنهم بعد هذه المشورة رأيهم فتكلم الصديق رضي الله عنه، وتكلم عمر بن الخطاب وتكلم المقداد بن الأسود، وأفاض في الكلام وأبدى للنبي صلى الله عليه وسلم الاستعداد لخوض المعركة، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم فيما قال: لو ذهبت بنا برك الغماد لذهبنا معك إنا لصبر للحرب ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد طلب المشورة، ويقول أشيروا علي أيها الناس، ويشير بالذات إلى ناحية الأنصار فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه سيد الأوس: كأنك تريدنا يارسول الله. آمنا بك وصدقناك، وأعطيناك على هذا عهودنا ومواثيقنا، لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك فسر على بركة الله ولعل الله يريك منا ما يسرك .

وهذه المشورة من الأمور التي كان يلجأ إليها النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن وكان يستشير الصحابة مرة بعد مرة تعليما للأمة ولقادتها، بأن يرجعوا دائما إلى أهل الحل والعقد، وإلى أهل المشورة، وألا يستبدوا بالرأي دونهم. فالمشورة في هذا الدين عنصر أساسي متين لا بد للأمة منه. وما تركت الأمة المشورة إلا هلكت وضلت وضاعت وتسلط عليها أعداؤها، ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يكثر منها تعليما لأمته وتدريبا لها .

ملاقاة العدو

وبعد هذه المشورات استقبل النبي صلى الله عليه وسلم جيش المشركين، والجيش كله على قلب رجل واحد، لا خلاف بينهم، فالكلمة كلها قد اتفقت على أنه لا بد من مجابهة العدو حتى يحكم الله بينهم. فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم جيش الكفار بجيش قد اتحدت كلمته تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

الشيخ عطية محمد سالم المدرس بالحرم النبوي الشريف يصف سير المعركة في بدر فيقول عندما التقى الجمعان ووجد المشركون حوض المسلمين، وأنه ليس عندهم ماء وعلموا القصد من ذلك اقتحم الأسود بن عبد الأسود المخزومي الميدان، وأقسم ليشربن من الحوض فبادر حمزة فقتله. ثم خرج عتبة ودعا إلى المبارزة كعادتهم في بدأ القتال، فخرج إليه فتية من الأنصار، وهم ثلاثة فقال لهم: من أنتم؟ قالوا رهط من الأنصار، فقالوا : لا حاجة لنا بكم، ثم طلبوا أكفاءهم من قومهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث، وقم ياحمزة وقم يا علي، فقال لهم عتبة نعم أكفاء كرام، وقتل علي، وحمزة أقرانهما، وساعدا عبيدة على خصمه فقتله. وبعد أن أخذ المسلمون مصافهم قام صلى الله عليه وسلم يحرض المؤمنين على القتال وقال: والذي نفس محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة، فألقى عمر بن الحمام تمرات، وقال بخ بخ ، أفما بيني وبين الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء فقاتل حتى قتل.

وبعد هذا التحريض، وبث روح الجهاد أخذ صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصا فاستقبل قريشا بها ثم قال «شاهت الوجوه» ثم نفحهم بها، وأمر أصحابه فقال «شدوا» فكانت الهزيمة، وذهب إلى العريش الذي بني له وقام يدعو، ويناشد ربه ويستحثه على النصر ويقول «اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد في الأرض بعد» فكان النصر المؤزر وكان يوم الفرقان حقا.

معاملة الأسرى

جاء من المثل العليا في معاملة الأسرى، قال أبو عزيز: وكان من الأسارى: مر بي مصعب، ورجل من الأنصار يأسرني فقال: شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق الأسارى بين أصحابه وقال: «استوصوا بالأسارى خيرا» فكانوا إذا قدموا غذاءهم وعشاءهم خصوني بالخبز، وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : حتى كنت أستحي من حسن صنيعهم، لئن كان ذلك لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قد أشاد به القرآن الكريم، وهم امتثلوا أمره ابتغاء وجه الله كما في قوله تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا».

ويتساءل الشيخ عطية سالم بقوله فهل لنا أن نقدم هذا الدرس للعالم كله ليروا مدى تعاليم الإسلام وسمو منهجه في حقوق أسارى الحرب؟ ■



غزو ثقافي من نوع آخر

أسئلة عن الزواج وأمـور أخرى

واشنطن ـ عمار بكار

□ يبدو أن «الانترنت» سيفتح ساحات يجول فيها الحائرون الباحثون عن إجابات لأسئلة حياتهم المصيرية، وخاصة الزواج.

في هذا الموقع مئات الأسئلة التي إن استجاب لها زائر الموقع فسيجد الكمبيوتر يخبره عن خصائصه الذاتية وقابليته للزواج الناجح والوقت المناسب للزواج!

في البداية يستقبلك الموقع بعبارات ترحيبية وتمنيات برحلة ممتعة، مع إرشادات لإجابة الأسئلة مع الحث على التفكير قبل الإجابة بحيث يكون اختيارك لإجابة ما الاكثر تعبيرا عن نفسك في معظم أحوالك الحياتية العادية على الا تزيد مدة الإجابة على سؤال واحد عن 3 دقائق ولا تقل عن 30 ثانية.

أول نوع من الأسئلة يحدد شخصيتك من خلال بعدين اثنين:

البعد الأول: هل أنت «اجتماعي» أو شخص «وحداني».. أي هل تحب أن تكون لك علاقات طويلة الأمد كعلاقات الزواج أو أنك تحب أن تكون وحيدا ذا علاقات يغلب عليها أنها «وقتية»..

البعد الثاني: هل أنت «مشارك» للآخرين في حياتك أم «سلطوي».. أو بمعنى آخر هل تحب أن يشاركك الأخرون قراراتك وتفاصيل حياتك أو تفضل أن تتخذ بنفسك كل القرارات وتفرضها على الآخرين بحيث يذعن الآخرون لها...

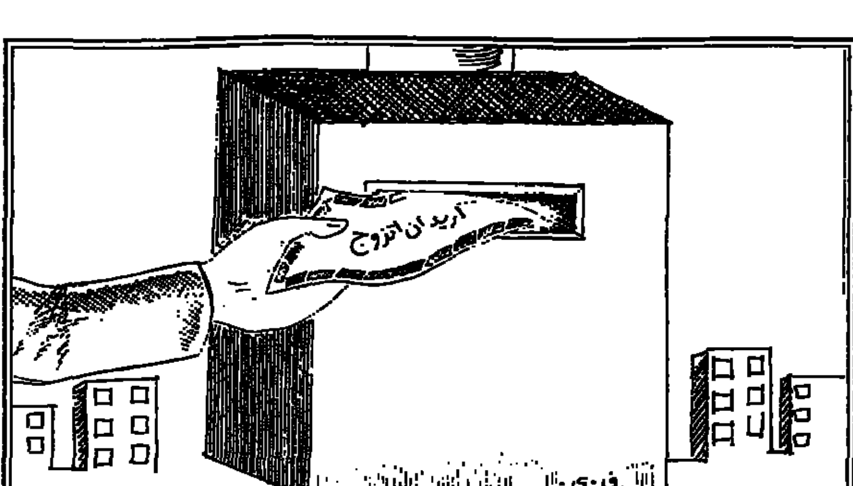
لتحديد موقفك من هذين البعدين هناك 100 سؤال لكل بعد، كل سؤال يتكون من عبارة ما تعبر عن الشخص وعليك أن تجيب برقم من (1) موافق جدا (2) موافق (3) حيادي (4) غير موافق (5) غير موافق جدا. بعد ذلك الكمبيوتر سيحدد لك ما إذا كنت أقرب لتكون اجتماعيا أو وحدانيا، أو لتكون مشاركا أو سلطويا.

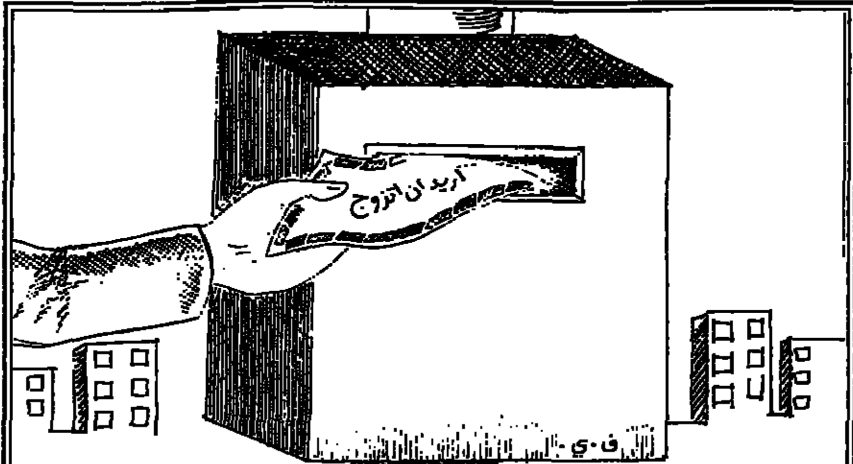
بناء على هذه المعلومات تبدأ المرحلة الثانية والتي تتكون من 100 سؤال بنفس النمط ونتيجتها ستخبرك عن التالي: هل أنت صالح للزواج؟! ومتى الوقت المناسب للزواج.. بأسرع وقت ممكن، أو عند استقرارك النفسي والمادي أو بعد الأربعين، أو قبل الثلاثين أو عند لقائك بشخص تعتقد أنه المناسب جدا الارتباط به وهكذا.

بعد ذلك تبدأ المرحلة الثالثة من الأسئلة للذين قرر «الكمبيوتر» أنهم صالحون للزواج أو حتى الذين قال الكمبيوتر إن العزوبية أفضل، ولكن قرروا مخالفة آراء الكمبيوتر والاستمرار في تفاصيل مشروعهم.

يسألك «الكمبيوتر» عن نوع الزواج الذي تريد، وهو حسب تسمية الكمبيوتر للتوافق مع الثقافة الغربية: (1) زواج عاطفي: حيث يسبق فيه التعرف على شخص معين قرار الزواج، أو (2) زواج تقليدي: حيث يسبق فيه قرار الزواج البحث عن الشخص المناسب للزواج وهي الصيغة الأقرب لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة. في النوع الأول من الزواج وبعد 100 سؤال عن الشخص الذي تفكر في الارتباط به وطبيعة العلاقة معه يحدد لك الكمبيوتر رأيه في صلاحية الزواج بهذا الشخص أولا بما يتوافق مع صفاتك الشخصية المحددة سلفا.

وفي النوع الثاني من الزواج وبعد 100 سؤال آخر يحدد لك الكمبيوتر صفات الشخص الضرورية والمفضلة والأقل أهمية في الشخص الذي تبحث عنه.





مصممو هذا الموقع هم مجموعة من الأساتذة الجامعيين المتخصصين في «الاتصال الشخصي» في عدد من الجامعات الأمريكية، ويقولون: إن هدفهم هو الاستفادة من هؤلاء المجيبين على الأسئلة في إجراء المزيد من الدراسات إذ يدعي هؤلاء الباحثون أن هذه الأسئلة مستندة في تركيبها على أكثر من 200 دراسة مذكورة أسماؤها ومؤلفوها في الموقع.

المهم جدا هنا هو القول بأن هذه الدراسات مبنية على طبيعة المجتمع الأمريكي ونظرته للزواج، وهي ـ بطبيعة الحال ـ لا تنطبق على مجتمعنا العربي والإسلامي، ولا تتوافق مع نظرة الإسلام للزواج والعلاقات الشخصية. الحديث عن هذا الموقع كان بهدف ذكر نموذج صغير لآلاف المواقع على «الانترنت» التي تأخذ مثل هذه الأشكال الاجتماعية والعملية والترفيهية ولكنها مبنية على نظرة ثقافية غربية بحتة.

«الانترنت» يوما بعد يوم يتدخل في قرارات الحياة الشخصية للإنسان من خلال الاطار الغريب علينا.. إنه غزو ثقافي جديد علينا.. جديد تماما ولابد له من مواجهة من نوع جديد أيضا.■

أنجوان القمرية على صفحة الكترونية

□ هل تذكر «أنجوان»؟ إنها جزيرة صغيرة تمثل إحدى الجزر الثلاث التي تتألف منها «الجمهورية الفدرالية الإسلامية لجزر القمر». «أنجوان» كانت قد تمردت على جمهورية جزر القمر قبل أشهر قليلة وأعلنت انفصالها عن الجمهورية الأم. إلا أن أحدا لم يعترف بهذا الانفصال، كما أن الحكومة المركزية لجزر القمر لم تستطع إنهاء هذه المشكلة، مما ترك «أنجوان» قضية معلقة إلى يومنا هذا.

في محاولة من الحركة الانفصالية المتمردة لدفع الموقف لصالحها لجأت لساحات الإنترنت. ففي موقع حديث على الشبكة ومكتوب بطريقة جذابة قدمت هذه الحركة مناشدة طويلة باللغتين الانجليزية والفرنسية للحكومة الفرنسية والحكومة الأمريكية وللأمم المتحدة تطالبهم فيها بدعم مطالبها التمردية وتحقيق استقلال الجزيرة.

الموقع الذي يمثل صوت «المنظمة من أجل استقلال أنجوان» يهاجم رئيس جمهورية القمر محمد تقي عبدالكريم ودعواته لوحدة الصف والعمل لإعادة السلام والاستقرار في الجزيرة، ووعوده بالحكم الذاتي للجزيرة وإرساء نظام كونفيدرالي تتمتع فيه كل جزر الجمهورية باستقلال. وتسرد الصفحة عشرات المشاكل التي تعاني منها «أنجوان» حسب تصور هذه الحركة المتمردة والتي تجعل منها جزيرة مهملة من الحكومة المركزية، ومنها عدم دفع رواتب الموظفين والمدرسين لأكثر من عام، وتدني الخدمات العامة في الجزيرة، الأمر الذي أدى ـ حسب الموقع ـ لبؤس أهل الجزيرة وأزمة اجتماعية حادة. إلا أن اللغة المكتوب بها الموقع فيها الكثير من إبداء الولاء المبالغ فيه لفرنسا التي استعمرت جزر القمر خلال 150 سنة، ومازال لها دور غير قليل في الاشراف على شؤون الجزيرة، الاقتصادية خاصة.

ولا تمانع المنظمة صاحبة الموقع من الانضمام لفرنسا التي ترى في استعمارها للجزيرة فرصة لا تعوض للتقدم. ذلك على أن الجزيرة الرابعة في أرخبيل جزر القمر وهي جزيرة «مايوت» اختارت البقاء فرنسية في استفتاء حول الاستقلال أجرى عام 1975م.

ويعرض الموقع المعلومات حول الجزيرة وأماكنها الطبيعية وسكانها، إلا أن المعلومات تخلو من أية صبغة إسلامية أو «عربية» بحكم أن جزر القمر إحدى دول «الجامعة العربية».■

عنوان الموقع: HTTP: N WWW. ANJWAN. GOV.NET

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

د. محمد إبراهيم الأحيدب: الصديق عملة نادرة في هذا الزمان الصعب

□ الحياة مليئة بالصعاب، وعلى الإنسان العاقل إدراك هذا الأمر، ولا يتعامل مع مشاكل الحياة بالعاطفة والانفعال ولكن بتحكيم العقل ودراسة المشكلة وتصور الحلول المناسبة لها.

بهذه الكلمات الواعية بدأنا الحوار مع محمد إبراهيم الأحيدب ـ عميد معهد اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض:

● أنهيت مرحلة تعليمي بالاحساء بالمنطقة الشرقية. أما الدراسة الجامعية فكانت في مدينة الرياض حيث التحقت بكلية التربية ـ جامعة الملك سعود عام 1395هـ وتخرجت متخصصا في اللغة الانجليزية والتربية عام 1398هـ وعينت بعد تخرجي معيدا بقسم اللغة الانجليزية لكلية الآداب ـ وبعد سنة بعثت إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتحضير لدرجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة التطبيقية (تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية) وفي عام 1402هـ أنهيت الماجستير من جامعة «كنساس» وبدأت برنامج الدكتوراه في الجامعة نفسها وفي عام 1404هـ تم نقل خدماتي من جامعة الملك سعود إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وأنا على رأس البعثة. وقد تمكنت بحمد الله من انهاء متطلبات درجة الدكتوراه عام 1406هـ حيث عدت إلى المملكة وعينت أستاذا مساعدا بقسم اللغات والترجمة بكلية اللغة العربية في الرياض، التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي العام الذي يليه عينت وكيلا لقسم اللغات والترجمة. وكلفت عام 1408هـ بتعييني رئيسا للقسم لمدة عامين وبعد ذلك تم تكليفي بالعمل وكيلا لمعهد تعليم اللغة العربية بالرياض عام 1413هـ حيث عملت في هذا المنصب لمدة عامين إلى أن نقلت عام 1415هـ للعمل عميدا للمعهد.

الأصدقاء

● الإنسان يختار الأصدقاء الذين تميل نفسه إليهم، إما لتقارب الطبائع والصفات والاهتمامات وإما لوجود قواسم مشتركة بينهما. وعلى كل الأحوال يجب الا تكون المصالح من بين هذه القواسم لأن ما بني على مصلحة يزول بزوالها والصديق عملة نادرة في هذه الأوقات الصعبة ولذلك على المرء أن يتحرى ويجتهد في أمور صداقته لأن الصديق اسمه مشتق من الصدق لا من التصديق والموافقة والمجاملة.

● وقتي مقسم بين العمل والبيت والارتباطات الاجتماعية ولكني أحرص على الجلوس مع أولادي لمتابعتهم في أمور دراستهم واختباراتهم وكذلك في الترويح عنهم عندما تسمح ظروفهم وظروفي بذلك. وعموما لست من تلك الفئة التي تضطرها ظروف عملها أو ارتباطاتها لعدم رؤيتهم أو متابعتهم يوميا.

● أشجع أبنائي في أوقات الفراغ على الاطلاع على ما يرغبون فيه من كتب تستهويهم مواضيعها ويبقى دوري بالنسبة لهم مشجعا وناصحا لاختيار ما يرغبون فيه سواء من مكتبتي أو من المكتبات الخارجية.



د. محمد إبراهيم الأحيدب

القراءة

● في ظل مشاغل العمل وارتباطاتي المنزلية والاجتماعية يصبح الوقت المخصص للقراءة قليلا غير أنني أحرص على المطالعة يوميا ساعة على الأقل.

● للتلفاز أثره الواضح على الإنسان لأنه ينقل إليه الأخبار بالصوت والصورة وقت حدوثها ولعل من ايجابيات هذه الفضائيات هذه النقطة. غير أن كثرتها وتشابه برامجها تجعل الكثير من الناس ينصرفون عن متابعتها بشكل دائم بعكس ما لو كان هناك محطة واحدة فينصرف الناس إليها لعدم وجود خيار آخر. ولا أجد نفسي متأثرا بهذه الفضائيات لأن أعمالي وواجباتي تأتي في المقام الأول أما وقت الفراغ فلا ضير من الاستفادة منه في القراءة أو متابعة ما يعرض في هذه الفضائيات التي تعرض على القمر العربي (عرب سات).

● مكتبتي بحكم تخصصي تضم الكتب التي تعتني بعلم اللغة بفرعيه النظري والتطبيقي بالاضافة إلى كتب أخرى في شتى العلوم كالشريعة، والتاريخ والأدب، واللغة العربية والمعاجم المختلفة الأحادية والثنائية، اللغة وغير ذلك من مختلف انواع الكتب التي تناسب أولادي. أما الأشرطة فلا يوجد بها سوى أشرطة القرآن الكريم.

المشاكل

● رحابة الصدر لا تعني التواكل وعدم معالجة الأمور، فلكل مقام مقال كما يقال. والإنسان لا تخلو حياته من المشاكل والمنغصات في عمله أو بيته أو مجتمعه. وعلى الإنسان العاقل ألا يتعامل مع المشاكل بالعاطفة والانفعال، ولكن بتحكيم العقل ودراسة المشكلة وتصور الحلول المناسبة لها.

● توجهت لدراسة اللغة الأجنبية بسبب رغبتي فيها وتفوقي فيها منذ أن كنت طالبا بالمرحلة المتوسطة. وبعد انتهائي من السنة الأولى ثانوي كان علي أن أختار بين القسمين: العلمي والأدبي فاتجهت إلى القسم الأدبي حبا في التخصص في هذه اللغة على الرغم من أن درجاتي في المواد العلمية كانت كلها فوق التسعين، وعلى الرغم من معارضة مدير المدرسة الثانوية آنذاك لتوجهي للقسم الأدبي.

38 كتابا

● أستطيع أن أجزم، ولله الحمد، بأن طلاب المنح، الذين يدرسون في المعهد، يستفيدون استفادة كبيرة من دراستهم في هذا المعهد. فبين جنبات هذا المعهد وفرت الجامعة أفضل الأساتذة الأكفاء في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ووفرت كتبا مناسبة لتعليمهم اللغة العربية استغرق تأليفها وتجريبها قرابة عشر سنوات فخرجت غاية في الشمول والدقة، وجاءت مفصلة على برنامج المعهد تفصيلا دقيقا حيث بلغ عدد هذه الكتب 38 كتابا بالاضافة إلى خمس أدلة للمعلم وأربعة معاجم لغوية للطلاب. كما هيأت الجامعة جزاى الله القائمين عليها خيرا بدعم حكومتنا الرشيدة، أحدث المعامل والمكتبات والفصول الدراسية. فليس غريبا أن بعض هؤلاء الطلاب حصلوا على الترتيب الأول في مختلف كليات الجامعة. أما كلية الدراسات العليا في شعبتي الماجستير والدبلوم فهم مدرسون يسعى المعهد إلى تأهيلهم علميا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بها وغيرهم وقد مضى على برنامج الماجستير حوالي (16عاما)، ولذلك فالمعهد يعكف حاليا على دراسة وضع تصور لفتح برنامج الدكتوراه في المجال نفسه وذلك لأن المعهد هو الوحيد في المملكة العربية السعودية الذي يقدم الماجستير في هذا المجال ورسوخ تجربته في هذا المجال واستقطابه لعدد من المؤهلين في هذا التخصص، ومطالبة العشرات من الخريجين الذين يحملون الماجستير فتح المجال أمامهم للتحضير للدكتوراه في هذا التخصص.

● وصيتي لأبنائي طلاب المعهد أن يجدوا ويجتهدوا في طلب العلم، فقد تمكنوا من الإلمام باللغة العربية إلماما يمكنهم من القراءة في أي مجال يطرقونه في أية كلية يتخصصون بها. كما أوصيهم بالحفاظ على لغتهم العربية لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وذلك بمداومة الاطلاع على ما يكتب فيها وممارسة الحديث بها ليظل الخريج على صلة بها، حيث إن الانقطاع عن اللغة سماعا وتحدثا وكتابة وقراءة يؤثر على كفاءة الإنسان اللغوية.■

الرباط ـ إيلدا رقردامت

□ أبرز عدد من الأكاديميين دور الجامعات ومسؤولياتها في ظل التحديات الخطيرة التي تواجه الأمة في هويتها أو ثقافتها أو فكرها.

جاء ذلك في ندوة علمية بفاس حول جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين.

أكاديميون يجيبون: الجامعات الإسلامية هل تعاني من العزلة؟

د. فاروق النبهان ـ مدير دار الحديث الحسنية بالرباط ـ يدق ناقوس الخطر انطلاقا من جامعة القرويين، إذ يؤكد أن جامعة القرويين كانت في الماضي المشعل المضيء في تاريخ المغرب الثقافي والحضاري، وأنت هذه المؤسسة الثقافية دورا قياديا في حماية الشخصية المغربية، كما أدت دورا ثقافيا وعلميا في تكوين الحضارة المغربية، فالقرويين لم تكن مجرد جامعة علمية لتكوين الأطر الدينية، ولم تكن مدرسة تعليمية لدراسة علوم التفسير والحديث والفقه، ولم تكن مسجدا تقام فيه الصلوات في مواعيدها، وإنما كانت تمثل ضمير المغرب، لأنها رمز من رموز الشخصية المغربية. ويطالب فاروق النبهان أن تكون جامعة القرويين في القرن المقبل الجامعة الأم التي ترنو إليها الأنظار لا كمعلمة تاريخية مشيدة منذ قرون، ولا كقلعة تراثية يتوافد السياح لرؤية ملامح القرون الماضية فيها، ولا كجامعة لحتفظ بها وفاء لتاريخها القديم، وإنما نريدها أن تكون الجامعة التي تحمل مسؤولية التعريف بالإسلام الصحيح، وأن تتصدى بكل شجاعة لكل خصوم الثقافة الإسلامية، وأن تحمل لواء الأصالة والتجديد في وقت واحد، وأن تعزز لغة القرآن في كل بيت ومدرسة، وأن تحمي الشخصية المغربية الأصيلة التي تعتز بالإسلام في ثقافتها وقيمها وسلوكها واختياراتها الفكرية. ثم ينتقل فاروق النبهان لتعميم الخطاب ويوجهه إلى جميع المؤسسات الإسلامية قائلا إن أخطر ما تتعرض له المؤسسات الإسلامية أنها تقلل من شأن دورها في المجتمع، وأنها تقبع في زوايا هامشية ضيقة، مكتفية بدور ثقافي محدود يتمثل في تكوين الأطر الدينية، وهذا الدور سرعان ما يتقلص أثره بعد حين، عندما تصبح المؤسسات الإسلامية بعيدة عن حياة الناس وقضاياهم، وسرعان ما ينكفئ دور العلماء في المجتمع ويبتعدون عن دورهم الحقيقي في تصحيح المسارات الثقافية وفي توجيه التيارات الفكرية وفي مقاومة أوجه الانحراف التي تهدد شخصية الأمة.


د. فاروق النبهان — د. سعيد رمضان البوطي


د. طه جابر العلواني

تفاعل مستمر

د. سعيد رمضان البوطي يرى أن السمة التقليدية المتكررة قد تغلبت على الجامعات وأن الصلة بينها وبين التيارات الثقافية والفكرية والعلمية في المجتمع كانت تصبح معدومة والشيء الذي يلفت النظر ويحز في النفس أن الجامعات الأخرى التي تحوى الكليات التطبيقية، بل حتى التي تحوى الكليات النظرية التي تسمى بكليات العلوم كالآداب والتربية والاقتصاد لها خط عامر وموصول مع الأنشطة الثقافية والفكرية والاقتصادية في المجتمع والتفاعل بين الطرفين قائم ومستمر وإن تفاوت بين مد وجزر.

أما الجامعات الإسلامية أو الكليات التي تعنى بالعلوم الإسلامية داخل الجامعات العامة فتكاد تعاني من عزلة مطبقة إن استثنينا الأنشطة الاقتصادية الإسلامية التي تشع في بعض جامعات المملكة العربية السعودية، وتترك بحمد الله آثارا طيبة في كثير من المرافق الاجتماعية والاقتصادية داخل المملكة وخارجها. ويواصل البوطي قوله بأن واجب جامعاتنا الإسلامية اليوم هو الاستمرار على نفس النهج الذي سارت عليه أخواتها في السابق.

هل الجامعات الإسلامية تملك شروط الانخراط في حوار الحضارات؟ هذا هو محور المداخلة التي تقدم بها الحسين اطبيب ـ من كلية اللغة العربية مراكش ـ فهي حسب رأيه معنية أكثر من غيرها في المجتمع الإسلامي بالتأمل والنظر في شعار العولمة في المجال المعرفي الذي يعني الحوار الحضاري وكونية الثقافة وعالمية الفكر. وذلك لأن هذه الجامعات تمثل أعلى مراتب التصور والادراك والفهم للثقافة الإسلامية. ولعل أول شرط للانخراط في الحوار الحضاري العالمي هو تحقيق الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية، ومما يساعد على تحقيق هذه الوحدة الثقافية إعادة صياغة العلوم الإنسانية الاجتماعية من منظور إسلامي شامل، ولعل المؤهل الوحيد لتحقيق هذه الشروط والقيام بهذه المهام المقدسة هي الجامعات الإسلامية، أنها هي المسؤولة عن مهمة الاحتفاظ بالخيط المتصل للوحدة الثقافية والحياة الفكرية للأمة، باعتبارها تمثل أعلى مراتب التصور والفهم الإسلامي والثقافة الإسلامية.

د. طه جابر العلواني ينطلق في بحثه من إعطاء مفهوم للجامعة وهي لابد أن تكون جامعة علوم وثقافة وجامعة مجتمع وعقيدة وفكر وجامعة بناء حضاري، وهي في هذا المنظور مطالبة بأن تقوم بدورها في تأدية هذه الوظائف جميعا. وإن الحالة الراهنة لجامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية لا تساعد على بعث الأمل في بناء نسق ثقافي للأمة، وإن الفشل المتواصل لمحاولات النهضة والاصلاح في امتنا وإحباط محاولات الانماء والبعث الحضاري لتفرض على القائمين على المؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث التعاون وتوحيد الجهود ومعالجة هذه الأزمة والتوجه نحو بناء النسق الثقافي الموحد للأمة والارتفاع بمستوى هذه الجامعات والمؤسسات إلى مستوى القيادة الفكرية الأصيلة المبدعة، وتقديم النسق الثقافي والحضاري العربي الإسلامي المتميز إلى الأمة كلها لتشق طريقها الصحيح نحو البناء الحضاري وتقديم الحلول الجذرية لقضايا الأمة الملحة كي ترقى إلى مستوى التحدي الحضاري، وتواكب ركب التقدم والحضارة، وتقدم النموذج والمثال المنتظر للريادة الفكرية والحضارية بإذن الله.

تحديات ونقاط ضعف

د. إبراهيم شحادة الخواجة ركز في بحثه على التحديات التي تواجه الجامعات العربية والإسلامية، ونقاط الضعف التي تعتريها، وقال بأن جامعاتنا العربية تولي أهمية إلى أهداف التدريس والتأهيل وتخريج الكوادر البشرية المؤهلة لمواجهة الزيادة في الطلب على التعليم الجامعي والعالي، أما نشاطات البحث العلمي والتطوير فلا تلقى ذات الاهتمام على الرغم من أن أعظم الجامعات العربية والإسلامية تؤكد على عمق العلاقة بين التعليم والبحث العلمي والتطوير، وإن ما يخصص لقضايا البحث العلمي سواء في الجامعات أم في مراكز البحوث المختلفة لا ينسجم مع هذه الأهمية، كما أنه يتصاغر أمام ما تخصصه بعض الدول المتقدمة لنفس الغرض.■

هكذا من الأصل

أئمة مساجد يضيعون الأمانة فى رمضان!!

الرياض-عقيل العقيل

□ وصف علماء ومشائخ فى السعودية قيام ائمة مساجد بهجرانها فى رمضان للسفر إلى مكة المكرمة بانه تضييع للأمانة.

جاء ذلك تعليقا على قيام البعض بتوكيل اشخاص ليؤدوا الإمامة بدلا منهم، حتى يمكن لهم قضاء الشهر الفضيل فى المسجد الحرام، وطالبوهم بتقوى الله عز وجل والتزام مساجدهم لا سيما فى شهر رمضان.

وقال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتى العام لشؤون الافتاء وعضو هيئة كبار العلماء السعودية إن هؤلاء أرادوا أن يفعلوا سنة ويعطلوا واجبا أو يرتكبوا اثما. فهم يريدون سنة العمرة لكنهم ارتكبوا الاثم بتضييع امانتهم التى ائتمنوا عليها، فإن هذا المسجد امانة عند إمامه، فإذا فرط فى هذه الامانة وخان فيها وضيعها صار من الخائنين، فبذهابه إلى العمرة مع تعطيل المسجد أو وضع من لا تبرأ الذمة بإمامته، أدى سنة لكنه ابطل واجبا وارتكب محظورا، فلا يجوز له ذلك.

واضاف انه يجب على المسؤولين فى الأوقاف الاجراء المناسب لمثل هؤلاء حتى يلتزموا ويعلموا أن هذه الامامة مسؤولية وامانة، فالتهاون فيها وتضييعها خيانة، والله يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون».

أما د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء فى السعودية فيشير إلى جانب آخر بقوله إن بعض ائمة المساجد يسرع فى القراءة ويطيلها من اجل ان يختم القرآن فى اول العشر الأواخر أو فى وسطها، فإذا ختمه ترك مسجده وسافر للعمرة، وخلف مكانه من قد لا يصلح للإمامة، وهذا خطأ عظيم ونقص كبير وتضييع لما وكل إليه من القيام بإمامة المصلين إلى آخر الشهر فقيامه بذلك واجب عليه، والعمرة مستحبة، فكيف يترك واجبا عليه لفعل مستحب. واستطرد أن بقاءه فى مسجده وإكماله لعمله افضل له من العمرة.

أما د. صالح بن غانم السدلان الاستاذ فى الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فيوضح ان هذه ظاهرة سيئة وتوجد فى كثير من القرى وبعض المدن، وذلك أن بعض أئمة المساجد يختم القرآن فى العشرين الأولى وربما بعضهم ايضا يختمه قبل هذا، ثم يترك مسجده ويجلس هناك فى مكة المكرمة ينام بالنهار ويصلى التراويح بالليل فى الحرم ويضيع مسجدا تعهد والتزم به وعين عليه واخذ راتبا على الإمامة فيه.

ومضى يقول إن بعض المساجد قد تستغنى عن هذا الإمام 11 شهرا، ولا تستغنى عنه فى هذا الشهر، فإذا كان أهم الشهور بالمواظبة والحضور هو رمضان، ومع هذا يترك المسجد فيه فإن هذا يعتبر خللا عظيما بذلك الواجب وتلك المسؤولية ولا تبرأ الذمة بهذا العمل.

وانتهى إلى القول إنه ينبغي للجهات المسؤولة أن تحرص على متابعة مثل هؤلاء والتحقيق معهم والزامهم بعملهم او إفساح المجال لمن هو أهل بان يقوم بالعمل بإمامة المسجد وارشاد الناس وتعليمهم وغير ذلك. ■

يترك بعض الائمة مساجدهم لقضاء رمضان فى المسجد الحرام

د. عبدالله الرفاعى

حتى يتوارى المتاجرون..؟!

□□ يردد البعض مقولة فاسدة مفادها أن العلماء «التقليديين» يسعون للمادة وخدمة السلطة وهو تعميم مقصود.. يسعون من خلاله إلى تضليل عامة الناس وتغطية على تجارتهم الدنيئة التى يمارسونها فى الواقع!!

والحقيقة أن أعظم متاجرة بالدين تمت على يد بعض من يسمون أنفسهم «بالمستنيرين» وهم فى الحقيقة متطلعون للسلطة السياسية والمالية للوصول للخبايا!؟ وحتى ينالوا المراد..!؟ فلا اعتبار حقيقيا للدين عندهم.. قد يغضب البعض من تلك العبارات.. ولكنها الحقيقة المرة.. التى يدركها الكثير من العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية ويبوحون بها فى مجالسهم الخاصة.. يمنعهم الخوف من سطوة أولئك عن التصريح؟ أو لحكمة يرونها.

«المتاجرون» لا يتورع أحدهم أن يستغل اسم الدعوة وحب الناس للخير... رأيناهم جابوا عالمنا الإسلامى لجمع الأموال... وبعد أن حصلوا عليها ماذا عملوا بها.! هل انشئت المراكز والمساجد.. وهل أقيمت لها الأوقاف.. بل هل صرفت الأموال فى مجال الدعوة لله فى المكان والزمان الذى استدروا عطفنا المالى من أجله..؟

للأسف.. للأسف.. الثمار بائسة.. والنتائج مخيبة ـ لم نجد إلا بنايات مستأجرة.. أو مشتراة باسم أفراد أو جماعة معينة حرم منها المسلمون فى تلك المناطق كما هو الواجب... ومبرر الحصول على أموال الداعمين!؟

لم تهتم كثير من تلك المراكز بالدعوة لله.. إنما بالشعارات والاجتماعات.. والتنظيمات...!؟

لم نجد مساجد ولا منارات.. تتردد منها كلمة لا إله إلا الله (بالطبع هناك خيرون ومخلصون وهؤلاء خارج الحديث)... وعندما بادر أهل الخير القيام بالاشراف المباشر على بناء للمساجد والمدارس الإسلامية.. قلبوا لهم ظهر المجن.. واتهموهم بالغفلة.. وبالسفه!؟

فماذا يعمل أولئك؟ إليكم أمثلة تبين بإيجاز ماذا يعملون، فى إحدى المدن الأوروبية.. يطالب خطيب الجمعة المصلين بالتبرع لتسديد ديون المسجد والمركز.. وصادف أن كان بينهم أحد الأثرياء «الخليجيين» من أهل الخير الواعين.. وبعد انقضاء الصلاة توجه للإمام وقال له أنا على استعداد لتسديد الديون مهما تكن.. فلا يصح أن يكون بيت من بيوت الله مديونا ولكن بشرط أن يسجل المسجد باسم عامة المسلمين فى المدينة لا باسم الجماعة!

فما كان من الإمام إلا أن نفر ورفض العرض!؟

وهذا المركز الإسلامى.. لم يكلف سوى مليونى دولار! ومع هذا جمع القائمون عليه 70 مليون دولار من دول الخليج.. فأين ذهبت تلك الأموال.. ولماذا لا يزال مديونا؟

وهذا شخص يصر على أن يركب فى الدرجة الأولى وأن يعيش فى الفنادق الفخمة بأموال الدعوة بحجة ان الداعية لا بد أن يكون فى أفضل حال.. فهل هذا من أخلاق الدعاة؟

هذا غيض من فيض... يكاد للأسف أن ينسف العمل الخيرى الإسلامى.. فالعملة الرديئة ـ كما هو معروف ـ تطرد العملة الجيدة من السوق.. وهذا الايجاز الغرض منه التوعية.. والمراجعة حتى نتمكن من إعادة الثقة بأصحاب الدعوة المخلصين وحتى نستطيع صرف الأموال المخصصة للعمل الخيرى الدعوى فى مكانها وحتى نعذر كثيرا ممن انصرف عن التبرع والدعم لمعظم مجالات العمل الإسلامى.. ونفهم الحذر والتردد الذى تعيشه كثير من الدول والمجتمعات الإسلامية فى التعامل مع الدعاة عندما اختلط الحابل بالنابل...!؟ ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (676) السبت 19 رمضان 1418 ـ 17 يناير 1998

زيادة جرائم التعدى على الشعائر الدينية

عمان-المسلمون

تشير آخر احصائية رسمية بان هناك زيادة مضطردة فى عدد الجرائم فى الاردن وخصوصا الجرائم التى فيها تعدى واضح على الشعائر الدينية حيث وصل عدد الجرائم فى شهر أغسطس الماضى 4698 جريمة منها 444 جنائية، اى ما نسبته 9.45٪ و4254، فى حين كان عدد الجرائم التى ارتكبت خلال شهر أغسطس من العام الماضى 4627 وبزيادة مقدارها 71 جريمة عن هذا العام.

وقد لوحظ من خلال مقارنة أعداد الجريمة لشهر أغسطس خلال العامين الماضيين بان المخدرات وقضايا الزنا والتعرض للآداب العامة والمنافية للحياء والتى فيها تعد على الشعائر الدينية تزداد بشكل كبير حيث كانت صفرا عام 96 لشهر اغسطس فى حين وصلت إلى 22 قضية عام 97 لنفس الشهر كذلك بلغت قضايا المخدرات خلال شهر أغسطس من العام الماضى 59 قضية، فى حين كانت 27 قضية فى شهر أغسطس عام 1996م.

د. فتحى الدرينى استاذ الشريعة فى الجامعة الاردنية قال إنه يمكن علاج هذه الظاهرة بأن يكون هناك توجيه دينى للنفس الانسانية اضافة الى وجود دور فاعل وقوى لسلطة الدولة بشكل تتحمل فيه مسؤولية الانحراف وتضع رقابة مشددة على تسرب مادة المخدرات وذلك تجنبا لحدوث فساد كبير.

وقال د. بسام العموش نائب اسلامى سابق واستاذ شريعة فى الجامعة الاردنية إن سبب ازدياد عدد الجرائم، يعود لعدم فاعلية النصوص القانونية، وبشكل يردع المجرم اضافة الى اسباب البطالة وقلة البرامج التربوية، مشيرا الى ضرورة اعادة النظر فى الوعظ الدينى، حيث لا يوجد مركز معلومات للخطباء فى الاردن يزودهم بما هو صحيح او خطأ.

وقال د. محمد الريماوى رئيس قسم علم النفس التربوى فى الجامعة الاردنية إن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تلعب دورا بارزا فى تنامى نسبة الجريمة، واشار الى أن هذه الظاهرة تتنامى بشكل واضح عند الشباب الذين ما زالوا فى المرحلة الانتقالية، اى ما بين المراهقة والرشد، اى فترة عدم الاستقرار والتى يشعر فيها الشباب بعدم الامان.

ويقول د. عبد القادر رمزة استاذ علم اجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية بعمان إن البعد عن الاسلام يؤدى الى ارتكاب جرائم ومعظمها اخلاقية، كذلك تؤدى إليها الثقافة الوافدة والتعامل مع المعطيات الاعلامية المتطورة فى ظل عدم وجود مرشدين ومراكز ايمانية ومواقع للارشاد والردع الاخلاقى. ■

«ورشة» لحماية الأخلاق فى المحطات التليفزيونية اللبنانية

بيروت-«المسلمون»

□ اعلن الرئيس اللبنانى الياس الهراوى بدء ورشة باسم «حماية الأخلاق» تجاوبا مع الحملة التى يقودها مفتى لبنان د. محمد رشيد قبانى ضد الفساد فى البرامج التليفزيونية التى تبثها المحطات اللبنانية.

وأكد الرئيس الهراوى أمام لجنة المتابعة التى الفها «المؤتمر الوطنى لمقاومة الفلتان الأخلاقى» حرصه على موضوع الأخلاق فى لبنان «وتجاوبه الكامل مع الحملة». وعرض أمام اللجنة افكارا وصفها مفتى مدينة طرابلس الشيخ طه الصابونجى بـ«الايجابية والبناءة من أجل بدء ورشة حماية الأخلاق، وتسديد هذا التوجه بما يكفل صيانة المجتمع اللبنانى».

وقال الصابونجى متحدثا باسم اللجنة إنها ترفض «هذا الافساد المتعمد والمسيء لسمعة اللبنانيين وسمعة الوطن والكرامة الإنسانية».

واشار إلى أن مشاركة بعض علماء الإسلام فى البرامج المشكو منها، هى من موقع الرفض وإعلان الموقف الدينى الرافض لما يجرى فى هذه البرامج وخلفياتها، للأبعاد السيئة التى تتوخاها هذه البرامج لافساد المجتمع سعيا وراء الربح التجارى، واستغرب «أن تصبح الأخلاق والقيم تجارة إعلانية وبرامجية».

ومن المتوقع أن يتوجه تحرك اللجنة فى موقف رسمى للحد من البرامج ذات الموضوعات عن واقع المجتمع اللبنانى، كمواضيع السحاق واللواط وسفاح القربى وغيرها. واكثر ما يثير الانتقاد فى هذه البرامج هو فتح باب الحوار على الهواء بما يسيء احيانا كثيرة إلى الموضوع نفسه، والابتعاد عن جوهر الموضوع وصولا إلى تصوير الدين الإسلامى بما يخالف جوهره». ■

كلية إسلامية فى فرنسا تستقطب الغربيين

كتب-فراج اسماعيل

□ يزداد إقبال أبناء الجاليات المسلمة فى فرنسا وغيرها من الدول الغربية على الالتحاق بالكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية. وصل عدد الملتحقين بها إلى 100 طالب وطالبة بالانتظام و250 بالانتساب.

الكلية بدأت الدراسة بها عام 1992 وتهدف إلى تكوين الأئمة والدعاة للجالية المسلمة فى أوروبا.

ويقول د. زهير شكر محمود مدير الكلية فى حديث لـ«المسلمون» إن هؤلاء الطلبة والطالبات يمثل معظمهم الجيل الثانى من المسلمين الذين هاجروا إلى العالم الغربى، مع وجود البعض الذى ينتمى إلى أصول أوروبية.

وأضاف أنهم يقضون عامين فى معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبعد ذلك يبدأ الذين لم يستكملوا دراستهم الثانوية دراستهم الشرعية فى معهد الأئمة والمربين. أما الحاصلون على البكالوريا فيلتحقون بالكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية.

وعن أهمية هذه الكلية يقول إنها جاءت نتيجة للحاجة الملحة لمسلمى الغرب إلى الأئمة والدعاة القادرين على إيصال رسالة الإسلام إلى الأجيال المتعاقبة، وأن يكونوا جسرا بين المسلمين وغير المسلمين فى أوروبا، وهم بهذا يؤدون دورا مهما فى الحفاظ على الهوية الإسلامية لهذه الجالية ونشر قيم الإسلام الفاضلة دون تطرف أو ذوبان.

وعن المشاكل التى تعانيها هذه الجالية قال د. زهير شكر إنها تعانى من كثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، من أبرزها محاولة بعض الجهات تذويب الجالية المسلمة وحرمانها من قيمها وتقاليدها وبالدرجة الأولى دينها، ومنها مشكلة العمل والدراسة، بجانب أن كثيرا من ابناء المسلمين يتركون دراستهم فى سن متقدمة دون الحصول على شهادة تؤهلهم للعمل والاندماج فى المجتمع، فتكثر فيهم البطالة، وهذا يعنى بدوره كثرة المشاكل الاجتماعية مثل تعاطى المخدرات وتفشى السرقات وغير ذلك، وهناك مشكلة التمييز فى العمل، حيث إن الوظيفة الحكومية مقصورة عمليا على غير المسلمين، أما فى الوظائف الحرة فإن هناك تمييزا واضحا فى اختيار الأشخاص عند وجود وظائف شاغرة.

ومما يعانى منه المسلمون، ظاهرة منع الحجاب وهى إحدى المشاكل الكبرى خلال العقد الماضى، وتعاملت الجالية مع هذه المشكلة بكل حزم وعقل، حيث إن الفتيات المسلمات رفضن نزع حجابهن واستعملن الأساليب القانونية، فجاءت القرارات الصادرة عن القضاء الفرنسى فى صالحهن.

إلا أن د. زهير يشير إلى أن العلمانيين المتطرفين يحاولون خرق القانون ومنع الحجاب فى بعض المدارس رغم كل القرارات القضائية.

و يقول إنه فى هذا الإطار ادى الأئمة والدعاة والقائمون على العمل الإسلامى فى فرنسا دورا مهما فى دعوة الجالية والقائمين على العمل الإسلامى فى فرنسا، إلى عدم استعمال الوسائل غير القانونية فى المطالبة بحقوقهم ومنها ما يتعلق بموضوع الحجاب.

ويستعرض مشاكل الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية قائلا إنها عانت عند قيامها كثيرا من التحديات التى استهدفت وجودها واستمراريتها، منها محاولة الاعلام الفرنسى تخويف المجتمع منها، فقد ظهر كثير من المقالات والبرامج التليفزيونية التى تأخذ عن الكلية علاقتها العلمية الوطيدة مع الجامعات الإسلامية والمعاهد العلمية فى العالم الإسلامى، مثلا حاول الحزب اليمينى المتطرف أن يثير المجتمع ضد الكلية وقام بالعديد من التظاهرات ولكنه لم يفلح فى ذلك، نتيجة المواقف المعتدلة للقائمين على هذه المؤسسة العلمية وعلاقاتهم المتميزة مع العديد من السياسيين ورجال الدين والفكر فى فرنسا.

ويوضح د. زهير شكر أن الكلية وضعت نصب عينيها هدفين أساسيين، الأول تكوين جيل من الدعاة الذين يعلمون الإسلام من منابعه الأصيلة، ونشر العقيدة الصحيحة بين أبناء المسلمين.

أما الهدف الثانى فهو توضيح الصورة الصحيحة للإسلام لأبناء المجتمع الغربى بشكل عام والفرنسى بشكل خاص، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التى انتشرت خلال الحقب الماضية وفى الوقت الحاضر.

وعن المشاكل والخلافات بين المسلمين فى المجتمع الغربى يؤكد د. زهير شكر أن جزءا من الصورة المشوهة يرجع إلى تلك وإلى تبعية بعض الجمعيات لأنظمة سياسية، ونحاول جاهدين تجميع المسلمين على فكرة أننا جالية واحدة فى مجتمع واحد ذى غالبية غير مسلمة، وعلينا التعامل مع هذا الواقع، وأن ما يحدث فى هذا البلد أو ذاك يجب أن لا يكون ذا أثر سلبى على المسلمين فى المجتمع الغربى أو سببا فى تفرقهم، ولكن بعض الخلافات لا تزال قائمة للأسف. ■





د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية السعودي فى افتتاح الكلية وفى الاطار د. زهير شكر



شبكة لتهريب الأطفال الموريتانيين

نواكشوط-حمود ولد أحمد سالم

□ قامت الشرطة المالية بتفكيك عصابة لتهريب الأطفال الموريتانيين إلى الخارج، كما اوقفت سبعة موريتانيين فى باماكو. قال مصدر مقرب من الشرطة إن الاطفال تم اختطافهم وشراؤهم فى موريتانيا قبل نقلهم إلى مالى.

بيع الأطفال إلى أسر لا تنجب أو أخرى تقوم باستخدامهم، وقامت الأسر بتقديم تذاكر السفر فيما التزموا بشراء الطفل الواحد بـ1700 دولار، وتم اكتشاف العملية خلال تفتيش روتينى أجرى على ركاب خط جوى، وكانت شرطة الحدود المالية قد لاحظت قبل ذلك عبور تسعة أطفال موريتانيين أعمارهم اقل من خمس سنوات، برفقة سبعة موريتانيين، واعترف اثنان من هؤلاء الرجال السبعة الذين تم توقيفهم بانهم يمارسون تهريب الأطفال منذ زمن طويل. ■

فرع بالرياض لمكتبة الملك عبدالعزيز

الرياض-واس

□ وقع الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عقد تنفيذ فرع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ضمن مركز الملك عبدالعزيز التاريخى.

وتبلغ التكلفة الاجمالية لبناء وتاثيث وتجهيز هذه المكتبة خمسين مليون ريال وسيكتمل تنفيذها مع بقية عناصر مركز الملك عبدالعزيز التاريخى مع بداية شهر شوال 1419هـ بمشيئة الله.

وتضم المكتبة قاعات قراءة للدوريات ومراجع الكتب وقاعات قراءة للكتب وقاعة للاوعية السمعية والبصرية وقاعة للمخطوطات والكتب النادرة.

كما تضم قاعة متعددة الاغراض تخدم نشاطات المكتبة المتعددة من محاضرات وندوات الى جانب مكاتب للادارة الرجالية واخرى منفصلة للادارة النسائية وقسم خاص لتخزين الكتب.

وستقدم المكتبة خدماتها للرجال والنساء والاطفال. ■

□ استقبل الأمير احمد بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق فى مقر المجموعة د. فؤاد عبد السلام الفارسى وزير الإعلام السعودى لدى قيامه فى الاسبوع الماضى بزيارة لمقر النشر الرئيسى للمجموعة بالرياض حيث يصدر عدد من مطبوعاتها اليومية والاسبوعية.

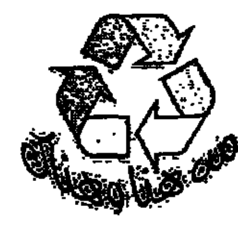
● تم افتتاح مدرسة «اقرأ» فى جلوجيفو ببلغاريا مرة اخرى بعد أن اغلقت لمدة عامين دراسيين كاملين بسبب المشاكل المالية التى قابلتها. وكانت جمعية اقرأ فى جدة بالسعودية رصدت ميزانية دراسية لها، واعيد افتتاحها بعد عمل التجديدات والترميمات اللازمة، ويمكن للطلبة المتخرجين فى هذه المدارس الالتحاق مباشرة بالجامعة. يذكر أن هناك 3 مدارس إسلامية اخرى فى بلغاريا.

● غادر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مفتى عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والافتاء، الرياض متوجها للمشاعر المقدسة بمكة المكرمة لأداء مناسك العمرة وقضاء ما تبقى من شهر رمضان المبارك فى رحاب المسجد الحرام.

● أقام المكتب التعاونى لتوعية الجاليات بجدة الحفل السنوى الثانى برعاية عدة شركات وطنية تتقدمهم الشقيقة «عرب نيوز». وتقدم الحضور د. محمد عبده يمانى رئيس جمعية اقرأ السعودية، ود. محمد احمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية وعدد من الشخصيات الرسمية والدينية والإعلامية.

ولفتت الانظار الطرق المستحدثة للدعوة إلى الله التى يعتمدها المكتب لأداء رسالته، والتعريف بها من خلال شبكة الانترنت وبنوك المعلومات المركزية، ومعرض الكتب بلغات متعددة لتوعية الجاليات غير الإسلامية فى السعودية.

● محمد ضيف الله شرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، افتتح مجمع عبدالله المبارك الخيرى فى مدينة الجهراء. ■





مؤتمر دولى لإزالة آثار الحرب الشيشانية

جروزنى-«المسلمون»

□ وصل إلى موسكو وفد من الخبراء الدوليين لعقد مؤتمر دولى لإزالة آثار الحرب الشيشانية ضمن اطار برنامج «مبادرة لاهاى».

زار أعضاء الوفد قريتى «اشتخوى مارتان واوروبخوفو» اللتين دمرتا تماما فى اثناء الحرب وفى وقت لاحق توجه الرئيس مسخدوف بمرافقة الرئيس الانجوشى روسلان عائشوف إلى قازان للقاء الرئيس التتارى «منتيمير شايمييف» الذى يمارس دورا رئيسيا فى عمل «مبادرة لاهاى» وعقد لقاء طاولة مستديرة فى «قازان» شارك فيه «ايفان ريبكين» سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى. وكان عقد فى جروزنى مؤخرا المؤتمر الدولى الخاص بمناقشة قضية إعداد وتوقيع المعاهدة بين جمهورية الشيشان وروسيا الاتحادية ضمن إطار «مبادرة لاهاى».

وشارك فى جلسات المؤتمر، التى جرت فى مقر الرئيس الشيشانى، كل من الرئيس الانجوشى عائشوف و«بوريس اجابوف» نائب سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى، والوفد الدولى برئاسة «دافيد ووليت» عضو مجلس العموم البريطانى، وكذلك وفد من تتارستان.

بينما شارك فيها عن الجانب الشيشانى كل من الرئيس مسخدوف ونائب الرئيس واحا عرسانوف، وحاج احمد ياريمانوف عضو لجنة المفاوضات، وسيد حسن ابومسلموف وغيرهم.

ولم يحضرها مولدى أودوجوف نائب رئيس الوزراء لأسباب غير معروفة.

وقال الرئيس الشيشانى قبيل بدء جلسات المؤتمر «إننى وافقت على المشاركة فى هذا المؤتمر بناء على طلب رئيس انجوشيتيا وتتارستان بهدف إيضاح موقف الجانب الشيشانى من العلاقات بين موسكو وجروزنى».

وفيما بعد واصل المؤتمر جلساته فى نزران عاصمة جمهورية الانجوش وفى قازان.

واكد «يورى ديربيابين» نائب سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى أن الغاية من عقد هذا المؤتمر، محاولة معالجة قضية وضع جمهورية الشيشان.

وتعول موسكو على استئناف المفاوضات بين الوفدين الشيشانى والروسى حول هذا الموضوع بالذات فور اختتام اعمال المؤتمر فى قازان. وتواصل القيادة الشيشانية محاولاتها لاقامة علاقات مع الدول الاخرى بدون اخذ رأى موسكو، انطلاقا من أن جمهورية الشيشان أصبحت مستقلة «فى واقع الأمر» بالرغم من عدم وجود اعتراف دولى بذلك. ■



آثار الخراب والدمار فى جروزنى العاصمة [رويترز]

العدد القادم

داخل السجون

عالم ليل وشبكات انحراف ومخدرات!!